

النحو المرحلة الثالثة ميثم العقيلي

مقدمة

وفيها مباحث ثلاثة:

المبحث الأول: تعريف علم النحو:

استعرضنا في المرحلة السابقة في تعريف علم النحو الاصطلاحي تعاريف ثلاثة لم تسلم من إيرادات. وفي المقام فان ابن الناظم عرف النحو في مقدمة شرح ألفية والده قائلا: (العلم بأحكام مستنبطة من استقراء كلام العرب ، أعني : أحكام الكلم في ذواتها ، أو ما يعرض لها بالتركيب لتأدية أصل المعاني من الكيفية والتقديم والتأخير).

فيرد على هذا التعريف ردان:

1- مشابجة صدر التعريف - العلم بأحكام مستنبطة من استقراء كلام العرب - لتعريف ابن السراج - هو علم استخرجه المتقدمون من استقراء كلام العرب - فيلزم منه محذور التعريف بمصادر النحو وبيان للهدف من تدوين ودراسة علم النحو.

2- مشابجة عجز التعريف المفسر - أحكام الكلم في ذواتها ، أو ما يعرض لها بالتركيب لتأدية أصل المعاني من الكيفية والتقديم والتأخير - لتعريف ابن عصفور - معرفة أحكام أجزائه التي يأتلف منها - فيلزم منه محذور عدم المانعية من دخول مسائل علم الصرف.

3- أخذه الكلم قيذا في التعريف وهو اسم جنس واحده كلمة، ومثاله:

- لبننة ولبن.

- نبقة ونبق.

وبين الكلام والكلم نسبة عموم وخصوص من وجه:

1- الكلام اعم من الكلم، وذلك لأن الكلام يتناول المركب من كلمتين فصاعدا بينما الكلم لا يتناول المركب من كلمتين فصاعدا.

2- الكلام اخص من الكلم, وذلك لأن الكلام لا يتناول غير المفيد بينما الكلم يتناول غير المفيد.
 3- الكلم اعم من الكلام, وذلك لأن الكلم يتناول المفيد وغير المفيد معاً بينما الكلم يتناول غير المفيد.

4- الكلم اخص من الكلام, وذلك لأن الكلم لا يتناول المركب من كلمتين, وذلك لان اقل الجمع ثلاثة كلمات بينما الكلام يتناول المركب من كلمتين.

المبحث الثاني: قيود تعريف الكلمة والكلام:

إن القيود الاحترازية المتصورة في تعريف الكلمة والكلام المتقدم في المرحلة الأولى - الكلام وهو اللفظ المركب الموضوع لمعنى. والكلمة هي لفظ وضع لمعنى مفرد. أو قول مفرد - هي قيود خمسة: القيد الأول: اللفظ, وفيه يخرج مثل:

- الخط.

- العقد.

- الإشارة.

- النصب.

وهذا اللفظ سواء كان لفظاً بالقوة فيدخل فيه الضمير في نحو:

- افعل.

أي افعل أنت.

- تفعل.

أي تفعل أنت.

أم كان لفظاً الفعل فيدخل فيه نحو زيد في قولنا:

- قام زيد.

أم كان لفظاً مستقلاً فيخرج:

1- الابعاض الدالة على معنى, كنحو ألف المفاعلة كما في: (ضارب).

2- ما كانت دلالته ثابتة, كنحو: رجل.

3- ما كانت دلالته زائلة, كنحو: امرئ القيس.

فأحد جزئي (امرئ, القيس) كلمة.

أم كان لفظاً دالاً بجلته فيخرج المركب, ومثاله:

- غلام زيد.

فهذا المركب دال بجزئيه على جزئي معناه.

القيد الثاني: القول: وهو اللفظ الدال على معنى, سواء كان معنى مفيد أم كان معنى غير مفيد. وسواء كان معنى مفرداً كـ(زيد), أم كان معنى مركباً كـ(درس زيد). كما أن للقول معنى عاماً قد يشمل نفس الكلمة والكلام والكلم.

القيد الثالث: الوضع, وفيه يخرج:

- 1- ما كانت دلالة مهملته, كنحو: (رفع) مقلوب (جعفر).
- 2- ما كانت دلالة عقلية, كنحو: دلالة اللفظ على حال الالفاظ به.

القيد الرابع: مفرد: وهو اللفظ الواحد الدال على معنى فيخرج من تعريف الكلمة الجملة, لأنها وإن كانت قولاً إلا أنها من المركب, وليست من المفرد.

المبحث الثالث: دليل انقسام الكلمة:

قد استدل على انقسام الكلمة الى قسمة ثلاثية حاصرة - الاسم والفعل والحرف - بأحد أدلة ثلاثة:

الدليل الأول: الاستقراء المنطقي, ومحصله أن يقال: إن تتبع كلام العرب كاشف على وجود أنواع ثلاثة للكلمة, فلو كان هناك نوع رابع للكلمة لكشفوا عنه, والحال أنهم لم يكشفوا عن هذا النوع الرابع, فثبتت الأقسام الثلاثة للكلمة, وتم المطلوب.

الدليل الثاني: الحصر المنطقي, ومحصله أن يقال: إن الكلمة إما أن تدل على معنى في نفسها أو في غيرها. فإن لم تدل على معنى فهذا هو القسم الثالث وهو الحرف. وإن دلت الكلمة على معنى في نفسها فإما أن تقتزن الكلمة بزمان فهذا هو القسم الثاني وهو الفعل. وإما أن لا تقتزن الكلمة بزمان فهذا هو القسم الأول وهو الاسم. فثبتت الأقسام الثلاثة للكلمة, وتم المطلوب.

الدليل الثالث: الإسناد, ومحصله أن يقال: إنه يجب أن يكون هناك إسناد في الكلام متقوماً بطرفين: الأول: المسند.

والثاني: المسند اليه.

فالكلمة إما أن يصح أن تكون ركناً للإسناد أو لا يصح أن تكون الكلمة ركناً للإسناد وهذا معنى الحرف. والذي يصح أن يكون ركناً للإسناد إما أن يصح أن يسند اليه, وهذا معنى الاسم. أو لا يصح أن يسند اليه وهذا معنى الفعل. فثبتت الأقسام الثلاثة للكلمة, وتم المطلوب.

الباب الأول

أقسام الكلمة

وفيه فصول أربعة:

الأول: الاسم.

الثاني: الفعل.

الثالث: الحرف.

الرابع: الاختلاف في الأسمية أو الفعلية أو الحرفية.

الفصل الأول

الاسم

وفيه مباحث ثلاثة:

وفيه مباحث ثلاثة:

المبحث الأول: تعريف الاسم:

تقدم في الحلقتين السابقتين تعريف الاسم وأن فيه تعاريف كثيرة للنحويين ومن النحاة من قال لا حد

للاسم. ولهذا لم يحده سيبويه وإنما اكتفى فيه بالمثل فقال الاسم رجل وفرس.

وأما اشتقاق الاسم ففيه قولان:

القول الأول: البصريون: العلو من سما يسمو إذا علا، فالحذف منه لامه.

والقول الثاني: الكوفيون: السمة بمعنى العلامة، فالحذف منه فاءه.

المبحث الثاني: علامات الاسم:

يمكن الاستدلال ببعض العلامات المميزة للاسم عن قسيميه من الفعل والحرف، ومنها علامات

أربعة:

العلامة الأولى: الألف واللام: وفيه مقدمتان:

1- الألف واللام موضوعا للتعريف ورفع الإبهام.

2- انما يقبل التعريف ورفع الإبهام الاسم.

فيثبت: أن الذي يقبل الألف واللام اسم, وتم المطلوب.

العلامة الثانية: الجر: وفيه مقدمتان:

1- كل مجرور مخبر عنه في المعنى.

2- لا يخبر الا عن الاسم.

فيثبت: أن الذي يقبل الجر هو الاسم, وتم المطلوب.

العلامة الثالثة: النداء: وفيه مقدمات ثلاثة:

1- المنادى مفعول به.

2- والمفعول به لا يكون الا اسما, لأن المفعول به مخبر عنه في المعنى.

3- لا يخبر الا عن الاسم.

فيثبت: أن المنادى اسم, وتم المطلوب.

العلامة الرابعة: التنوين, وفيه معنيان:

الأول: التنوين اللغوي: وهو التصويت يقال نون الطائر اذا صوت.

والثاني: التنوين الاصطلاحي: وهي عبارة عن نون ساكنة زائدة تلحق علامة آخر الاسم لفظا

وتسقط خطأ لغير توكيد فيُستعاض عنها في الكتابة بتنوين الضم بضميتين في حالة الرفع أو تنوين

الفتح بفتحيتين في النصب أو تنوين الكسر بكسرتين في الجر. فهنا قيود خمسة:

1- الساكنة، فتخرج النون المتحركة كنون ضيفن اسم للطفيلي.

2- الزائدة، فتخرج النون الأصلية كنون غضنفر.

3- اللاحقة للآخر، فتخرج اللاحقة لعلامة الحرف الأول كنكير والحرف الوسط كمنكر.

4- المفارقة خطأ، فتخرج النون اللاحقة للقوافي الشعرية المنتهية بحرف علة.

5- لغير توكيد، فتخرج نون التوكيد اللاحقة للفعل كنون نكون.

وأنواع التنوين ستة:

1- تنوين التمكين: وهو التنوين اللاحق للأسماء المعربة, ومثاله: زيد, عمرو.

2- تنوين التنكير: وهو التنوين اللاحق للأسماء المبنية, ومثاله: سيبويه, سيبويه آخر.

3- تنوين المقابلة: وهو التنوين اللاحق لجمع المؤنث السالم, ومثاله مسلمات.

4- تنوين التعويض: وهو التنوين اللاحق ل(إذ), ومثاله: حينئذ.

5- تنوين التزم: وهو التنوين المبدل من حرف الاطلاق بمعنى القوافي الشعرية المطلقة المنتهية بحرف

علة, ومثاله قول الشاعر:

يا صاح ما هاج العيون الذرفن * من طلل كالاتحمي انهجن
ومحل الشاهد كلمتي: (الذرفن, انهجن).

6- تنوين الغالي: وهو التنوين اللاحق للروي المقيد, ومثاله قول الشاعر:

وقاتم الاعماق خاوي المخترقن * مشتبه الاعلام لماع الخفقن
ومحل الشاهد كلمتي: (المخترقن, الخفقن).

فهنا جميع هذه الأنواع الا تنوين التزم وتنوين الغالي مختصة بالأسماء, وذلك لان التنوين لمعان لا تليق بغير الأسماء باعتبار ان تنوين الامكن والتنكير والمقابلة للجمع المذكر السالم وقبول الإضافة والتعويض عن الإضافة مما استأثر بهذه الذكورات الاسم على غير الاسم.
- المنادى مفعول به.

- والمفعول به لا يكون إلا اسما, لأن المفعول به مخبر عنه في المعنى.

- لا يخبر إلا عن الاسم.

- المنادى اسم.

هذا وأن العلامات المتقدمة للاسم هي علامات لفظية راجعة الى لفظ الاسم وهناك من العلامات المعنوية الراجعة الى معنى الاسم ومنها:

1- أن يكون الاسم فاعلاً.

2- أن يكون الاسم مفعولاً.

3- أن يكون الاسم مخبرا عنه.

4- أن يكون الاسم مخبرا به.

المبحث الثالث: تقسيمات الاسم:

ينقسم الاسم الى تقسيمات كثيرة ومنها تقسيمات:

التقسيم الأول: المبني والمعرب:

ينقسم الاسم من حيث البناء والإعراب الى قسمين:

القسم الأول: الاسم المبني:

تقدم في المرحلة الأولى تعريف الاسم المبني بأحد تعريفين:

الأول: الاسم الذي يلزم حالة واحدة ولا يتغير آخره بسبب دخول العوامل.

والتعريف الثاني: الاسم المبني هو الذي يشبه الحرف.

وفي المقام نتناول جهات الشبه بين الاسم والحرف الداعية لبناء الاسم باعتبار أن الاسم يشابه الحرف في الوضع أو في المعنى أو في الاستعمال أو في الافتقار فهنا جهات أربعة: الجهة الأولى: الشبه الوضعي:

وهو أن يوضع الاسم على حرف واحد كنحو (باء الجر) أو على حرفين كنحو (من) فيكون الأصل في الأسماء أن تكون موضوعة على ثلاثة أحرف فصاعداً، بينما الأصل في الحروف أن تكون موضوعة على حرف واحد، فيثبت بناء الاسم حملاً على الحرف، وتم المطلوب. فان قلت: إن كلمتي: (يد، دم) موضوعتان على حرفين ونراه معرباً. قلت: إنما لا نسلم وضع هاتين الكلمتين على حرفين وإنما موضوعتان في الأصل على ثلاثة أحرف، والأصل في هاتين الكلمتين:

- يدي.

- دمي.

وذلك بدليل قولهم:

- الأيدي.

- الدماء.

- اليديان.

الجهة الثانية: الشبه المعنوي:

وهو أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحرف تضمننا لازماً للفظ أو تضمننا لازماً للمحل غير معارض بما يقتضي الإعراب فيثبت بناء الاسم حملاً على الحرف، وتم المطلوب. وأمثلة ذلك:

1- متى، وذلك لتضمنها معنى همزة الاستفهام، والاستفهام معنى من معاني الحروف.

2- هنا، وذلك لتضمنها معنى الإشارة، والإشارة معنى من معاني الحروف حتى وإن لم يوضع للإشارة لفظ يدل على الإشارة ولكن الإشارة كالخطاب والتنبيه.

3- المنادى المفرد المعرفة، كنحو (يا زيد). وذلك لتضم محل المنادى معنى الخطاب، فإن كل منادى مخاطب غير مظهر معه حرف الخطاب.

الجهة الثالثة: الشبه الاستعمالي:

وهو أن يستعمل الاسم كما يستعمل الحرف من حيث عدم التأثير بما قبله ولكن يؤثر فيما بعده. كما في مثل أسماء الأفعال العاملة في غيرها ولا يعمل فيها غيرها، فيثبت بناء الاسم حملاً على الحرف، وتم المطلوب. تقول:

- نصارِ الحقَّ.

- إِنَّ الحقَّ منتصرٌ.

(نصار) اسم فعل نصب بعدها (الحق). بينما (إن) حرف نصب بعده (الحق) ورفع (واضح)

فأشبهت (نصار) (إن) من حيث الاستعمال فبنيت مثلها.

الجهة الرابعة: الشبه الافتقاري:

وهو أن يكون هناك أسم لا يعرف المقصود منه إلا بغيره كما هو حال الحرف الذي يتقوم معناه بغيره، كما في مثل الأسماء الموصولة كـ (الذي، والتي) الملازمة للجمل، فيثبت بناء الاسم حملاً على الحرف، وتم المطلوب. وأما لو عارض شبه الحرف في الاستعمال مما يقتضي الإعراب فهنا عمل بهذا الإعراب. ولذلك أعرب من أسماء الموصولة (اللدان، اللتان) حتى وإن أشبهها الحرف في الاستعمال، وذلك لأن هذا الشبه قد عارض ذلك ما في (اللدان، اللتان) من التثنية، والحال أن التثنية من خواص الأسماء فيثبت الإعراب وتم المطلوب.

القسم الثاني: الاسم المعرب:

تقدم في المرحلة الأولى تعريف الاسم المعرب بأحد تعريفين:

الأول: الاسم الذي يتغير آخره بسبب دخول العامل.

والتعريف الثاني: الاسم المعرب هو الذي لا يشبه الحرف.

وفي المقام نتناول أنواع الإعراب في الاسم وهي ثلاثة:

1- الرفع.

2- النصب.

3- الجر.

وليس هناك نوع رابع للاسم وهو الجزم، وذلك لأن المعاني التي حيّ بهذه المعاني في الاسم لبيان

المعاني بالإعراب ثلاثة أجناس:

1- العمدة: وهو ما لا يستغنى عنه في الكلام، ومثاله الفاعلية:

- جاء زيد.

ولهذا المعنى الرفع وعلامته الأصلية الضمة.

2- الفضلة: وهو ما يستغنى عنه في الكلام، ومثاله المفعولية:

- رأيت زيداً.

ولهذا المعنى النصب وعلامته الأصلية الفتحة.

3- بين العمدة والفضلة: وهو المضاف اليه نحو:

- غلام زيد.

ولهذا المعنى الجر وعلامته الأصلية الكسرة.

واما الفعل المضارع فمحمول في الإعراب على الاسم, فكان للفعل المضارع ثلاثة أنواع من الإعراب كما للاسم ثلاثة أنواع من الإعراب:

1- الرفع.

2- النصب.

3- الجزم.

ولم يعرب الفعل المضارع بالجر لانه لا يكون الجر الا للإضافة, والحال ان الأفعال لا تقبل الإضافة بسبب ان الإضافة أخبار في المعنى, والحال ان الفعل لا يصح ان يخبر عنه أصلا. فلما لم يعرب الفعل المضارع بالجر عوض الفعل المضارع عن الجر بالجزم وعلامته الأصلية السكون. وقد يكون الاعراب بغير ما ذكر من العلامات الأصلية على طريق النيابة بالعلامات الفرعية وذلك في المعربات السبعة وهي إجمالا:

1- الأسماء الخمسة.

2- المثني.

3- جمع المذكر السالم.

4- جمع المؤنث السالم.

5- الممنوع من الصرف.

6- الأفعال الخمسة.

7- الفعل المضارع المعتل الآخر.

ومحل الكلام خصوص الأسماء المعربة الخمسة:

القسم الأول: الأسماء الخمسة:

وهي ألفاظ خمسة:

1- أب.

2- أخ.

3- حم.

والأصل في هذه المذكورات: (أبو, أخو, حمو) وذلك لقولهم في التنثية:

- أبوان.

- أخوان.

- حموان.

ولكنهم حذفوا في الأفراد والإضافة الى ياء المتكلم أواخر المذكورات, وهذا أولا.

وثانيا: ردوا المحذوف في الإضافة إلى غير ياء المتكلم كما رده في التنثية.

وثالثا: اتبعوا حركة العين بحركة اللام فصارت المذكورات: واو في الرفع, وألف في النصب, وياء في الجر.

هذا وفي: (أبو, أخو, حمو) لغتان:

اللغة الأولى: النقص:

- جاءني ابك.

- جاءني اخك.

- جاءني حملك.

- قال الشاعر: بأبه اقتدى عدي في الكرم * ومن يشابه أبه فما ظلم

(أبه) اسم مجرور بالكسرة. (أبه) منصوب بالفتحة.

وقول الناظم:

اللغة الثانية: القصر. نحو:

- جاءني الابا.

- جاءني الاخا.

- جاءني الحما.

- قال الشاعر: إن أبها وأبا أبها * قد بلغا في الجد غايتها.

- المثل: مكره أخاك لا بطل.

فهنا محل الشاهد في الجميع: (الابا, الاخا, الحما, ابها, أبا, اخاك) ان علامة الرفع والنصب والجر

حركة مقدرة على الالف كما تقدر الحركة في الاسم المقصور.

4- ذو بمعنى صاحب, وذلك من اجل الاحتراز من ذو بمعنى الذي المسماة بذو الطائية, فان

الاعرف في ذو بمعنى الذي البناء كقول الشاعر:

- فإما كرام موسرون لقيتهم * فحسي من ذو عندهم ما كفانيا
 ذو بمعنى الذي اسم مبني على السكون في محل جر بمن.
 وأصل ذو (ذوي)، وذلك بدليل قولهم في التثنية (ذويان) فهنا حذفت الياء وبقيت الواو حرف
 الاعراب ثم ألزم الاضافة الى اسم الجنس والاتباع.
 تقول في الرفع:
 - هذا ذو مال.
 أصله ذو مال بواو مضمومة للرفع وذال مضمومة للاتباع، ثم استثقلت الضمة على الواو المضموم
 ما قبلها فسكنت، كما في نحو: (يغزو) فصار ذو مال.
 تقول في النصب:
 - رأيت ذا مال.
 أصله ذو مال بواو مفتوحة للنصب وذال مفتوحة للاتباع فتحركت الواو وانفتح ما قبل الواو
 فقلبت الواو ألفا فصار ذا مال.
 تقول في الجر:
 - مررت بذو مال.
 أصله بذو مال بواو مكسورة للجر وذال مكسورة للاتباع، ثم استثقلت الكسرة على الواو المكسور
 ما قبل الواو كما تستثقل الكسرة على الياء المكسور ما قبل الياء، فحذفت وقلبت الواو ياء
 بسبب سكون الواو وإنكسار ما قبل الواو، فصار بذو مال.
 5- فو بمعنى الفم، وذلك من أجل الإعلام بأن الفم ما دامت ميمه باقية فيعرب الفم بالحركات،
 وإن الفم لا يعرب بالحروف إلا إذا زالت ميمه. فأصل فم (فوه)، وذلك بدليل قولهم في الجمع:
 (أفواه). وقولهم في التصغير: (فويه). فحذفت من (فويه) الهاء، ثم إذا لم يصف يعوض عن واو الفم
 ميم، لأن الميم من مخرج الواو وأقوى من الواو على الحركة فيقال:
 - هذا فم.
 - رأيت فمًا.
 - نظرت إلى فم.
 وإذا أضيف جاز في الفم التعويض وترك التعويض. والإضافة هو الأكثر. وإذا لم يعوض الفم فيلزم
 الإتيان فيقال:
 - هذا فوك.
 - رأيت فاك.

- نظرت الى فيك.

والأصل: (فوك, فوك, فوك) ففعل بالفهم ما فعل بذو.

فان قلت: لماذا كان شرطاً في إعراب هذه الأسماء الستة بالحروف إضافة الأسماء الى غير ياء المتكلم ؟.

قلت: لان ما كان من هذه الأسماء غير مضاف فهو معرب بالحركات, وما كان من هذه الأسماء مضافاً الى ياء المتكلم فقد اعرابه كغيره مما يضاف الى الياء. نحو:

- هذا أبي.

(أبي) خبر مرفوع بضممة مقدرة.

- رأيت أبي.

(أبي) مفعول به منصوب بفتحة مقدرة.

- مررت بأبي.

(أبي) اسم مجرور بكسرة مقدرة.

وما كان من هذه الأسماء مضافاً الى غير ياء المتكلم اعراب بالواو رفعاً وبالألف نصباً وبالياء جراً, والسبب في جريان هذه الأسماء هذا المجزى هو أن أواخر هذه الأسماء حال الاضافة معتلة فاعربوا هذه الأسماء بحركات مقدرة واتبعوا تلك الحركات حركة ما قبل الآخر, فأدى ذلك الاعراب والاتباع الى كونه واوا في الرفع والفا في النصب وياء في الجر.

بقي اسم سادس قد يضاف للأسماء الخمسة المتقدمة وهو (هن) بمعنى الكناية عن اسم الجنس, فاصله (هنو) وذلك بدليل قولهم في هنة: (هنية, هنوات).

وفي هن لغتان:

اللغة الأولى: ان يكون (هن) جارياً مجزياً: (أب, أخ) كقولهم:

- هذا هنوك.

- رأيت هناك.

- مررت بهنيك.

اللغة الثانية: ان يكون (هن) مستلزم النقص جارياً مجزياً: (يد, دم) في الإضافة وغير الإضافة. كقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

- (من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بمن أبيه ولا تكنوا).

(هن) مجرور بالكسرة.

القسم الثاني: المثني:

المثنى هو الاسم الدال على اثنين بزيادة ألف ونون في آخره في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر. والسبب في إعراب المثنى بالحروف هو أن التثنية لما كانت كثيرة الدوران في الكلام فهنا ناسب ان تستتبع التثنية أمرين:

1- خفة العلامة الدالة على التثنية.

2- ترك الاخلال بظهور الاعراب احترازا عن تكثير اللبس في الكلام.

فجعلت علامة التثنية ألفا، وذلك لان الألف اخف الزوائد، ومدلول بالألف على التثنية مع الفعل اسما في نحو:

- افعلا.

ومدلول بالألف على التثنية حرفا في نحو:

- فعلا أخواك.

وجعل الاعراب بالانقلاب، وذلك لأنه في التثنية مطلوب ظهور الاعراب، والحال أن الالف لا يمكن عليها ظهور الحركة فلجئ الى الإعراب بقرار الالف على صورتها في حالة الرفع، فإذا دخل على الالف عامل الجر فهنا قلبوا الالف ياء بسبب مكان المناسبة، وابقوا الفتحة قبل الياء من أجل الإشعار بكون الياء ألفا في الأصل.

وحملوا النصب على الجر وذلك لان قلب الألف في النصب الى غير الياء غير مناسب، فلم يبق الا حمل النصب على الرفع او حمل النصب على الجر، فكان حمل النصب على الجر أولى من حمل النصب على الرفع، لان الجر مثل النصب في الورد فضلة في الكلام.

وأما السبب في كسر نون المثنى فهو العوض عما فات المثنى من الاعراب بالحركات، ومن دخول التنوين على المثنى، وكسرت النون على الأصل بسبب منع التقاء الساكنين.

وأما السبب في حذف نون المثنى في الاضافة دون غير النون فهو من أجل التنبيه على التعويض، فحذفت النون في الاضافة نظرا الى التعويض بالنون عن التنوين، ولم تحذف النون مع الألف واللام حتى وإن كان التنوين يحذف مع الألف واللام نظرا الى التعويض بالنون عن الحركة أيضا.

وتلحق بالمثنى أسماء لا ينطبق عليها تعريف المثنى ولكنها تلحق بالمثنى من حيث الحكم فتعرب اعرابه، وهي أسماء أربعة:

الأولى والثانية: كلا وكلتا : وهما من الأسماء الملازمة للإضافة، ولهما حالتان :

الأولى : أن يضافا إلى الضمير، فيعربان إعراب المثنى. تقول:

- اتجر الشريكان كلاهما.

(كلاهما) تأكيد معنوي مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمتنى, وهو مضاف. والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. (ما) علامة التثنية.

- رأيت الشريكين كليهما.

(كليهما) تأكيد معنوي منصوب بالياء لأنه ملحق بالمتنى, وهو مضاف. والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. (ما) علامة التثنية.

- مررت بالشريكين كليهما.

(كليهما) تأكيد معنوي مجرور بالياء لأنه ملحق بالمتنى, وهو مضاف. والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. (ما) علامة التثنية.

الثانية : أن يضافا إلى الاسم الظاهر، فتلزمها الألف، ويعربان إعراب الاسم المقصور. وذلك بالحركات المقدرة. تقول :

- جاء كلا الرجلين.

(كلا) فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

- رأيت كلا الرجلين.

(كلا) مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

- مررت بكلا الرجلين.

(كلا) اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

الثالثة والرابعة: اثنان واثنان: وهما يعربان إعراب المتنى مطلقاً, سواء كانا مفردين - أي غير مضافين - أم كانا مضافين, أم كانا مركبين. تقول في كونهما مفردين:

- حضر في المسجد اثنان.

- رأيت اثنين.

- سلمت على اثنين.

وتقول في كونهما مضافين:

- هذان اثنا زيد.

وتقول في كونهما مركبين:

- اجتهد اثنا عشر طالباً.

- شاهدت اثني عشر طالباً.

- دخلت على اثني عشر طالباً.

القسم الثالث: جمع المذكر السالم:

وهو الاسم الدال على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في آخره في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر.

والسبب في إعراب هذا الجمع بالحروف ما تقدم في التثنية وهو أن الجمع كثير الدوران في الكلام فناسب ان يستتبع الجمع أمرين:

1- خفة العلامة الدالة على التثنية.

2- ترك الإخلال بظهور الاعراب احترازاً عن تكثير اللبس في الكلام.

فجعلت علامة الجمع المذكر السالم في الرفع واوا، وذلك لان الواو من أمهات الزوائد، ومدلول بالواو على الجمعية مع الفعل اسماً في نحو قولهم:

- فعلوا.

ومدلول بالواو على الجمعية حرفاً في نحو:

- أكلوني البراغيث.

وضموا ما قبل الواو اتباعاً. وجعلوا الاعراب في هذا الجمع بالانقلاب بسبب امتناع ظهور الحركات على الواو المضموم ما قبل الواو، فلجئ الى الاعراب بقرار الواو في الرفع على صورتها في أول

الوضع, فإذا دخل عامل الجر فهنا قلبوا الواو ياء لمكان المناسبة, وكسروا ما قبل الياء. كما ضموا ما قبل الواو من اجل أن لا يلتبس الجمع بالثنى في بعض الصور في حالة الإضافة.
وحملوا النصب على الجر كما في التثنية من باب الأولوية, وهذا أولاً.
وثانياً: انك لو قلبت الواو ألفا في النصب للزم من ذلك القلب محذور الالتباس بالثنى المرفوع.
ولحقت النون عوضاً عن الحركة والتنوين. ولذلك تحذف النون للإضافة, وفتحوا النون من اجل التخفيف.

ويشترط في جمع المذكر السالم نوعان من الشروط وذلك باعتبار أن الذي يجمع جمع مذكر سالم تارة يكون اسماً جامداً, وأخرى صفة فهنا نوعان:

النوع الأول: الجامد: ويشترط لجمعه خمسة شروط:

(1) أن يكون علماً مثل: زيد وخالد. بخلاف: رجل. و غلام, إلا إن صغر نحو رجيل. فإنه يجمع, لأنه وصف.

(2) أن يكون لمذكر, بخلاف: (زينب, وسعاد) لأنهما علم لمؤنث.

(3) أن يكون لعاقل, بخلاف: (كامل) لأنه علم على فرس.

(4) أن يكون خالياً من تاء التأنيث الزائدة. بخلاف: (حمزة, وطلحة) لأن تائهما أصلية.

(5) أن يكون خالياً من التركيب. بخلاف: (سيبويه) لأنه مركب.

النوع الثاني: الصفة: ويشترط في جمعه ستة شروط:

(1) أن تكون الصفة لمذكر, بخلاف: (حائض, مرضع) لأنهما صفة لمؤنث.

(2) أن تكون الصفة لعاقل, بخلاف: (صاهل) لأنه صفة للحصان.

(3) أن تكون خالية من التاء. بخلاف: (قائمة, وصائمة) لأن تائهما أصلية.

(4) أن لا تكون الصفة على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء). بخلاف: (أحمر) فإن مؤنثه حمراء.

(5) أن لا تكون الصفة على وزن (فعلان) الذي مؤنثه (فعلى). بخلاف: (سكران) فإن مؤنثه سكرى.

(6) أن لا تكون الصفة مما يستوي فيه المذكر والمؤنث. بخلاف: (صبور، وجريح) فإنه مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

وتلحق بجمع المذكر السالم أسماء لا ينطبق عليها تعريف الجمع ولكنها تلحق بالجمع من حيث الحكم فتعرب اعرابه، وهي أسماء ثمانية:

الأولى: أولو: بمعنى صاحب فلا مفرد له من لفظه وإنما من مفرده معناه فيعرب إعراب جمع المذكر السالم، تقول :

- جاء أولو العلم.

(أولو) فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

- رأيت أولي العلم.

(أولي) مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

- استمعت إلى أولي العلم.

(أولي) اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

الثانية: عشرون وأخواته: وهي الأعداد من العشرين إلى التسعين فتلحق بجمع المذكر السالم كونها ليس لها مفرد فتعرب إعرابه. تقول:

- عندي عشرون كتاباً.

- اقتنيت عشرين كتاباً،

- استفدت من عشرين كتاباً.

الثالثة: عالمون: مفردة (عَالَمٌ) ولكنه ليس بعلم ولا صفة، بل هو بمنزلة اسم الجنس فيلحق بجمع المذكر فيعرب إعرابه. تقول:

-العالمون فيها قدرة الله تعالى.

-إن العالمين مظهر من مظاهر قدرة الله تعالى.

- سررت برؤية العالمين.

الرابعة: أهلون: مفردة (أهل)، ولكنه ليس بعلم ولا صفة، بل هو اسم جامد فيلحق بجمع المذكر فيعرب إعرابه. تقول:

- أهلونا محترمون.

- إن أهلينا محترمون.

- سررت بلقاء أهلينا.

الخامسة: أرضون: مفردة (أرض) وهو علم لمؤنث. ولم يسلم فيه بناء المفرد عند جمعه، فإن مفردة (أرض) بسكون الراء، والجمع بفتحها، وجمع المذكر السالم لابد أن يسلم فيه بناء المفرد فلا يحصل فيه تغيير لا في حركة ولا في حرف من زيادة أو نقصان عدا الواو والنون والياء والنون. فيلحق بجمع المذكر فيعرب إعرابه. تقول:

- الأرضون واسعة.

- إن الأرضين واسعة.

- مشيت على الأرضين واسعة.

السادسة: سنون وبابه: مفردة (سنة) وهو اسم ثلاثي أصله (سَنَوٌ) بدليل جمعه على (سنوات) حذفت لامه وهي (الواو) لأن وزنه (فَعَلٌ) وعوض عنها تاء التأنيث. وليس له جمع تكسير في اللغة العربية وهو ليس بعلم، بل مؤنث مختوم بالتاء ولغير العاقل. وباب سنون هو كل اسم ثلاثي حذفت

لامه وعوض عنها تاء التانيث المربوطة، ولم يعرف له عند العرب جمع تكسير معرب بالحركات، كما في مثل:

- عَصَّةٌ بمعنى كذب وافتراء.

- عِزَّةٌ بمعنى فرقة من الناس.

وأمثلة ذلك:

- هذه سنونٌ ارهاب.

(سنون) خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

- قال سبحانه: { الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ }¹.

(عضين) مفعول ثانٍ لـ (جعل) منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

- قال سبحانه: { عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ }².

(عزين) حال منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

السابعة: بنون: مفردة: (ابن) لكنه لم يسلم من التغيير، فقد حذفت منه الهمزة وتحركت الباء، فيلحق بجمع المذكر فيعرب إعرابه. ومثاله قوله تعالى:

- { أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبُنُونَ }³.

(بنون) مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

- { جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً }⁴.

¹ سورة الحجر، آية: 91.

² سورة المعارج، آية: 37.

³ سورة الطور، آية: 39.

⁴ سورة النحل، آية: 72.

(بنين) مفعول به ثان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

- { أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ } ⁵.

(بنين) اسم معطوف مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

الثامنة: عَلِيُّونَ: جمع عَلِيٍّ، صفة مشتقة وزنه فَعِيل بكسر الفاء والعين المشددة، أو هو مفرد على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه معناه الكتاب الجامع لأعمال الخير، فيلحق بجمع المذكر فيعرب إعرابه. وشبه عليين مما هو في الأصل جمع ثم سمي به كـ (زيدون) اسم علم. تقول:

- قال تعالى: { كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنَ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ } ⁶.

(عليين) اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (عليون) خبر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

- هذا زيدون.

(زيدون) مبتدأ مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

القسم الرابع: جمع المؤنث السالم:

جمع المؤنث السالم وهو الاسم الدال على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره وصالح للتجريد وعطف مثله عليه. فيرفع بالضمة. وينصب ويجر بالكسرة، فنابت الكسرة عن الفتحة في حالة النصب.

وتلحق بجمع المؤنث السالم كلمات لا ينطبق عليها تعريف هذا الجمع ولكنها تلحق به من حيث الحكم فتعرب إعرابه، وهي كلمتان:

الأولى: أولات: بمعنى صاحبات ومفرده (صاحبة)، وأنه لا مفرد له من لفظه بل من معناه. وهو ملازم للإضافة لاسم جنس ظاهر، ولهذا يعرب إعراب الجمع من دون تنوين. تقول :

⁵ سورة الشعراء، آية : 133 .

⁶ سورة المطففين، آية 18، 19 .

- رأيت أولاتِ الأخلاق.

(أولات) مفعول به منصوب بالكسرة لأنه ملحق بجمع مؤنث سالم.

الثانية: ما سمي بهذا الجمع من المسميات. تقول:

- رأيت عرفات.

(عرفات) مفعول به منصوب بالكسرة لأنه ملحق بجمع مؤنث سالم.

القسم الخامس: الممنوع من الصرف:

وهو الاسم المعرب الذي لا يدخله التنوين بسبب وجود علامات وعلل مانعة عن التنوين. فيرفع بالضممة وينصب بالفتحة على مقتضى الأصل. ويجر بالفتحة بدل الكسرة على خلاف مقتضى الأصل. ويستثنى من ذلك موردان يجر فيهما الممنوع من الصرف بالكسرة على مقتضى الأصل:

1- أن يكون الممنوع من الصرف مضافاً، فإن كان مضافاً إليه جر بالفتحة. نحو:

- وعظت في مساجدِ القرية.

(مساجد) في الأول اسم مجرور بالكسرة،

2- أن تدخل على الممنوع من الصرف الألف واللام، فإن كان خالياً منها جر بالفتحة. نحو:

- سألت عن الأفضل من الطلاب.

(الأفضل) اسم مجرور بالكسرة.

أما العلامات والموانع من الصرف فهي تسعة قد جمعت في أحد بيتين من الشعر:

الأول: وَزُنَ الْمُرْكَبِ عَجْمَةٌ تَعْرِيفُهَا * عَدْلٌ وَوَصْفُ الْجَمْعِ زِدْ تَأْنِيَةً

والثاني: اجمع وزن عادلاً أنت بمعرفة * ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا

وهذه العلامات والعلل التسعة على نوعين باعتبار أن هناك علامات واحدة أصلية تقوم مقام علتين وأن هناك علامتين فرعيتين فهنا نوعان:

النوع الأول: العلة الواحدة الأصلية القائمة مقام علتين, وذلك في موردين:

1- التأنيث. أي إذا كان الاسم محتوماً بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة.

2- صيغة منتهى الجمع على وزن مفاعل أو مفاعيل.

النوع الثاني: العلتان الفرعيتان, وذلك في موارد سبعة:

1- العلمية والتركيب. نحو: (حضر موت).

2- العلمية والتأنيث. نحو: (زينب).

3- العلمية والعجمة. نحو: إبراهيم.

4- العلمية والزيادة. نحو: رمضان.

5- العلمية والعدل. نحو: عمر.

6- العلمية والوزن. نحو: أحمد.

7- العلمية والوصف. نحو: سكران.

التقسيم الثاني: الصحيح والمعتل:

ينقسم الاسم المعرب من حيث الصحة والاعتلال إلى قسمين:

القسم الأول: الاسم الصحيح الآخر: وهو الاسم المعرب الذي آخره حرف صحيح.

القسم الثاني: الاسم المعتل الآخر: وهو الاسم المعرب الذي آخره حرف علة. وهذا الاسم ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: المقصور: وهو الاسم المعرب الذي في آخره ألف لازمة. فهنا قيود أربعة:

- 1- الاسم: فخرج بذلك الفعل نحو: يخشى، والحرف: نحو: على.
 - 2- المعرب: فخرج بذلك المبني نحو: متى.
 - 3- الألف، فخرج ما كان آخره ياء نحو: الهادي.
 - 4- اللازمة: فخرج ما كان فإن ألفه غير لازمة، لأنها تنقلب ياء في الجر والنصب نحو: الزيدان.
- وحكم المنقوص أنه يعرب بحركات مقدرة على الألف المانع من ظهورها التعذر رفعاً ونصباً وجرّاً.
- القسم الثاني: المنقوص: وهو الاسم المعرب الذي في آخره ياء لازمة غير مشددة قبلها كسرة. فهنا قيود خمسة:

- 1- الاسم: فخرج الفعل، نحو: يعطي. والحرف، نحو: في.
 - 2- المعرب: فخرج المبني، نحو: الذي.
 - 3- الياء: فخرج المقصور، نحو: الفتى.
 - 4- اللازمة: فخرج المثني فإن الياء لا تلزم إلا في حالي النصب والجر.
 - 5- قبلها كسرة: فخرج التي قبلها ساكن صحيح مثل: ظبي، أو ساكن معتل نحو: كرسي. فهذا من المعتل الجاري مجرى الصحيح في إعرابه بالحركات الظاهرة.
- وحكم المنقوص فيه تفصيل باعتبارين:

- 1- إن كان المنقوص محلي بال أو مضافاً ثبتت ياءه. ورفع بضمة مقدرة عليها منع من ظهورها الثقل. وكذا يجر بكسرة مقدرة. وقد تحذف الياء تخفيفاً في حالي الرفع والجر، وذلك لدلالة الكسرة التي قبلها عليها، وتُجرى (أل) مجرى ما عاقبها وهو التنوين، فكما تحذف معه، تحذف معها.
- 2- إن كان المنقوص مجرداً من "أل" والإضافة حذفت ياءه وجيء بالتنوين رفعاً وجرّاً، وبقيت ياءه نصباً. فتقدر الضمة والكسرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين (ياء المنقوص والتنوين) وتظهر الفتحة.

التقسيم الثالث: النكرة والمعرفة:

ينقسم الاسم باعتبار التنكير والتعريف الى قسمين:

القسم الأول: النكرة: وهو الاسم الدال على غير معين. وللنكرة علامتان:

1- أن تقبل (ال) وتؤثر فيها التعريف، نحو: رجل الرجل.

2- ما تقع موقع ما يقبل (ال)، نحو: (ذو) بمعنى صاحب.

القسم الثاني: المعرفة: وهو الاسم الدال على معين. وللمعرفة علامتان:

1- أن يقبل (أل) ولكنها لا تؤثر فيه التعريف لأنه معرفة بالعلمية. مثل: (العباس).

2- أن لا يقبل (أل) ولا يقع موقع ما يقبلها، نحو: (زيد).

ثم إن المعارف على أقسام ستة وهي إجمالاً:

1. الضمائر.

2. العلم.

3. أسماء الإشارة.

4. الأسماء الموصولة.

5. المعارف بأل.

6. المضاف إلى معرفة.

وتفصيلها آت:

القسم الأول: الضمائر:

الضمير وهو لفظ يدل على متكلم ك (أنا). أو مخاطب ك (أنت). أو غائب ك (هو).

والضمير أعرف المعارف , بمعنى أنه أشد تمييزاً لمسماه , وأعرف الضمائر ضمير المتكلم , ثم المخاطب , ثم الغائب . ثم إن للضمير تقسيمات عديدة , ومنها تقسيمات ثلاثة :

والضمير أعرف المعارف , بمعنى أنه أشد تمييزاً لمسماه , وأعرف الضمائر ضمير المتكلم , ثم المخاطب , ثم الغائب . وللضمير تقسيمات عديدة , ومنها تقسيمات ثلاثة :

التقسيم الأول: الضمير من حيث ظهوره في الكلام وعدم ظهوره قسماً :

القسم الأول : الضمير البارز : وهو ما له صورة في اللفظ .

القسم الثاني : الضمير المستتر : وهو ما ليس له صورة في اللفظ . وهو نوعان :

النوع الأول: الضمير المستتر وجوباً : وهو الذي لا يحل محله اسم ظاهر ولا ضمير منفصل يرتفع العامل به . والاستتار الواجب له مواضع كثيرة ومنها أربعة :

1- مع فعل الأمر المسند للواحد، نحو :

- اسكن المسجد .

أنت ضمير مستتر وجوباً فاعل اسكن .

2- مع الفعل المضارع الذي في أوله همزة المتكلم، نحو :

- أنهض مبكراً .

أنا ضمير مستتر وجوباً فاعل انهض .

3- مع الفعل المضارع الذي في أوله النون، نحو :

- نحب النظافة .

نحن ضمير مستتر وجوباً فاعل نحب .

4- مع الفعل المضارع الذي في أوله تاء خطاب الواحد، نحو :

- أنت تحب الصدق.

أنت ضمير مستتر وجوباً فاعل تحب.

النوع الثاني: الضمير المستتر جوازاً : وهو الذي يحل محل محله الاسم الظاهر، أو الضمير المنفصل. والاستتار الجائز له مواضع كثيرة ومنها اثنان:

1- مع فعل الغائب. نحو:

زيد يحسن الحديث.

هو ضمير مستتر جوازاً فاعل للفعل يحسن.

2- مع فعل الغائبة: نحو :

- زينب تحسن الحديث.

هي ضمير مستتر جوازاً فاعل للفعل تحسن.

التقسيم الثاني: الضمير البارز من حيث اتصاله وانفصاله قسمان:

القسم الأول: الضمير المتصل : وهو الذي لا يبتدأ به في الكلام ولا يقع بعد (إلا).

القسم الثاني: الضمير المنفصل : وهو الذي يبتدأ به ويقع بعد (إلا). نحو :

- أنت تؤدب نفسك.

أنت ضمير منفصل، لأنه ابتدئ به. ويصح وقوعه بعد (إلا).

التقسيم الثالث: الضمير المتصل من حيث موقعه من الإعراب على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما يكون في محل رفع، وهو خمسة ضمائر يجمعها كلمة (تواني) :

1- التاء المتحركة.

2- واو الجماعة.

3- ألف الاثنين.

4- نون النسوة.

5- ياء المخاطبة.

القسم الثاني : ما يكون في محل نصب أو جر، وهو ثلاثة يجمعها كلمة (كهي):

1- كاف المخاطب.

2- هاء الغائب.

3- ياء المتكلم.

القسم الثالث : ما يكون في محل رفع أو نصب أو جر. وهو (نا) .

التقسيم الرابع: الضمير المنفصل من حيث الإعراب قسمان :

القسم الأول: ما يكون في محل رفع، وهي اثنا عشر ضميراً، اثنان للمتكلم: (أنا. نحن). وخمسة للمخاطب: (أنت. أنت. أنتم. أنتن). وخمسة للغائب: (هو. هي. هما. هم. هن).

القسم الثاني: ما يكون في محل نصب. وهي اثنا عشر ضميراً اثنان للمتكلم: (إياي. إيانا). وخمسة للمخاطب: (إياك. إياك. إياكما. إياكم. إياكن) . وخمسة للغائب: (إياه. إياها. إياهما. إياهم. إياهن).

ثم أن القاعدة في باب الضمير أنه متى ما أمكن الإتيان بالضمير المتصل فإنه لا يمكن العدول إلى الضمير المنفصل. وتعبير: مهما أمكن الوصل فلا يمكن الفصل. والوجه فيه: أن الغرض من وضع الضمير هو الاختصار، والضمير المتصل أشد اختصاراً من الضمير المنفصل. تقول :

-أكرمتك. ولا تقول :

-أكرمت إياك.

هذا وقد يتعين الإتيان بالضمير منفصلاً ولا يمكن الإتيان به متصلاً، وذلك في موردين:

1- أن يقع الضمير بعد (إلا) نحو :

-ربنا ما نرجوا إلا إياك.

2- أن يتقدم الضمير على عامله . نحو:

-إياك أعني.

ثم أن القاعدة المتقدمة يستثنى منها ثلاث مواضع يجوز فيها الاتصال والانفصال، والخلاف إنما هو في الأرجح منهما ، وهي:

1- أن يكون الضمير ثاني ضميرين أولهما أعرف من الثاني، والعامل فيهما فعل غير ناسخ . ومثاله :

-الكتاب سلبه.

يجوز في (الهاء) الاتصال، ويجوز الانفصال : نحو :

-الكتاب سلبني إياه.

والياء للمتكلم مفعول أول، والهاء للغائب مفعول ثان، وضمير المتكلم أعرف من ضمير الغائب. وحكم هذا الموضع أن الانفصال فيه مرجوح فيكون الاتصال أرجح لأنه الأصل . ويؤيده بعض الآيات القرآنية ومنها قوله تعالى:

- { فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ } ⁷.

(يكفي) فعل مضارع، والكاف مفعول أول، والهاء مفعول ثان، والميم علامة الجمع. ولفظ الجلالة فاعل.

⁷ سورة البقرة، آية : 137 .

- { أَنْزَلْنَاهُ }⁸.

(نلزم) فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر والكاف مفعول أول، والميم علامة الجمع، والواو حرف إشباع و (ها) مفعول ثان.

- إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا }⁹.

(يسأل) فعل مضارع. والكاف مفعول أول، والميم علامة الجمع. والواو حرف إشباع، و (ها) مفعول ثان، والفاعل ضمير مستتر .

2- أن يكون الضمير ثاني ضميرين، أولهما أعرف من الآخر، والعامل فيهما فعل ناسخ . ومثاله أن تقول في الاتصال:

-الصديق ظَنَنْتُكَه.

ويجوز أن تقول بالانفصال:

-الصديق ظننتك إياه.

(الكاف) مفعول أول لظن. ، والهاء مفعول ثانٍ لظن.

وحكم هذا الموضع هو أن الانفصال أرجح من الوصل عند الجمهور، وعند جماعة الوصل أرجح.

3- أن يكون الضمير خبراً لـ (كان) أو إحدى أخواتها . ومثاله أن تقول:

- الصديق كُنْتُه.

ويجوز أن تقول بالانفصال:

-الصديق كنت إياه.

⁸ سورة هود، آية : 28 .

⁹ سورة محمد، آية : 37 .

وحكم هذا الموضع هو أن الانفصال أرجح من الوصل عند الجمهور، لأنه خبر في الأصل. وحق الخبر الفصل قبل دخول الناسخ، وعند جماعة الوصل أرجح، لأنه الأصل. ومؤيد بالقرآن قال تعالى :

- { إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ }¹⁰.

الكاف مفعول أول ليرى، والهاء مفعول به ثان، والميم علامة الجمع. (قليلاً) مفعول به ثالث.

القسم الثاني: العلم:

العلم هو الاسم الذي يعين مسماه مطلقاً. وفيه قيود ثلاثة:

1- اسم: جنس يشمل النكرة والمعرفة.

2- يعين مسماه: فيخرج النكرة، لأنها تدل على شيء غير معين.

3- مطلقاً: فيخرج بقية المعارف، فإن العلم بنفسه يعين مسماه بخلاف المعارف فإن كل واحد منها لا يعين مسماه إلا بقرينة معنوية كانت أو لفظية؛ أما المعنوية كالتكلم في قولك: (أنا) والخطاب في (أنت) والغيبة في (هو). أو إشارة حسية أو معنوية، كما في أسماء الإشارة نحو: هذا موظف مخلص. أو هذا رأي سديد. وأما اللفظية كـ (أل) أو صلة الموصول.

ثم إن للعلم تقسيمات ومنها تقسيمات ثلاثة:

التقسيم الأول: العلم من حيث تشخصه وعدمه قسمان:

1- العلم شخصي: هو الذي يدل على مسمى مشخص ومعين. نحو: زيد، عمر.

2- العلم الجنسي: هو الذي لا يخص واحداً بعينه، وإنما يصلح للجنس كله. نحو: أسامة للأسد، ثعالة للثعلب.

¹⁰ سورة الأنفال، آية : 43.

ثم إن لعلم الجنس حكماً معنوياً ولفظياً؛ أما حكمه المعنوي فهو كاسم الجنس مثل (رجل) في أن مدلوله شائع من جهة أنه لا يخص واحداً بعينه. فكل أسد يصدق عليه (أسامة) وكل عقرب يصدق عليها (أم عريط) وهكذا. وأما حكمه اللفظي فهو يشارك علم الشخص في جملة من الأحكام اللفظية، ومنها:

(1) صحة مجيء الحال منه متأخرة. نحو: جاء خالد مسروراً.

(2) المنع من الصرف إذا وجد مع العلة سبب آخر. نحو: جاء يوسف.

(3) المنع من دخول الألف واللام. فلا يقال: جاء الخالد.

التقسيم الثاني: العلم الشخصي باعتبار وضعه له ثلاثة أقسام :

1- اسم : وهو ما أطلق على الذات أولاً، نحو : علي، فاطمة.

2- كنية : ما أطلق على الذات بعد التسمية وصدّرَ بأب أو أم. نحو: أبو الحسن، أم أبيها.

3- لقب : وهو ما أطلق على الذات بعد التسمية، وأشعر بمدح كالسجاد. أو أشعر بدم كالجاحظ.

ثم أنه قد يجتمع الاسم مع اللقب أو الكنية، ولذلك صور ثلاث:

الصورة الأولى: الاسم مع اللقب. ويجب تأخير اللقب عن الاسم، وذلك لأن اللقب بمنزلة الصفة، وهي تتأخر عن الموصوف. فتقول:

- ثاني الأئمة الحسن المجتبي عليه السلام.

وقد يتقدم اللقب إذا كان أشهر من الاسم، نحو:

- المسيح عيسى ابن مريم.

وقد ورد عن العرب تقديم اللقب قليلاً كقول المرأة:

بأن ذا الكلب عمرًا خيرهم حسباً * بطن شريان يعوي حوله الذيب

فقدم اللقب (ذا الكلب) على الاسم (عمرًا).

الصورة الثانية: الاسم مع الكنية. فيجوز تقديم أيهما شئت. نحو:

- ثاني الأئمة الحسن أبو محمد.

- ثاني الأئمة أبو محمد الحسن.

الثالثة: الكنية مع اللقب. فظاهر كلام الناظم أنه يجب تأخير اللقب، لما تقدم واختار الجمهور جواز تقديم أيهما شئت. نحو:

- ثاني الأئمة أبو محمد المجتبي.

- ثاني الأئمة المجتبي أبو محمد.

ثم إن في إعراب اللقب مع الاسم أربع حالات:

الحالة الأولى: أن يكون الاسم واللقب مفردين. والمراد بالمفرد هنا هو ما ليس بمركب فتجب إضافة الاسم إلى اللقب. فيعرب الاسم على حسب حاجة الجملة. ويجر اللقب بسبب الإضافة. والقول بالإضافة مشروط بما إذا لم يوجد مانع، ككون الاسم مقروناً بأل فتمتنع الإضافة. نحو:

- جاء الحارث سعيد.

ولكن أجاز الكوفيون في هذه الحالة الاتباع فتعرب اللقب بإعراب الاسم، على أنه بدل منه أو عطف بيان. فتقول:

- هذا عليّ سعيد.

- رأيت عليّاً سعيداً.

- مررت بعليّ سعيد.

الحالة الثانية: أن يكون الاسم واللقب مركبين. نحو:

- هذا عبدُ الله زينُ العابدين.

الحالة الثالثة: أن يكون الاسم مركباً واللقب مفرداً. نحو:

- هذا عبدُ الله سعيدٌ.

الحالة الرابعة: أن يكون الاسم مفرداً واللقب مركباً. نحو:

- هذا عليُّ زينُ العابدين.

وأما حكم هذه الحالات الثلاثة فتمتنع الإضافة ويعرب اللقب بإعراب الاسم. فيكون تابعاً له في رفعه ونصبه وجره، فإن كان اللقب مركباً أعرب صدره كما ذكرنا، وأما عجزه فيكون مجروراً دائماً على أنه مضاف إليه.

التقسيم الثالث: العلم من حيث أصلته وعدم أصلته في العلمية ينقسم العلم إلى قسمين:

الأول: العلم المرتجل: وهو الذي لم يسبق له استعمال قبل العلمية. مثل: أدد - علم رجل -، سعاد - علم امرأة -، مذحج - علم أبو قبيلة زبيد العربية واسمه مالك -.

الثاني: العلم المنقول: وهو ما سبق له استعمال قبل العلمية. وهو على خمسة أنواع:

1- العلم المنقول من صفة كاسم الفاعل. مثل: (حارث، صالح)، أو صفة مشبهة. مثل: (حسن، وثقيف)، أو اسم مفعول. مثل: (منصور).

2- العلم المنقول من اسم جنس. نحو: (أسد، غزال).

3- العلم المنقول من مصدر. نحو: (زيد).

4- العلم المنقول من فعل ماض مثل (شمر)، أو مضارع مثل (يزيد)، أو أمر مثل: (سامح).

5- العلم المنقول من جملة فعلية. نحو: شاب قرناها.

التقسيم الثالث: من حيث لفظ العلم فإنه ينقسم العلم إلى قسمين:

الأول: العلم المفرد: وهو ما تكون من كلمة واحدة. نحو: (خالد، زيد، هند).

الثاني: العلم المركب: وهو ما تكون من كلمتين فأكثر. وهو ثلاثة أنواع:

1- مركب إسنادي: وهو ضم كلمة إلى أخرى على وجه يفيد حصول شيء أو عدم حصوله، ولا يكون ذلك إلا بجملة فعلية أو اسمية. أما الفعلية، فقد سمعت عن العرب مثل: شاب قرناها. وأما الاسمية فقاسها النحاة على الجملة الفعلية نحو زيد قائم (مسمى به). وحكمه أنه يعرب على حسب موقعه من الجملة بحركات مقدرة منع من ظهورها وجود علامة الحكاية. فتقول:

- جاء زيد قائم.

- رأيت زيد قائم.

- مررت بزيد قائم.

2- مركب مزجي: وهو ما تركب من كلمتين امتزجتا حتى صارتا كالكلمة الواحدة، وهو نوعان: أ) ما ختم ب (ويه). وحكمه البناء على الكسر. فتقول:

- جاء عمرويه.

- رأيت عمرويه.

- مررت بعمرويه.

ولكن أجاز بعضهم إعراب المركب المزجي إعراب ما لا ينصرف.

ب) ما لم يختم ب (ويه). وحكمه أنه يعرب إعراب ما لا ينصرف للعلمية والتركيب، فتقول:

- هذه بعلبك.

- رأيت بعلبك.

-مررت ببعليكَ.

3- مركب إضافي: وهو ما تركب من مضاف ومضاف إليه. وحكمه أنه يعرب صدره بالحركات أو الحروف حسب موقعه من الجملة. وعجزه يكون مجروراً بالمضاف دائماً. فتقول:

- جاء عبدُ الله.

- رأيت عبدَ الله.

- سلمت على عبدِ الله.

- جاء أبو محمد.

- رأيت أبا محمد.

- مررت بأبي محمد.

القسم الثالث: أسماء الإشارة:

اسم الإشارة هو الاسم الذي يعين مسماه بالإشارة, فهنا قيود ثلاثة:

1- اسم: جنس يشمل النكرة والمعرفة.

2- يعين مسماه: فيخرج النكرة، لأنها تدل على شيء غير معين.

3- الإشارة: فيخرج بقية المعارف، سواء كانت الإشارة حسية كقولنا:

- هذا كتاب نافع.

(كتاب) مشار إليه يعرف بالחס.

أم كانت الإشارة معنوية كقولنا:

- هذا رأي صائب.

(رأي) مشار إليه يعرف بالمعنى.

ثم إن لاسم الإشارة تقسيمات ثلاثة:

التقسيم الأول : ما يشار به باعتبار الأفراد والتذكير وفروعهما له ثلاثة أقسام :

القسم الأول: ما يشار به للمفرد مذكراً كان أو مؤنثاً:

القسم الأول: المفرد المذكر, وفيه أسماء خمسة أربعة مبدؤة بالذال:

1- ذا.

2- ذاء: بهمزة مكسورة بعد الألف.

3- ذائه: بهاء مكسورة بعد الهمزة المكسورة.

4- ذاؤه: بهمزة مضمومة وبعدها هاء مضمومة.

5- آلك: بهمزة ممدودة بعدها لام ثم كاف.

القسم الثاني: المفرد المؤنث, وفيه أسماء تسعة أربعة مبدؤة بالذال وخمسة مبدؤة بالتاء:

1- ذي.

2- ذه.

3- ذه.

4- ذات.

5- تي.

6- تا.

7- ته.

8- تِه.

9- تِه.

القسم الثاني: ما يشار به للمثنى , وفيه ألفاظ أربعة:

1- هذان: المثنى المذكور.

2- هاتان: المثنى المؤنث في حالة الرفع.

3- هاتين: المثنى المؤنث في حالتي النصب والجر.

القسم الثالث: ما يشار به للجمع , وفيه لفظة واحدة وهي (هؤلاء).

التقسيم الثاني : ما يشار فيه من جهة قربه أو بعده له قسمان:

1- ما يشار به للقريب. وتستعمل فيه أسماء الإشارة، من دون زيادة (كاف) أو (لام). نحو: (هذا، هذه).

2- ما يشار به للبعيد، وتستعمل فيه أسماء الإشارة بزيادة الكاف، أو الكاف واللام، نحو: ذاك، ذلك.

التقسيم الثالث: من حيث الإشارة إلى المكان أو الظرفية، وفيه لفظتان:

1- هنا : وهي اسم إشارة إلى المكان القريب، وفيها لغات: (هَنا، هِنا، هَنَّا، هَنْتُ، هِنْتُ). وقد يزداد في أولها حرف التنبيه (ها)، وفي آخرها الكاف وحدها أو الكاف واللام. وأمثلة ذلك: من ذلك:

- هنا الاجتماع.
- هاهنا الاجتماع.
- هناك الاجتماع.
- هنالك الاجتماع.

(هنا, هاهنا, هناك, هنالك) اسم إشارة مبني على السكون أو الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية.

2- ثم : وهي اسم إشارة إلى المكان البعيد. ومثاله قوله سبحانه¹¹:

-وَأَرْزَلْنَاهُ ثَمَّ الْآخِرِينَ.

(ثم) اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية.

القسم الرابع: الأسماء الموصولة:

الاسم الموصول هو الاسم الذي يعين مسماه بالصلة, فهنا قيود ثلاثة:

1- اسم: جنس يشمل النكرة والمعرفة.

2- يعين مسماه: فيخرج النكرة, لأنها تدل على شيء غير معين.

3- الصلة: فيخرج بقية المعارف.

وينقسم الموصول الى قسمين:

القسم الأول: الموصول المختص : وهو الذي يختص في الدلالة على نوع معين. وله ألفاظ عشرة:

1- الذي: للمفرد المذكر.

2- التي: المفرد المؤنث.

3- اللذان: المثنى المذكر في حالة الرفع.

¹¹ سورة الشعراء، آية: 64. إعرابها: (وَأَرْزَلْنَاهُ) الواو عاطفة, وما بعدها فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا

الفاعل. (ثم) اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية. (الْآخِرِينَ) مفعول به منصوب بالياء

لأنه جمع مذكر سالم. وجملة: «أَرْزَلْنَاهُ» لا محل لها معطوفة على جملة أوحينا.

4- الذين: المثنى المذكور في حالتي النصب والجر.

5- اللتان: المثنى المؤنث في حالة الرفع.

6- اللتين: المثنى المؤنث في حالت النصب والجر.

7- الذين: جمع المذكور.

8- الألى: جمع المذكور.

9- اللائي: جمع المؤنث.

10- اللاتي: جمع المؤنث.

القسم الثاني: الموصول المشترك: وهو الذي لا يختص في الدلالة على نوع معين، وله ألفاظ ستة:

1- من: العاقل وغير العاقل.

2- ما: العاقل وغير العاقل.

3- أي: اسم موصول مبني على الضم فيما إذا أضيفت وحذف صدر صلتها، وتعرب بالحركات فيما عدا ذلك. تقول:

- سلمت على أيهم أفضل.

(أي) اسم موصول مبني على الضم في محل جر. وصدر صلتها - وهو المبتدأ - محذوف، لأن الأصل: هو أفضل.

كافأت أيهم هو مجتهد،

(أي) مفعول به منصوب بالفتحة.

4- أل: اسم موصول بمعنى الذي بشروط ثلاثة:

الأول: أن تكون مع وصف، وهو ما دل على معنى وذات.

والثاني: أن يكون الوصف صريحًا، وهو الاسم المشتق الذي يشبه الفعل في التجدد والحدوث شبهًا قويًا، بحيث يمكن أن يحل الفعل محله، وذلك هو اسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة. تقول:

- أعجبني القارئ.

- تصفحت المكتوب.

- فاز السباقون إلى الخيرات.

والثالث: أن يكون الوصف لغير تفضيل، فإن كان لتفضيل كالأفضل والأعلم، فهي حرف تعريف، وليست موصولة.

5- ذو: اسم موصول وتسمى بـ(الطائية) نسبة إلى قبيلة (طيئ). وفيها لغتان:

الأولى: أن تكون بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، ويتعين المراد بالصلة.

الثانية: إدخال بعض التغيير عليها عند استعمالها للمفرد والمؤنث. فيقال (ذات) لتكون مثل (التي) في الدلالة على المفردة المؤنثة. وللجمع المؤنث (ذوات) مثل (اللاتي). وأما إعرابها فالمشهور بناؤها على السكون. وأما (ذات) و(ذوات) فالمشهور بناؤها على الضم.

6- ذا: اسم موصول بمعنى الذي بشرط أن تسبق بـ (ما) أو (من) الاستفهاميتين. تقول:

* ماذا عملت من الخير؟.

(ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (ذا) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

* من ذا عندك؟.

(منا) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (ذا) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

بقي الكلام في صلة الموصول وهي التي ترفع إبهام اسم الموصول وتوضح معناه. وللصلة ثلاثة أنواع

:

النوع الأول: الوصف : وهذا خاص بـ (ال) الموصولة التي تقدم الكلام فيها.

النوع الثاني: الجملة : وهي إما جملة اسمية, أو جملة فعلية, وشرطها أمران :

1- أن تكون الجملة خبرية ليكون مضمونها معلوماً عند المخاطب قبل الكلام, فإن كانت الجملة إنشائية لم يصح وقوعها صلة, لأن الإنشائية لا يقع مضمونها إلا بعد ذكرها, فلا تكون معروفة عند المخاطب. فيفوت الإيضاح المقصود من الصلة . تقول في الجملة الخبرية:

- جاء الذي زارنا بالأمس.

وتقول في الجملة الانشائية:

- جاء الذي أكرمته.

2- أن تشتمل الجملة على ضمير يرجع إلى الاسم الموصول, وهو المسمى بـ (العائد). وشرط العائد أن يكون مطابقاً للاسم الموصول في إفراده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيثه, تقول:

- جاء الذي فاز.

- جاءت التي فازت.

- جاء اللذان فازا .

- جاء الذين فازوا.

- جاءت اللاتي فُزْنَ.

فجملة (فاز) وما بعدها, صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

النوع الثالث: شبه الجملة, وهي إما جار ومجرور, وإما ظرف, وشرطها أمران:

1- أن يكون تامين أي : يحصل بالوصل بكل منهما فائدة. تزيل الإبهام وتوضح المراد, من غير حاجة لذكر متعلقهما, نحو :

- عرفت الذي عندك .

- صافحت الذي في الدار .

فالظرف (عندك) والجار والمجرور (في الدار) حصل في الوصل بهما فائدة؛ لأنهما متعلقان بمحذوف يدل على مجرد الوجود العام. فهو واضح وبَيِّنٌ لا حاجة إلى ذكره.

2- أن يكون متعلقهما فعلاً نحو : استقر - حصل - ثبت، ولا بد أن يكون محذوفاً ولا يصح تقديره بوصف مثل : كائن، ومستقر؛ لأن الصلة لا تكون إلا جملة؛ لأنها هي التي تزيل الإبهام، ولا يجوز ذكره لعدم الحاجة إليه في كشف المراد .

ثم أن العائد - الضمير المرفوع أو المنصوب أو المجرور - في صلة الموصول قد يحذف من الصلة بشرط أمن اللبس، وذلك بأن لا يصلح الباقي بعد حذفه لأن يكون صلة كاملة. لاشتماله على ضمير غير ذلك الضمير المحذوف. فمثلاً جاء الذي هو أبو مسافر، لا يجوز حذف العائد المرفوع (هو)، لأن الباقي بعد الحذف مشتمل على عائد وهو (الهاء) .

وأمثلة حذف العائد قوله تبارك وتعالى:

- { ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ }¹².

(أَيُّهُمْ) اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والهاء مضاف إليه، والميم علامة الجمع. (أَشَدُّ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) ، وهو العائد . (ثم) حرف عطف. (لننزعن) اللام لام القسم، وفعلها مضارع مبني على الفتح، والفاعل مستتر تقديره نحن، والنون نون التوكيد. (من كل) جار ومجرور متعلق بـ(ننزع)، وهو مضاف. (شيعه) مضاف إليه مجرور بالكسرة.

- { وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ }¹³.

¹² سورة مريم، آية: 69 .

¹³ سورة يس - آية 35.

(ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر عطف على قوله : { لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ }¹⁴ . وجملة (عملت) صلة، والعائد محذوف أي : عملته. وقد قرأ أبو بكر والكسائي وحمزة بحذف العائد، وقرأ الباقيون بذكره على الأصل . (أيديهم) فاعل مرفوع بالضم، وهم مضاف إليه.

- { فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ }¹⁵.

(ما) اسم موصول مفعول به. وقد حذف العائد؛ لأنه مجرور بالإضافة، والتقدير: قاضيه . (فأقض) الفاء رابطة لجواب شرط مقدر، وفعلها أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل مستتر تقديره أنت. (أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. (قاض) خبر مرفوع بالضم المقدرة على الياء المحذوفة.

- { وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ }¹⁶.

(مما) من حرف جر . (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر. (يشرب) فعل مضارع مرفوع بالضم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. (تشربون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو فاعل. وجملة (تشربون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره : مما تشربون منه.

القسم الخامس: المعرف بأل:

وهو الاسم الذي تدخل عليه حرف التعريف (أل) فتعينه وتكسبه تعريفاً. وقد يسمى بـ(ذو) الاداة حيث هناك خلاف بين النحاة في حرف التعريف في مثل (الغلام) على قولين: القول الأول: قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: المعرف هو (ال) أي الحرفان معاً، والهمزة همزة قطع أصلية بدليل فتحها، ولكنها وُصِلَتْ لكثرة الاستعمال. والقول الثاني: قال سيبويه والأخفش: المعرف هو اللام وحدها والهمزة زيدت للنطق بالسكان، فلا مدخل لها في التعريف .

ثم إن لـ(ال) المعرفة ثلاثة أنواع :

¹⁴ سورة يس، آية : 35 .

¹⁵ سورة طه، آية : 72 .

¹⁶ سورة المؤمنون، آية : 33 .

الأول: العهدية: وهي لتعريف العهد بمعنى الشيء المعهود، وهي التي تدخل على النكرة فتفيد لها درجة من التعريف تجعل مدلولها فردًا معينًا بعد أن كان مبهمًا شائعًا. والعهد ثلاثة أنواع :
1- العهد الذكري : وهو أن يكون مدخول (ال) تقدم له ذكر في الكلام، وفائدتها : التنبيه على أن مصحوبها هو الأول بعينه. نحو:

-قوله سبحانه: { مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ }
17.

أي المصباح المذكور في وصف الزهراء عليها السلام .

2- العهد الذهني : وهو أن يكون مدخول (ال) معلومًا لدى المخاطب، نحو :

-قوله تعالى : { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا }¹⁸.

أي البيت المعهود في أذهان الناس وهم فاطمة وأبوها وبعلمها وبنوها صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

3- العهد الحضورى : وهو أن يكون مصحوب (ال) حاضرًا، نحو:

-قوله تعالى : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا }¹⁹.

أي : اليوم الحاضر، وهو يوم الغدير يوم بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بإمرة المؤمنين من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

النوع الثاني: الجنسية: وهي لتعريف الجنس لبيان حقيقته الذاتية القائمة في الذهن دون التعرض لأفراده. نحو:

-قوله تعالى: { وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ }²⁰.

¹⁷ سورة النور، آية : 35.

¹⁸ سورة الاحزاب، آية : 33 .

¹⁹ سورة المائدة، آية : 3 .

²⁰ سورة الأنبياء، آية : 30 .

أي : من هذه الحقيقة لا من كل شيء اسمه ماء.

النوع الثالث: الاستغراقية: وهي الداخلة على واحد من الجنس لإفادة الاستغراق والشمول. وعلامتها صحة وقوع (كل) موقعها . وهي على نوعين:

1- استغراق الأفراد, نحو :

- قوله سبحانه : { وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا }²¹.

أي : كل فرد من أفراد الإنسان ضعيف .

2- استغراق صفات الأفراد، نحو :

- قوله تعالى : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ }²².

أي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها .

ثم إن لـ(أل) الحرفية أقساما ثلاثة:

القسم الأول: أل المعرفة, وهي التي تقدم الكلام عليها بأنواعها الثلاثة.

القسم الثاني: أل الزائدة: وهي التي لا تفيد الاسم تعريفاً, وهي على نوعين:

الأول: زائدة لازمة: وهي التي لا تنفك عن الاسم. وذلك في مواضع أربعة:

1- في علم قارنت وضعه فلم يسمع بغير (أل). نحو: اللات والعزى من الأصنام.

2- في اسم الإشارة (الآن). نحو: نصرنا الله ونحن أذلة.

²¹ سورة النساء، آية : 28.

²² سورة البقرة، آية : 2 . اعرابها: (ذلك) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ, واللام للبعد, والكاف للخطاب. (الكتاب) بدل من (ذا)، أو عطف بيان مرفوع بالضممة (لا) نافية للجنس (ريب) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب (فيه) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا.

3- بعض الموصولات المصدرة بأل. نحو: حضر الذي أكرمته.

4- أل للغلبة: وهي الداخلة على بعض الأعلام. نحو: ابن عباس حبر الأمة.

الثاني: زائدة غير لازمة، وذلك في موضعين:

1- الضرورة الشعرية، كقول الشاعر:

-ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً* ولقد نهيته عن بنات الأوبر

فتراد الشاعر (أل) في العلم (بنات أوبر) مضطراً، وهو علم على نوع من الكمأة رديء، وليست معرفة؛ لأنه معرفة بالعلمية.

2-أل للمح الأصل: وهي الداخلة على بعض الأعلام المنقولة عن معنى سابق كان يؤديه قبل أن يصير علماً. نحو:

-فضل: الفضل. منقول من مصدر بمعنى العطاء:

القسم السادس: المضاف إلى معرفة:

وهو الاسم الذي يضاف إلى واحد من المعارف الخمسة المتقدمة، ويسمى المعروف بالمضاف أو المعروف بالإضافة.

ورتبة المضاف في التعريف كرتبة ما أضيف إليه، فالمضاف للعلم في رتبة العلم وهكذا. ولكن هناك خلاف في المضاف إلى الضمير هل المضاف إلى الضمير في رتبة الضمير أو ليس في رتبته بل هو في رتبة العلم؟. وجوابه قولان:

القول الأول: المضاف إلى الضمير في رتبة الضمير وليس في رتبة العلم. ودليله: أنك إذا قلت :

- (مررت بزيد صاحبك).

فهنا لزم اعراب (صاحبك) نعتاً أو بدلاً أو عطف بيان لـ (زيد) . فلو كان المضاف إلى الضمير في رتبة الضمير لكانت الصفة أعرف من الموصوف , وذلك لأن الضمير أعرف من العلم , وهذا لا يجوز , فدل على أن المضاف إلى الضمير ليس في رتبة الضمير بل في رتبة العلم , وتم المطلوب .

القول الثاني: المضاف إلى الضمير ليس في رتبة الضمير بل في رتبة العلم , ودليله: أنك إذا قلت في المثال المتقدم:

- (مررت بزيد صاحبك).

فهنا لزم اعراب (صاحبك) نعتاً لـ (خالد) , وهو علم , فدل على أن المضاف إلى الضمير في رتبة العلم وليس في رتبة الضمير , وتم المطلوب .

الفصل الثاني

الفعل

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الفعل:

تقدم في المرحلة السابقة أن الفعل يدل على أشياء ثلاثة:

الأول: الحدث.

والثاني: الزمان.

والثالث: المكان.

والشيء الأول والثاني بالدلالة الوضعية أو التضمنية بينما الشيء الثالث بالدلالة الالتزامية , وهذا هو المعروف بين علماء العربية وخالفهم علماء الأصول وبنوا على عدم دلالة الفعل على الزمان بالوضع أو التضمن أو الالتزام فقد قسموا المعاني الى قسمين:

الأول: المعنى الاسمي.

والثاني: المعنى الحرفي.

على الرغم من تبادر الزمان من الفعل على تفصيل موكول لخله من أبحاث الأصول.

المبحث الثاني: تقسيمات الفعل:

ينقسم الفعل الى عدة تقسيمات , ومنها تقسيمات ثلاثة وهي إجمالاً:

1- الماضي والمضارع والأمر.

2- اللازم والمتعدي.

3- المبني للمعلوم والمبني للمجهول.

وتفصيلها آت:

التقسيم الأول: ماض ومضارع وأمر:

ينقسم الفعل باعتبار دلالته على الزمان الى أقسام ثلاثة:

القسم الأول: الفعل الماضي:

الفعل الماضي هو ما دل على حدث في زمن مضى. وله علامة واحدة, وهي قبوله التاء ولكن هذه التاء على قسمين:

القسم الأول: تاء الفاعل المتحركة بالضم للمتكلم، أو الفتح للمخاطب، أو الكسر للمخاطبة. تقول:

- أعطيتُ.

- أعطيتَ.

- أعطيتِ.

القسم الثاني: تاء التأنيث, سواء كانت تاء التأنيث ساكنة بالأصل، تقول:

- جلستُ خنساء.

أم كانت تاء التأنيث متحركة بالعارض كالمكسورة لالتقاء الساكنين. تقول:

- جلستِ النساء.

وخرج بالتاء الساكنة التاء المحركة أصالة، فإن كانت حركتها حركة إعراب اختصت بالاسم. نحو:

- فاطمة.

وإن كانت حركة التاء غير حركة إعراب فإنها تكون في الاسم والفعل والحرف. نحو:

- لا قوة.

- تقوم.

- رُبَّت.

أما حكم الفعل الماضي فهو البناء وفقاً لحالات ثلاثة:

الحالة الأولى: البناء على الفتح. وهو الأصل، وفيها موارد ثلاثة:

1- إذا لم يتصل به شيء، سواء كان الفتح ظاهراً، نحو: تكلم. أم كان الفتح مقدراً. نحو: سعى.

2- إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة، نحو: تكلمت.

3- إذا اتصلت به ألف الاثنين، تقول: تكلما.

الحالة الثانية: البناء على الضم. وفيها مورد واحد وهو فيما إذا اتصلت بالفعل الماضي واو الجماعة، نحو: تكلموا.

الحالة الثالثة: البناء على السكون، وفيها مورد واحد وهو فيما إذا اتصل بالفعل الماضي ضمائر الرفع المتحركة، وهي:

1- تاء الفاعل، نحو: كلمت.

2- (نا) المتكلم، نحو: تكلمنا.

3- نون النسوة, نحو: تكلمنَ.

القسم الأول: الفعل المضارع:

الفعل المضارع هو ما دل على حدث في زمن الحال أو الاستقبال. ويسمى الفعل مضارعاً بسبب مشابهته للاسم في مواضع ثلاثة:

1- احتمال الإبهام والتخصيص.

2- قبول لام الابتداء.

3- الجريان على حركات وسكنات اسم الفاعل.

وللفعل المضارع علامات ثلاثة:

العلامة الأولى: صحة دخول أحد الحروف:

1- لم. نحو: (لم أذهب).

2- السين, نحو: (سأذهب).

3- سوف. نحو: (سوف أذهب).

العلامة الثانية: ابتدائه بحرف من حروف: (تَأَيُّتُ أو أُنَيْتُ). وشرط دخول هذه الحروف على الفعل المضارع أمور أربعة:

1- أن تكون الهمزة للمتكلم, نحو: (أقوم). بخلاف همزة: (أكرم). فليست للمتكلم بل هي لتعديّة الفعل الماضي.

2- أن تكون النون للمتكلم ومعه غيره, أو المعظم نفسه نحو: (نقوم), بخلاف نون (نَرْجَسَ) - نبت له رائحة عطرة - فإنها ليست بزائدة, ولا تدل على معنى في المضارع.

3- أن تكون الياء للغائب, نحو: يقوم, بخلاف ياء (يرنأ) فإنها لا تدل على الغيبة.

4- أن تكون التاء للمخاطب, نحو: (تقوم), بخلاف تاء (تَعَلَّمَ) فإنها للمطوعة.

وأما الحالات الإعرابية للفعل المضارع فله حالتان:

الأولى: البناء.

والثانية: الإعراب رفعاً ونصباً وجزماً.

الحالة الأولى: بناء الفعل المضارع: وفيها موردان:

المورد الأول: البناء على الفتح، وفيه موضع واحد وهو فيما إذا اتصلت به نون التوكيد. نحو: يطلبن الفقير الغنى.

المورد الثاني: البناء على السكون، وفيه موضعان:

1- أن تتصل به نون الإناث. نحو قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ} ²³.

(يتربصن) فعل المضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

2- أن تتصل به نون التوكيد المباشرة لفظاً وتقديراً. ومعنى المباشرة هي التي لم يفصل بينها وبين الفعل فاصل. وضابط ذلك: أنه إذا كان الفعل المضارع قبل دخول النون مرفوعاً بالضممة فنون التوكيد مباشرة، والفعل معها مبني، وإذا كان المضارع قبل دخول النون مرفوعاً بثبوت النون لاتصاله بألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، فنون التوكيد غير مباشرة. والفعل معها معرب. ومثاله:

-لَأَسْمَعَنَّ الْخُطْبَةَ.

(أسمعَنَّ) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. ونون التوكيد مباشرة، لأنه لا يفصل بينها وبين الفعل فاصل لا لفظاً ولا تقديراً.

- قوله عز من قال: {كَأَلَّا لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ} ²⁴.

²³ سورة البقرة، آية : 228 .

²⁴ سورة الهمزة، آية : 4 .

(ينبذن) فعل مضارع مبني للمجهول مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

– لا تكثران من اللهو.

(تُكْثِرَان) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لاتصاله بألف الاثنين. إذا دخلت عليه نون التوكيد فهي غير مباشرة، لأنه فصل بينها وبين الفعل فاصل، وهو ألف الاثنين. وهذا الفاصل ملفوظ به .

– قوله سبحانه: { وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ }²⁵.

(تتبعان) أصله فعل مضارع مرفوع بالنون المقدرة لتوالي النونات لاتصاله بالألف. ونون التوكيد معه غير مباشرة لوجود الفاصل الظاهر وهو ألف الاثنين. فالفعل معرب . ف (لا) ناهية. و (تتبعان) فعل مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والألف فاعل. ونون التوكيد حرف مبني على الكسر لا محل له من الاعراب.

– هل تقومن بواجبكم ؟.

(تقومون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لاتصاله بواو الجماعة. إذا دخلت عليه نون التوكيد فهي غير مباشرة، لأنه فصل بينها وبين الفعل فاصل مقدر، وهو واو الجماعة، لأن الأصل (تقومونن) فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال (نون الرفع ونون التوكيد) فصار (تقومونن) فالتقى ساكنان (واو الجماعة والنون الأولى من نون التوكيد المشددة) فحذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين، ولأن الضمة قبلها دليل عليها، فصار (تقومنن) فهو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المقدرة، والواو المقدرة للتقاء الساكنين في محل رفع فاعل .

– قوله عز شأنه: { لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا }²⁶.

(لتبلون، لتسمعن) فعلا ماضيا مرفوعان بالنون المحذوفة، لأن نون التوكيد لم تباشر الفعل فيبنى، لأن واو الجماعة فصلت بين الفعل ونون التوكيد، أما الأول فأصله: (تبلونن) تحركت الواو

²⁵ سورة يونس، آية : 89 .

²⁶ سورة آل عمران، آية : 186 .

وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً. ثم حذفت الألف للقائها ساكنة مع واو الجماعة، ثم حذفت نون الرفع فالتقى ساكنان - واو الجماعة والنون الأولى من نون التوكيد المشددة - فحركت واو الجماعة بالضممة تخلصاً من التقاء الساكنين، ولم تحذف لعدم ما يدل عليها، ولم تحذف نون التوكيد لأنه أتي بها لغرض. وأما الثاني (لتسمعن) فإن واو الجماعة حذفت لالتقاء الساكنين. والضممة قبلها دليل عليها.

- هل تقومين بواجبك ؟.

(تقومين) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة. ونون التوكيد فهي غير مباشرة، لأنه فصل بينها وبين الفعل فاصل مقدر. وهو ياء المخاطبة، لأن الأصل : (تقومين) فحذفت نون الرفع. فالتقى ساكنان (ياء المخاطبة والنون الأولى المدغمة في نظيرتها) فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين، ولوجود كسرة قبلها تدل عليها. فصار (تقومين) فهو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المقدرة لتوالي الأمثال، وياء المخاطبة المحذوفة للتقاء الساكنين فاعل.

- قوله سبحانه : { فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا }²⁷.

(ترين) أصله : تَرَأَيْنَنَّ. فنقلت حركة الهمزة إلى الراء بعد حذف السكون. وحذفت الهمزة تخفيفاً فصار : (تَرَيْنَنَّ). ثم حذفت نون الرفع للجازم وهو (أن الشرطية المدغمة في (ما) الزائدة) فصار : (ترين). ثم قلبت الياء الأولى ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار : (تراين). فالتقى ساكنان (الألف وياء المخاطبة) فحذفت الألف فصار : (تَرَيْنَنَّ). فالتقى ساكنان. (ياء المخاطبة ونون التوكيد) فحركت الياء بالكسرة إذ لا يجوز حذفها لعدم وجود كسرة قبلها تدل عليها. فصار : (تَرَيْنَنَّ)، فهو فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. وياء المخاطبة فاعل، والنون للتوكيد.

الحالة الثانية: إعراب الفعل المضارع:

وفيها موارد ثلاثة:

المورد الأول: رفع الفعل المضارع:

²⁷ سورة مريم، آية : 26 .

يرفع الفعل المضارع في موارد خمسة:

- 1- أن لا تتصل به نون الإناث.
- 2- أن لا تتصل به نون التوكيد.
- 3- أن تتصل به نون التوكيد غير المباشرة. نحو: (أنتم تسمعون الموعظة).

4- أن لا تتقدم عليه حروف النصب.

5- أن لا تتقدم عليه حروف الجزم.

المورد الثاني: نصب الفعل المضارع:

نواصب الفعل المضارع أربعة:

الناصب الأول : (لن) : وهي حرف نفي الحدث في الزمان المستقبل, لأنها إذا دخلت على الفعل المضارع صار خاصاً بالمستقبل. تقول:

• لن أحضر في مجالس السوء.

(لن) حرف نصب. (أحضر) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الناصب الثاني: (كي) المصدرية : وهي حرف مصدري ونصب وعلامته أن يسبق بـ (لام) التعليل فيسبق مع الفعل المضارع بمصدر مجرور باللام. تقول:

- درست لكي أستثيب.

(لكي) اللام حرف جر. (كي) حرف مصدري ونصب. (أستثيب) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا). (كي) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور باللام، والتقدير : جئت للاستثابة.

الناصب الثالث: (إذن) : وهي حرف جواب وجزاء, نحو أن يقال لك كلام فتقول :

- إذن أصدقك.

بنصب الفعل المضارع، وشروط نصبها للفعل المضارع ثلاثة:

1- أن تكون مصدرية في أول الكلام. فإن كانت في وسط الكلام أهملت بمعنى لم تنصب المضارع وإنما يرفع بعدها. نحو :

- أنا إذن أكرمك.

برفع الفعل المضارع.

2- أن يكون الفعل المضارع مستقبلاً، فإن كان حالاً أهملت بمعنى لم تنصب المضارع وإنما يرفع بعدها. كأن يقال لك كلام فتقول :

- إذن أصدقك.

برفع الفعل المضارع، والتقدير: أصدقك في الحال لا في المستقبل .

3- أن يكون المضارع متصلاً بإذن لم يفصل بينهما فاصل غير القسم. فإن كان فاصل أهملت بمعنى لم تنصب المضارع وإنما يرفع بعدها ، كأن يقال لك :

-أزورك غداً إن شاء الله . فتقول : إذن أخي يكرمك.

برفع الفعل المضارع .

الناصب الرابع: (أن المصدرية) : وهي حرف مصدري ونصب فتسبك مع مدخولها بالمصدر فيعرب بحسب موقعه في الجملة. نحو :

-يسرني أن تزورنا.

(أن) حرف مصدري ونصب. (تزور) فعل مضارع منصوب بالفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. النا ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول من ان والفعل في محل رفع فاعل (يسر). والتقدير: يسرني زيارتك لنا .

ول(أن) مضاف لكونها مصدرية ناصبة لها أنواع ثلاثة:

الأول: أن المفسرة : وهي التي تأتي لإفادة التبيين والتفسير، فتكون بمعنى (أي) المفسرة، وهي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه، ومثاله:

- قوله تعالى : { إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ * أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ }²⁸.

فجملة (إذ أوحينا) فيها معنى القول دون حروفه، و (ما يوحى) هو عين (اقذفيه في اليم) في المعنى، فتكون ان مفسرة .

الثاني: أن الزائدة : وهي الواقعة بعد (لما) الحينية، أو قبل (لو)، ومثاهما:

-قوله عزوجل : { فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ }²⁹.

-قوله عز شأنه : { وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا }³⁰.

الثالث: أن المخففة من الثقيلة: وهي التي تذكر في نواسخ المبتدأ والخبر، وللفرق بينها وبين أن المصدرية لابد من التمييز بين حالات ثلاثة:

أولها: أن يتقدم على أن ما يدل على اليقين والتحقق. مثل : علم، وأيقن ونحوهما. فهذه مخففة من الثقيلة. وحكمها أن تنصب الاسم وترفع الخبر . ولها ثلاثة أحكام :

1- أن اسمها ضمير الشأن محذوف .

2- أن ترفع المضارع بعدها .

²⁸ سورة طه، آية : 38، 39 .

²⁹ سورة يوسف، آية : 96 .

³⁰ سورة الجن، آية : 16 .

3- أن يفصل المضارع منها بحرف من حروف أربعة : (قد، أحد حرفي التنفيس (أي الاستقبال وهما : السين، وسوف، أحد حروف النفي الثلاثة : " لا، لن، لم، لو). وهذا الفصل للتفريق بينها وبين المصدرية. ومثاله :

-قوله تعالى : { عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى } ³¹.

(أن) مخففة، واسمها ضمير الشأن محذوف، والسين حرف استقبال. (يكون) فعل مضارع ناقص مرفوع بالضممة (منكم) خبر (يكون) مقدم (مرضى) اسمها مؤخر. والجملة في محل رفع خبر (أن) المخففة، والمصدر المؤول (أن سيكون) في محل نصب سد مسد مفعولي (علم) .

ثانيها : أن يتقدم عليها ما يدل على الظن والرجحان مثل : ظن، خال، حسب، ونحوهما. فيجوز أن تكون مخففة من الثقيلة ويرفع المضارع بعدها وتأخذ الأحكام السابقة، وأن تكون مصدرية ناصبة للمضارع. وهو الأكثر والأرجح، لأن الأصل بقاء الظن على بابه. لأن الرفع يلزم عليه تأويل الفعل باليقين. ومثاله:

-قوله تعالى : { وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً } ³².

فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي برفع (تكون) على أنها مخففة. و (حسبوا) بمعنى (أيقنوا)؛ لأن (أن) للتأكيد. والتأكيد لا يجوز إلا مع اليقين. وقرأ الأربعة الباقيون من السبعة بنصب (تكون) على أنها هي الناصبة للمضارع . و (حسب) بمعنى الشك . لأن (أن) الناصبة ليست للتوكيد، بل الأمر قد يقع وقد لا يقع . وهذا معنى قوله : (فإن سُبِقَتْ بظن فوجهان) أي : الرفع باعتبارها مخففة، والنصب باعتبارها مصدرية ناصبة للمضارع .

ثالثها : أن لا يسبقها علم ولا ظن. بل تقع في كلام يدل على الشك أو على الرجاء والطمع، وحكمها نصب الفعل المضارع وجوباً، وهذه الحال تفهم من كلام المصنف. ومثاله:

-قوله سبحانه: { وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ } ³³.

³¹ سورة المزمل، آية : 20 .

³² سورة المائدة، آية : 71 .

³³ سورة الشعراء، آية : 82 .

(أن) مصدرية ناصبة. (يغفر) فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة.

ثم إن (أن) المصدرية تنصب الفعل المضارع ظاهرة ومضمرة، ولها ثلاث حالات :

الحالة الأولى: جواز إظهار (أن) : وذلك في موضعين :

الموضع الأول : أن تقع بعد عاطف مسبوق باسم خالص من معنى الفعل وهو الاسم الجامد المحض الذي ليس في تأويل الفعل، والغالب أن يكون مصدرًا، والعاطف واحد من أربعة وهي :

1- (الواو). نحو قول الشاعر : ولُبْسُ عباءَةٍ وتَقَرَّرَ عيني * أَحْبُّ إلي من لبس الشفوف .

(تقر) فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازًا بعد واو عاطفة على اسم خالص من معنى الفعل وهو (لُبْسُ).

2- (الفاء). نحو : إن جلوسي في المسجد فاصلي فيه أَحْبُّ إلي من أي مكان آخر .

(اصلي) فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازًا بعد فاء عاطفة على اسم خالص من معنى الفعل وهو (جلوسي).

3- (ثم). نحو : إن كسبي المال ثم أنفقه علامة الإيمان .

(أنفق) فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازًا بعد ثم عاطفة على اسم خالص من معنى الفعل وهو (كسبي).

4- (أو). نحو : قوله تعالى : { وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا }³⁴.

(يرسل) فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازًا بعد أو عاطفة على اسم خالص في تأويل مصدر معطوف على (وحياً). والتقدير: إلا وحياً أو إرسالاً.

الموضع الثاني : أن تقع (أن) بعد لام الجر ويقع المضارع بعدها مباشرة مطلقاً عن معاني اللام:

³⁴ سورة الشورى، آية : 51 .

1- أن تكون اللام للتعليل وهي التي يكون ما بعدها علة لما قبلها.

2- أن تكون اللام لبيان العاقبة وتسمى (لام الصيرورة) وهي التي يكون ما بعدها نتيجة مترتبة على ما قبلها. نحو:

- قوله تعالى: { فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا }³⁵.

(ليكون) اللام هنا ليست للتعليل، لأنهم لم يلتقطوه لذلك، وإنما التقطوه ليكون لهم قرّة عين. فكانت عاقبته أن صار لهم عدوًّا وحزنًا .

3- أن تكون اللام زائدة وهي التي تفيد معنى التوكيد والواقعة بعد فعل متعد. نحو:

- قوله تعالى : { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا }³⁶.

(يريد) متعدّ، ومفعوله هو المصدر المنسبك من (أن) المضمرّة جوازاً بعد اللام ومن المضارع بعدها. وهذه اللام زائدة بين الفعل ومفعوله. والتقدير : إنما يريد الله إذهاب الرجس عنكم .

الحالة الثانية: وجوب إظهار (أن) : وفيها حالة واحدة ومحصلها: أن تقع (أن) بين (لام الجر) وبين (لا) ، سواء كانت (لا) نافية أم زائدة نحو :

- قوله تعالى : { لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ }³⁷.

(لئلا) اللام حرف تعليل وجر. (أن) حرف مصدرى ونصب. و (لا) نافية. والهمزة في (لئلا) هي همزة (أن) . وأما نونها فمدغمة في (لا) فلا تظهر لفظاً ولا خطأ. (يكون) فعل مضارع ناقص منصوب بالفتحة.

- قوله سبحانه : { لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَفْقِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ }³⁸.

³⁵ سورة القصص، آية : 8 .

³⁶ سورة الأحزاب، آية : 33 .

³⁷ سورة النساء، آية : 165 .

³⁸ سورة الحديد، آية : 29 .

(لئلا) اللام حرف تعليل وجر. (أن) حرف مصدرى ونصب. (لا) زائدة. (يعلم) فعل مضارع منصوب بالفتحة.

الحالة الثالثة: وجوب إضمار (أن) : وذلك في مواضع خمسة:

الموضع الأول: أن تقع (أن) بعد لام الجحود، والجحود معناه النفي. وهي اللام المسبوقه بكون ماض منفي، وسميت لام الجحود لملازمتها الجحد بمعنى النفي. تقول:

- كان المؤمن ليخون وعده.

- لم يكن المؤمن ليغتَاب غيره.

(اللام) في (يخون، يغتاب) لام الجحود والفعل الذي بعدها فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الموضع الثاني: أن تقع (أن) بعد (حتى) على أن يكون الفعل المضارع مستقبلاً، فإن كان الفعل بعدها غير مستقبل بأن كان زمن الفعل هو زمن النطق لم ينصب المضارع، بل يرفع، وتكون (حتى) ابتدائية. وما بعدها مستأنف. تقول:

- قوله تعالى : { لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى }³⁹.

(حتى) حرف غاية وجر. (نبرح) فعل مضارع منصوب، والمصدر المؤول من (أن) المضمرة وما بعدها في محل جر بـ (حتى). والتقدير: حتى رجوع موسى عليه السلام.

- يجري الماء بين الزرع حتى يشرب.

(يشرب) فعل مضارع مرفوع بالضم، لأن معناه (وهو الشرب) حاصل ابتداء في وقت التكلم، فزمن الشرب والنطق واحد.

الموضع الثالث: أن تقع (أن) بعد (أو) العاطفة التي بمعنى (إلى) الغائية، أو بمعنى (إلا) الاستثنائية . فتكون (أو) بمعنى (إلى) إذا كان المعنى قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً. نحو :

³⁹ سورة طه، آية : 91 .

—تَحَبَّبَ إِلَى إِخْوَانِكَ أَوْ تَنَالَ رِضَاهُمْ .

(تنال) فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوبا بعد (أو) وهي بمعنى (إلى) إذ يصح أن يقال :
تَحَبَّبَ إِلَى إِخْوَانِكَ إِلَى أَنْ تَنَالَ رِضَاهُمْ. والتحبب إلى الإخوان يتطلب وقتًا ولا يتم دفعة واحدة.

الموضع الرابع: أن تقع (أن) المصدرية بعد (فاء) السببية بشروط ثلاثة :

الأول : أن تكون الفاء للسببية وهي التي يكون ما قبلها سببًا في حصول ما بعدها.

الثاني : أن تكون الفاء السببية مسبوقةً بنفي محض خالص من معنى الإثبات ولم ينتقض نفيه بـ (إلا) ولا بنفي آخر يزيل أثره ويجعل الكلام مثبتًا.

الثالث: أن تكون الفاء السببية مسبوقةً بالنفي أو أحد أساليب الطلب من الأمر والتحضيض والاستفهام والتمني. وأمثلة ذلك:

— النفي: قوله تعالى : { لَا يُفْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا } ⁴⁰.

(يموتوا) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً وعلامة نصبه حذف النون .

— الأمر: قوله تعالى : { وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي } ⁴¹.

(يحلّ) فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً.

— التحضيض: قوله تعالى : { لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ } ⁴².

(أصدق) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً.

— الاستفهام: قوله تعالى: { فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا } ⁴³.

⁴⁰ سورة غافر، آية : 36 ، 37 .

⁴¹ سورة الأنعام، آية : 27.

⁴² سورة المنافقون، آية : 10.

⁴³ سورة فاطر، آية : 36 .

(يشفع) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً في جواب الاستفهام.

- التمني: قوله تعالى : { يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا } ⁴⁴.

(أفوز) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً في جواب التمني .

- العرض: ألا تزورنا فتحدثنا .

(تحدث) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً في جواب العرض .

الموضوع الخامس: أن تقع (أن) بعد (واو) المعية بشروط ثلاثة :

1- أن تكون الواو للمعية وهي التي تفيد مصاحبة ما قبلها لما بعدها بمعنى أنهما يحصلان معاً في زمن واحد يجمعهما .

2- أن تكون واو المعية مسبوقة بنفي محض.

3- أن تكون واو المعية مسبوقة بأحد أساليب الطلب المتقدمة. وأمثلة ذلك:

- قوله تعالى: { وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ } ⁴⁵.

(يعلم) مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً بعد (واو) المعية. وقد سُبِقَتْ بالنفي (ولما يعلم) .

- الأمر: أيها الصديق اغفر هفوتي واغفر هفوتك لتدوم صداقتنا .

- النهي: لا تأمر بالمعروف وتكذب .

- الاستفهام: هل فهمت الدرس وفهمتي إياه.

- العرض: ألا تزورنا ونكرمك .

- التحضيض: هلا درست ويشكرك أستاذك .

⁴⁴ سورة النساء، آية : 73.

⁴⁵ سورة آل عمران، آية : 142.

- التمني: ليت اتم واجبي وأزورك.

- الترجي: لعل اكمل دروسي وأزورك .

بقي في قوله : (وَلَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ) فإنه يجوز في الفعل (تشرب) ثلاثة أوجه :

1- النصب على أن الواو للمعية في جواب النهي , ويكون المعنى النهي عن الجمع بينهما.

2- الجزم عطفًا على (تأكل), ويكون المعنى النهي عن كل واحد منهما . أي لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن .

3- الرفع على أن الواو للحال أو للاستئناف , ويكون المعنى النهي عن الأول وإباحة الثاني أي : لا تأكل السمك حال شرب اللبن , أو لك شرب اللبن .

المورد الثالث: جزم الفعل المضارع:

يجزم الفعل المضارع فيما اذا تقدمت عليه حروف أو أسماء دالة على الجزم, وهي على قسمين:

القسم الأول: العلامات الجازمة لفعل واحد, وهي حروف أربعة بل خمسة:

الجازم الأول: (لم) : وهي حرف نفي وقلب وجزم مختصة بالفعل المضارع. نحو:

- قوله سبحانه : { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ }⁴⁶.

(يلد, يولد) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون.

الجازم الثاني: (لما) : وهي حرف نفي وقلب وجزم مختصة بالفعل المضارع نحو:

- قوله تعالى : { كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ }⁴⁷.

⁴⁶ سورة الإخلاص، آية : 3 .

⁴⁷ سورة عبس، آية : 23 .

(يقض) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة.

الجازم الثالث: لام الطلب : وهي لام دالة على طلب وقوع الفعل , سواء كان الطلب من أعلى إلى أدنى فهو أمر، نحو:

-قوله تعالى : { لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ }⁴⁸.

(ينفق) فعل مضارع مجزوم بالسكون.

أم كان الطلب من أدنى إلى أعلى فهو دعاء، نحو :

-{ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ }⁴⁹.

(يقض) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة.

أم كان الطلب من المساوي لمساويه فهو التماس، نحو قول الأخ لأخيه:

- لَتَرْكَبْ مَعِي.

(تركب) فعل مضارع بالسكون.

الجازم الرابع: لا الناهية: وهي لا دالة على النهي وطلب ترك الفعل. سواء كان الطلب من أعلى إلى أدنى فهو نهي، نحو:

-قوله تعالى : { لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ }⁵⁰.

(تشرك) فعل مضارع مجزوم بالسكون.

أم كان الطلب من أدنى إلى أعلى فهو دعاء، نحو:

⁴⁸ سورة الطلاق، آية : 7 .

⁴⁹ سورة الزخرف، آية : 77 .

⁵⁰ سورة لقمان، آية : 13 .

- { رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا }⁵¹.

(تؤاخذ) فعل مضارع مجزوم بالسكون.

أم كان الطلب من المساوي لمساويه فهو التماس، كقول الأخ لأخيه:

- لا تتأخر في الحضور.

(تتأخر) فعل مضارع مجزوم بالسكون.

الجزء الخامس: الطلب بأن يتقدم على الفعل المضارع أحد أساليب الطلب بشروط أربعة:

1- أن يتقدم لفظ دال على الطلب، فإن لم يتقدم طلب بأن تقدم نفي فيرفع المضارع. نحو:

- ما تأتينا تحدثنا.

(تحدثنا) فعل مضارع مرفوع بالضممة.

أو تقدم خبر مثبت فيرفع المضارع نحو:

- أنت تأتينا تحدثنا.

(تحدثنا) فعل مضارع مرفوع بالضممة.

2- أن يقع بعد الطلب فعل مضارع مجرد من الفاء .

3- أن يقصد الجزاء. نحو:

- ائتني برجل يحب الله ورسوله.

(يحب) فعل مضارع مرفوع بالضممة.

⁵¹ سورة البقرة، آية : 286.

4- إن كان الطلب بغير النهي كالأمر فشرطه صحة المعنى بوضع (إن) الشرطية وفعل مفهوم من السياق موضع الطلب، وإن كان الطلب بالنهي فشرطه أن يستقيم المعنى بحذف (لا) الناهية ووضع (إن) الشرطية وبعدها (لا) النافية محل (لا) الناهية . تقول:

- قوله تعالى : { قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ }⁵².

(أتل) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة وهو الواو لوقوعه في جواب الطلب وهو الأمر وقد قُصِدَ الجزاء، إذ المعنى : تعالوا فإن تأتوا أتل عليكم. فالتلاوة مسببة ونتيجة عن مجيئهم .

- لا تعجل في أمورك تسلم.

(تسلم) فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الطلب وهو النهي. ويصح أن تضع (إن) قبل (لا) فتقول : إلا تعجل في أمورك تسلم. أي : إن لا تعجل.

فإذا لم يستقيم المعنى عند إحلال (إن) الشرطية و (لا) النافية معاً محل (لا) الناهية. تقول:

- لا تدن من الأسد يأكلك.

(يأكلك) فعل مضارع مرفوع بالضممة. ولا يجوز جزمه إذ لا يصح أن تقول:

-إن لا تدن من الأسد يأكلك.

وإذا لم يستقيم المعنى بوضع (إن) وفعل مفهوم من السياق موضع الطلب . تقول :

- أين منزلك أقف في السوق.

(أقف) فعل مضارع مرفوع بالضممة. ولا يجوز جزمه إذ لا يصح أن يتقول:

- إن تعرفني بيتك أقف في السوق.

⁵² سورة الأنعام، آية : 151 .

القسم الثاني: العلامات الجازمة لفعلين، والفعل الأول هو فعل الشرط والفعل الثاني جواب الشرط ومجموعه هذين الفعلين مع حرف الشرط الجازم يسمى بالجملة الشرطية. وهذه العلامات منقسمة باعتبار حرفيتها واسميتها الى نوعين:

النوع الأول: الحروف الجازمة لفعلين: وهي الحروف التي ليس لها محل من الإعراب ولكنها تفيد تعليق وقوع الجواب على وقوع الشرط من غير دلالة على زمان أو مكان أو عاقل أو غير عاقل، وهي حرفان:

الحرف الأول: إن. نحو:

– قوله سبحانه: { إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ }⁵³.

(إن) حرف شرط جازم. (يشأ) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. (يذهبكم) فعل مضارع جواب الشرط مجزوم. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.

الحرف الثاني: إذا. نحو: إذا تكتب تحفظ.

إذا حرف شرط جازم.

تكتب فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون.

تحفظ فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون.

النوع الثاني: الأسماء الجازمة لفعلين: وهي الأسماء التي لها محل من الإعراب، وهي أسماء عشرة:

الاسم الأول: (أي) : اسم شرط جازم تفيد فائدة ما تضاف إليه، ومنها:

1- العاقل : (أَيُّهُمْ يَقُمْ أَقَمَ معه) .

(أي) اسم شرط جازم مبتدأ مرفوع بالضم.

⁵³ سورة النساء، آية : 133 .

2- غير العاقل : (أيّ الكتب تقرأ أقرأ) .

(أيّ) اسم شرط جازم مفعول مقدم منصوب.

3- الزمان. نحو: (أيّ يوم تسافر أسافر).

(أيّ) اسم شرط جازم مبني في محل نصب ظرف زمان.

4- المكان. نحو:

-أيّ بلد تسكن أسكن.

(أيّ) اسم شرط جازم مبني في محل نصب ظرف مكان.

5- المفعول المطلق إن أضيفت إلى مصدر. نحو:

- قوله تعالى : { أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى }⁵⁴.

(أيّاً) اسم شرط جازم مبني في محل نصب مفعول به مقدم. (ما) حرف زائد. (تدعوا) فعل الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل، وجملة (فله الأسماء الحسنى) جواب الشرط في محل جزم .

الاسم الثاني: (أين) : اسم شرط جازم مبني في محل نصب ظرف مكان. نحو:

-قوله تعالى : { أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ }⁵⁵.

(أينما) مركبة من: (أين) اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان، متعلق بالفعل بعده، و (ما) حرف زائد. و (تكونوا) فعل الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو فاعل لـ (كان) التامة. لأنها بمعنى (توجدوا)، وجواب الشرط (يدرككم) مجزوم بالسكون.

الاسم الثالث: (أنى) : اسم شرط جازم مبني في محل نصب ظرف مكان. نحو:

⁵⁴ سورة الإسراء، آية 110 .

⁵⁵ سورة النساء، آية 78 .

- أنى ينزل ذو العلم يكرم.

(أنى) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان. (ينزل) فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه فعل الشرط . (يكرم) فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه جواب الشرط .

الاسم الرابع: (أيان) : اسم شرط جازم مبني في محل نصب ظرف زمان. نحو:

(أيان يوم تسافر أسافر).

(أيان) اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية الزمانية . (تسافر) فعل الشرط مجزوم بالسكون. (أسافر) فعل جواب الشرط مجزوم بالسكون.

الاسم الخامس: (متى) : اسم شرط جازم مبني في محل نصب ظرف مكان. نحو:

- متى يأت فصل الشتاء ينضح الرمان.

(متى) اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية الزمانية . (يأت) فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة. (ينضح) فعل جواب الشرط مجزوم بالسكون.

الاسم السادس: (مهما) : اسم شرط جازم لغير العاقل مبني في محل رفع أو نصب أو جر:

1- الرفع على الابتداء إن كان فعل الشرط لازماً أو ناسخاً أو متعدياً واقعاً على أجنبي منها . نحو:

- قوله سبحانه : { وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ }⁵⁶.

(مهما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (تأتنا) فعل الشرط وهو مع فاعله خبر (مهما)، وجملة { فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ } في محل جزم جواب الشرط، ف(ما) عاملة عمل ليس، واسمها نحن، وخبرها بمؤمنين.

2- النصب مفعول به إذا كان فعل الشرط متعدياً واقعاً على معناها. نحو:

- مهما تنفق في الخير يُخْلِفُهُ اللَّهُ.

⁵⁶ سورة الأعراف، آية : 132 .

(مهما) اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم لـ (تنفق) المجزوم بالسكون، والفاعل مستتر. (يخلفه) جواب الشرط مجزوم بالسكون، والهاء مفعول به، ولفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضممة.

3- الجر إن سبقت بحرف جر أو بمضاف. نحو:

- مهما تتصدق يكثر مالك.

(مهما) اسم شرط جازم في محل جر بحرف الجر.

الاسم السابع: (من) : اسم شرط جازم للعاقل مبني في محل رفع أو نصب أو جر:

1- الرفع على الابتداء إن كان فعل الشرط لازماً أو ناسخاً أو متعدياً واقعاً على أجنبي منها . نحو:

- قوله تعالى : { مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ }⁵⁷.

(من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (يعمل) مضارع مجزوم وهو فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر، والجملة خبر المبتدأ (مَنْ) (سوءاً) مفعول به منصوب بالفتحة، (يجز) جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة وهو الألف .

2- النصب مفعول به إذا كان فعل الشرط متعدياً واقعاً على معناها. نحو:

- من تساعد أساعده.

(من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

3- الجر إن سبقت بحرف جر أو بمضاف. نحو:

- عَمَّنْ تتعلم أتعلم.

(من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل جر بحرف الجر.

الاسم الثامن: (ما) : اسم شرط جازم لغير العاقل مبني في محل مبني في محل رفع أو نصب أو جر:

⁵⁷ سورة النساء، آية : 123 .

1- الرفع على الابتداء إن كان فعل الشرط لازماً أو ناسخاً أو متعدياً واقعاً على أجنبي منها. نحو:

- ما تزرعه من الزرع تحصده.

(ما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

2- النصب مفعول به إذا كان فعل الشرط متعدياً واقعاً على معناها. نحو:

- قوله عز شأنه : { مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا }⁵⁸.

(ما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول مقدم لـ (ننسخ). (ننسخ) فعل الشرط (نأت) جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة وهو الياء .

3- الجر إن سبقت بحرف جر أو بمضاف. نحو:

- عما تعمل من الخير تجده.

الاسم التاسع: كيفما. اسم شرط جازم مبني في محل نصب ظرف مكان. نحو:

- كيفما تتواضع تحترم.

الاسم العاشر: (حيثما) : اسم شرط جازم مبني في محل نصب ظرف مكان. نحو:

- قوله عز وجل : { وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ }⁵⁹.

القسم الثالث: فعل الأمر:

هو ما دل على زمان حال بطلب وقوع الفعل. وله علامة واحدة مركبة من أمرين بل ثلاثة:

⁵⁸ سورة البقرة، آية : 106 .

⁵⁹ سورة البقرة، آية : 144 .

الأول: دلالاته على الطلب. نحو:

- أطع الله يا رجل.

الثاني: قبوله دخول (ياء) المخاطبة. نحو:

- أطيعي الله تعالى يا امرأة.

الثالث: قبوله نون التوكيد. نحو:

- أحضرني زيدا.

فإن دلت الكلمة على الطلب ولم تقبل (ياء) المخاطبة أو نون التوكيد فهي اسم فعل أمر نحو :

- صه إذا تكلم والدك.

(صه) اسم فعل أمر.

وأما إن قبلت الكلمة (ياء) المخاطبة أو نون التوكيد ولم تدل على الطلب فهي فعل مضارع. نحو:

- أنت يا رقية تهذين الأطفال.

(تهذين) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. (الياء) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

التقسيم الثاني: الفعل اللازم والفعل المتعدي:

تقدم في الحلقتين السابقتين معنى وعلامات الفعل اللازم والفعل المتعدي وفي المقام نتناول بعض الأحكام المترتبة على اللزوم والتعدي وهي أحكام:

الحكم الأول: وصول الفعل اللازم إلى مفعوله بحرف الجر، تقدم أن الفعل المتعدي يصل إلى مفعوله من دون واسطة، وذكر هنا أن الفعل اللازم يصل إلى مفعوله بواسطة حرف، فتارة يذكر حرف الجر، وأخرى يحذف، فهنا حالتان:

الأولى: ذكر حرف الجر، فيصل الفعل اللازم إلى مفعوله بواسطة حرف الجر، ومثاله:

- مررت بالمسجد.

الثانية: حذف حرف الجر، فيصل الفعل اللازم إلى مفعوله بنفسه، ويسمى بـ(الحذف والإيصال) أي حذف حرف الجر وإيصال الفعل اللازم إلى مفعوله بدون واسطة فينصبه. وهذه الحالة لها نوعان:

الأول: السماع، أي مقصور على السماع عن العرب، فيقتصر فيه على ما ورد من الأفعال، وأمثلة ذلك:

-تمرون الديار.

أي: بالديار.

توجهت مكة.

أي: إلى مكة.

-ذهبت الشام.

أي: إلى الشام.

الثاني: القياس: أي حذف حرف الجر قياساً مطرداً مع (أَنْ، وَأَنْ) بشرط أن يؤمن اللبس، وذلك بتعيين الحرف المحذوف، فإن حصل لبس امتنع الحذف. وأمثلة ذلك:

● عجبت أن سافر.

أي: من سفره.

-عجبت أنك مسافر.

أي: من سفرك.

-رغبت في أن أزورك.

فلا يحذف الحرف؛ لاحتمال أن يكون المحذوف (عن)، فيحصل اللبس.

الحكم الثاني: تقدم المفاعيل, تقدم أن الفعل المتعدي يتعدى لأكثر من مفعول, وهنا فإن لبعض المفاعيل الأصالة في التقدم على بعض, إما لكونه مبتدأ في الأصل كما في باب (ظن وأخواتها), أو لكونه فاعلاً في المعنى كما في باب أعطى. ومثاهما:

-علمت الصدقَ نافعاً.

- أعطيت الفيرَ ثوباً.

ثم أن للمفعول الأول مع المفعول الثاني في باب (أعطى وكسا) حالات ثلاثة:

الأولى: جواز تقديم ما هو فاعل في المعنى، وهو الأصل. ومثاله:

-أعطيت الفائزَ جائزةً.

-أعطيت جائزةً الفائزَ.

(الفائز) مفعول به أول لأنه فاعل في المعنى، فجاز تأخيره، لكنه خلاف الأصل.

الثانية: وجوب تقديم ما هو فاعل في المعنى، وذلك في ثلاث مواضع:

الأول: أن يُخاف اللبس، وذلك إذا صلح كل من المفعولين أن يكون فاعلاً في المعنى. نحو:

- أعطيت زيداً زميلاً في السفر.

(زيداً) مفعول به أول لا يجوز تأخيره لأنه لا يعلم كونه آخذاً إلا بتقديمه.

الثاني: أن يكون المفعول الثاني محصوراً. نحو:

لا أكسو الفقير إلا ثوباً.

ف(ثوباً) مفعول به ثان لا يجوز تقديمه لئلا يفسد الحصر، ويزول الغرض منه.

الثالث: أن يكون الأول ضميراً متصلاً والثاني اسماً ظاهراً. نحو:

-أعطيت كتاباً.

فالتاء ضمير متصل، و (كتاباً) اسم ظاهر فلو آخر لانفصل.

الحالة الثالثة: وجوب تقديم ما هو مفعول في المعنى وتأخير ما هو فاعل في المعنى، وذلك في ثلاث مواضع:

الأول: أن يكون المفعول الأول وهو الفاعل في المعنى متصلاً بضمير يعود على المفعول في المعنى. نحو:

-أسكنت البيتَ صاحبه.

(صاحبه) مفعول به أول لو قدم لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهو ممنوع.

الثاني: أن يكون المفعول الأول محصوراً. نحو:

-ما أعطيت الجائزَ إلا المستحقَّ.

(المستحق) مفعول به أول لو قدم لفسد الحصر وزال الغرض منه.

الثالث: أن يكون المفعول الأول اسماً ظاهراً والثاني ضميراً متصلاً. نحو:

-الثوبُ أعطيته فقيراً.

(فقيراً) مفعول به أول، و (الهاء) ضمير متصل مفعول به ثان فلو آخر لانفصل.

التقسيم الثالث: الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول:

ينقسم الفعل من حيث بناء الفعل للمعلوم والمجهول إلى قسمين:

الأول: الفعل المبني للمعلوم: وهو الفعل الذي يرفع الفاعل.

والثاني: الفعل المبني للمعلوم: وهو الفعل الذي يرفع نائب الفاعل. فيحصل بذلك تغيير في الفعل بأحد كيفيتين ذات وجوه:

الكيفية الأولى: إذا كان الفعل ماض ففيه وجوه ثلاثة:

الوجه الأول: إذا كان الفعل الماضي صحيح العين خاليًا من التضعيف فوجب ضم أوله وكسر ما قبل آخره، نحو:

- فُتِحَ بابُ الرزق.

(فُتِحَ) أصله: (فَتَحَ) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح.

الوجه الثاني: إذا كان الفعل الماضي مبدوءًا بهمزة وصل فوجب ضم ثالثه مع أوله، نحو :

- انْطُلُقْ يومَ الخميس.

(انْطُلُقْ) أصله: (انطلق) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح.

الوجه الثالث: إذا كان الفعل الماضي ثلاثيًا معتل العين فجاز فيه ثلاثة أوجه:

1- إخلاص الكسر، فينقلب حرف العلة ياء، وهذا هو الأفصح، نحو :

• بيع الخشب.

(بيع) أصله: (باع) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح.

2- إخلاص الضم، فينقلب حرف العلة واوًا، وهذا أضعف الأوجه، نحو :

بُوع الخشب.

(بوع) أصله: (باع) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح.

3- الإشمام وهو النطق بحركة صوتية لا كتابية تجمع بين ضمة قصيرة وكسرة طويلة على التوالي السريع.

الكيفية الثانية: إذا كان الفعل مضارعاً ففيه وجهان:

الوجه الأول: إذا كان الفعل المضارع غير مبدوء بتاء زائدة فوجب ضم أوله وفتح ما قبل آخره، نحو:

- يُحْتَرَمُ الْعَالَمُ.

(يُحْتَرَمُ) أصله: (يَحْتَرِمُ) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة.

الوجه الثاني: إذا كان الفعل المضارع مبدوءاً بتاء زائدة فوجب ضم الحرف الثاني مع الأول، نحو:

- تُعَلِّمُ الْفَقْهَ.

(تُعَلِّمُ) أصله: (تَعَلَّمَ) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضممة.

التقسيم الثالث: الصحيح والمعتل:

ينقسم الفعل المضارع المعرب باعتبار الصحة والاعتلال الى قسمين:

القسم الأول: الفعل المضارع الصحيح الآخر: وهو الفعل الذي آخره حرفاً صحيحاً. وحكمه أن يعرب بالحركات الظاهرة. تقول:

- يضرب محمد المسيء.

يضرب فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة.

- لن يضرب محمد المسيء.

يضرب فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة.

- لم يضرب محمد المسيء.

يضرب فعل مضارع مجزوم بالسكون.

القسم الثاني: الفعل المضارع المعتل الآخر: وهو الفعل الذي آخره حرفا من حروف العلة الثلاثة:

1- الألف قبلها فتحة. فيرفع بضمة مقدرة على الألف, وينصب بفتحة مقدرة, ويجزم بحذف حرف العلة. وأمثلة ذلك:

- المتقي يخشى ربه.

(يخشى) فعل مضارع مرفوع يرفع بالضمة المقدرة.

- لن يخشى المتقي إلا ربه.

(يخشى) فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة.

- لا تحش إلا ربك.

(تحش) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة.

2- الواو قبلها ضمة, فيرفع بضمة مقدرة, وينصب بفتحة ظاهرة, ويجزم بحذف حرف العلة. وأمثلة ذلك:

- المؤمن يدعو الله وحده.

(يدعو) فعل مضارع مرفوع يرفع بالضمة المقدرة.

- لن يدعو المؤمن غير الله وحده.

(يدعو) فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة.

- لا تدع غير الله وحده.

(تدع) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة.

3- الياء قبلها كسرة, فيرفع بضمة مقدرة على الياء, وينصب بفتحة ظاهرة, ويجزم بحذف حرف العلة. وأمثلة ذلك:

- المؤمن لا يؤدي جاره.

(يؤدي) فعل مضارع مرفوع يرفع بالضمة المقدرة.

- لن يؤدي المؤمن جاره.

(يؤدي) فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة.

- لا تؤذ جارك.

(تؤذ) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة.

وكذلك يخرج الفعل المضارع عن مقتضى الأصل فيما إذا اتصلت به ألف الاثنين - يفعلان, تفعلان - أو واو الجماعة - يفعلون, تفعلون - أو ياء المخاطبة - تفعلين - فتسمى بأحد تسميتين:

الأولى: الأفعال الخمسة, بمعنى أنها أفعال خمسة بعينها اتصلت بها ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

والثانية: الأمثال الخمسة, بمعنى أنها هذه ليست أفعالاً بعينها وإنما تجري فيها جميع الأفعال المضارعة التي تتصل فيها ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

وحكم هذه الأفعال أو الأمثال الخمسة أن ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذف النون خروجاً عن مقتضى الأصل بتفصيل سبق في المرحلتين السابقتين.

الفصل الثالث

الحرف

وفيه مباحث ثلاثة:

المبحث الأول: تعريف الحرف:

تقدم في المرحلة السابقة الخلاف في تعريف الحرف كخلاف في تعريف الاسم عند النحاة ووافقهم الأصوليون في الخلاف في كيفية الدلالة على معاني الحروف الغيرية والآلية والتحليلية مع اتفاقهم على تقسيم المعاني الى قسمين:

الأول: المعنى الاسمي هو المعنى القائم بنفسه.

والثاني: المعنى الحرفي وهو المعنى القائم بغيره.

بعد نفيهم للمعنى الفعلي من حيث دلالة على الزمان كما تقدم.

المبحث الثاني: علامات الحرف:

تقدم في الحلقتين السابقتين أن علامة الحرف عدمية بمعنى أن الكلمة التي لا تقبل شيئاً من علامات الاسم وعلامات الفعل المتقدمة فتكون الكلمة حرفاً. وأما حكم الحرف فهو البناء, وذلك لاستغناء الحرف عن الإعراب, لأن الحرف لا يتوارد عليه معانٍ يحتاج في التمييز بينها إلى إعراب, بل وظيفة الحرف الربط بين المعاني, تقول:

– سرت من النجف إلى كربلاء.

فالابتداء مستفاد من الحرف (من), والانتهاء مستفاد من الحرف (إلى) من دون حاجة إلى إعراب في كليهما.

المبحث الثالث: تقسيمات الحرف:

تقدم في المرحلة السابقة انقسام الحروف الى قسمين:

الأول: حروف المباني.

والثاني: حروف المعاني.

وانقسام خصوص حروف المعاني من حيث عملها وإعمالها الى قسمين:

الأول: العاملة.

والثاني: المهملة.

ويمكن تقسيم حروف المعاني تقسيماً ثالثاً من حيث اختصاص الحرف بالاسم أو الفعل إلى أقسام ثلاثة:

- 1- الحروف المختصة بالاسم العاملة عمل الجر لأن الجر من خصائص الأسماء. نحو: حروف الجر كمن وإلى.
- 2- الحروف المختصة بالفعل العاملة عمل الجزم لأن الجزم من خصائص الأفعال. نحو: علامات جزم الفعل المضارع.
- 3- الحروف المشتركة بين الاسم والفعل المهملة غير العاملة. نحو: نحو حرفي الاستفهام: (الهمزة، هل).

وهذا هو مقتضى الأصل ولكن جيء على خلاف مقتضى الأصل المتقدم وهو أقسام خمسة:

- 1- الحروف المختصة بالاسم العاملة غير الجر. نحو: إن وأخواتها.
- 2- الحروف المختصة بالاسم المهملة. نحو: أل التعريف.
- 3- الحروف المختصة بالفعل العاملة غير الجزم. نحو: علامات نصب الفعل المضارع ك(لن).
- 4- الحروف المختصة بالفعل المهملة. نحو: السين وسوف.
- 5- الحروف المشتركة بين الاسم والفعل العاملة. نحو: (ما، لا) النافيتان الرافعتان للاسم والناصبين للخبر.

المبحث الرابع: الاختلاف في الأسمية أو الفعلية أو الحرفية:

وقع الخلاف بين النحاة في اسمية وفعلية وحرفية بعض الكلمات على نحوين:

النحو الأول: الكلمات التي اختلفت في اسميتها وفعليتها، وهي كلمات أربعة:

الكلمة الأولى: هَلَمْ. وفيها معنيان:

- 1- معنى (أقبل)، نحو :

- قوله تعالى: { وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا } ⁶⁰.

⁶⁰ سورة الأحزاب، آية : 18 .

أي : أقبِلوا إلينا.

2- معنى (أحضر), نحو:

- قوله عزوجل: { قُلْ هَلُمُّ شُهَدَاءَكُمْ }⁶¹.

أي أحضروا شهداءكم .

وفيها قولان:

القول الأول: فعل أمر على لغة تميم, والدليل على فعليتها دلالتها على الطلب وقبولها ياء المخاطبة. وتلحقها الضمائر البارزة بحسب من هي مسندة إليه. فتقول:

- هلم يا زيد.

- هلمي يا هند.

- هلما يا زيدان.

- هلموا يا زيدون.

- هلمن يا هندات.

القول الثاني: اسم فعل أمر عند الحجازيين, والدليل على اسميتها لزومها حالة واحدة فلا تلحقها الضمائر, كما جاء في الآيتين المتقدمتين - هلم إلينا, هلم شهداءكم - فتقول:

- هلم يا زيد.

- هلم يا هند.

- هلم يا زيدان.

⁶¹ سورة الأنعام، آية : 150.

- هلم يا زيدون.

- هلم يا هندات.

وأما دلالتها على الطلب فهو مسلم ولكنها لا تقبل ياء المخاطبة، فيثبت كونها اسم، ويتم المطلوب.

الكلمة الثانية: (هات). وفيها قولان:

القول الأول: أسم فعل.

والقول الثاني: فعل أمر، والدليل على فعليته دلالة على الطلب، وقبوله ياء المخاطبة. وهو ملازم للكسر في جميع أحواله باستثناء إذا كان لجماعة المذكورين فإنه يضم تقول:

- يا خالد هات الكتاب.

(هات) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة لأنه معتل الآخر.

- قوله سبحانه: { قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ }⁶².

(هاتوا) فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

الكلمة الثالثة: (تعال). وفيها قولان:

القول الأول: أسم فعل أمر.

والقول الثاني: فعل أمر، والدليل على فعليته دلالة على الطلب، وقبوله ياء المخاطبة. وهو مفتوح الآخر في جميع أحواله من غير استثناء تقول:

- تعال يا زيد.

⁶² سورة البقرة، آية : 111 .

- تعالِي يا هند.

- تعالِيَا يا زيدان.

- قوله تعالى ذكره: { قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ }⁶³.

(تعالوا) فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

- قوله تعالى ذكره: { فَتَعَالَيْنِ أُمِّتَعُنْ }⁶⁴.

(تعالين) فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. والنون ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

النحو الثاني: الكلمات التي اختلف في حرفيتها واسميتها، وهي كلمات أربعة:

الكلمة الأولى: مَهْمَا. وفيها قولان:

القول الأول: اسم شرط جازم، والدليل على اسميتها قوله سبحانه :

- { وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ }⁶⁵.

(الهاء) من (به) عائدة على (مهما). والضمير لا يعود إلا على الأسماء.

القول الثاني: حرف شرط بمنزلة (إن)، والدليل على حرفيتها أنه لا محل لها من الإعراب في قول الشاعر:

ومهما تكن عند امرئ من خليفة * وإن خالها تخفى على الناس تُعلم

⁶³ سورة الأنعام، آية : 151.

⁶⁴ سورة الأحزاب، آية : 28 .

⁶⁵ سورة الأعراف، آية : 132 .

(مهما) حرف شرط لا محل له من الإعراب. وذلك لأن (مهما) لو كانت اسماً لكان فيها احتمالان باطلان:

الأول: أن تكون (مهما) مبتدأ، وذلك لعدم الضمير العائد على (مهما) في (تكن).

والثاني: أن تكون (مهما) مفعولاً به، وذلك لأن الفعل (تكن) لا ينصب المفعول به.

يرد عليه: أن في (مهما) احتمالين صحيحين:

الأول: أن تكون (مهما) خبر (تكن)، و(خليقة) اسم (تكن).

والثاني: أن تكون (مهما) اسم تكن ضمير راجع إليها. والظرف (عند) خبر تكن.

الكلمة الثانية: إذ ما. وفيها قولان:

القول الأول: اسم شرط جازم مبني في محل نصب ظرف زمان كما في (متى)، والدليل على اسميتها أنها قبل دخول (ما) اسم، والأصل بقاء الشيء على ما كان عليه. تقول:

– إذما تقم أقم.

(اذما) اسم شرط جازم مبني في محل نصب ظرف زمان.

والقول الثاني: حرف شرط لا محل له من الإعراب بمنزلة (إن) الشرطية الجازمة للفعل المضارع. تقول:

– إذما تقم أقم.

(اذما) حرف شرط جازم لا محل له من الإعراب.

الكلمة الثالثة: ما المصدرية. وفيها قولان:

القول الأول: اسم بمعنى اسم الموصول الذي. نحو:

– سرني ما فعلت.

(ما) اسم موصول مبني في محل رفع فاعل (سري).

والقول الثاني: حرف بمنزلة (أن) المصدرية. تقول:

- سري ما فعلت.

(ما) حرف مصدري، والمصدر المؤول (ما فعلت) في محل رفع فاعل (سري) والتقدير: سري فعلك.

الكلمة الرابعة: لما الرابطة: وفيها معان ثلاثة:

1- أن تكون نافية، فهي حرف جزم بمنزلة (لم). نحو:

- لما تشرق الشمس.

أي: لم تشرق الشمس.

2- أن تكون (لما) إيجابية، فهي بمنزلة (إلا). نحو:

- قوله عز وجل: { إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ }⁶⁶.

أي: إلا عليها حافظ .

3- أن تكون (لما) بمعنى: (حين) أو (إذا). وتفيد وجود شيء لوجود آخر. نحو:

- لما جاءني أكرمته.

أي: حين جائي. أو إذا جاءني.

وفي (لما) قولان:

القول الأول: حرف، والدليل على حرفيتها هو جواز أن يقال:

- لما أكرمتني أمس أكرمتك اليوم.

⁶⁶ سورة الطارق، الآية : 4 .

لأن (لما) إذا قدرت ظرفاً فلا بد لها من عامل يعمل في محلها النصب. ويحتمل في العامل احتمالان باطلان:

1- أكرمتني, وذلك لأن القائلين بأنها اسم يزعمون أنها مضافة إلى ما يليها، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف.

2- أكرمتك, وذلك لأن الواقع في اليوم لا يكون في الأمس .

والقول الثاني: اسم مبني في محل نصب ظرف زمان. والناصب لها جوابها.

الباب الثاني

المرفوعات

وفيه فصول أربعة:

الفصل الأول: الفاعل.

الفصل الثاني: نائب الفاعل.

الفصل الثالث: المبتدأ والخبر.

الفصل الرابع: نواسخ المبتدأ والخبر.

الفصل الأول

الفاعل

تقدم في المرحلة السابقة تعريف الفاعل وأحكام أربعة وهنا نذكر حكمين:

الحكم الأول: تقدم أن الفاعل إن كان مؤنثاً لحقت فعله علامة التأنيث وهنا هذا اللحق له حالتان باعتبار وجوب الإلحاق تارة، وجواز الإلحاق تارة هـ أخرى، فهنا حالتان:

الحالة الأولى: وجوب إلحاق تاء التأنيث بفعل الفاعل، وفيها موردان:

1- أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث ليس مفصلاً عن فعله ولا واقعاً بعد (نعم) للمدح أو (بئس) للذم. نحو:

- عادت زينب.

2- أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود على مؤنث. نحو:

- نجلأء ارتدت حجابها.

الحالة الثانية: جواز إلحاق تاء التأنيث بفعل الفاعل، وفيها موارد أربعة:

1- أن يكون المؤنث اسماً ظاهراً مجازي التأنيث، نحو:

- أخضرت الأرض.

الثاني: أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث، وهو منفصل عن العامل بغير (إلا). تقول:

- حضرت القاضي امرأة.

- حضر القاضي امرأة.

فإن كان الفاعل (إلا) فوجب ترك التاء لأن ما بعد (إلا) ليس هو الفاعل في الحقيقة، وإنما هو بدل من فاعل مقدر قبل (إلا)، وهو مذكر. كما يجب فيه حذف الفاعل بتفصيل آت. نحو:

- ما قام إلا هند.

(قام) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر أحد، أي ما قام أحد إلا هند.

3- أن يكون العامل نعم أو بئس. نحو:

- نَعَمَتِ الْمَرْأَةُ فَاطِمَةُ.

- نعم المرأة فاطمة.

4- أن يكون الفاعل جمعًا لمذكر أو جمعًا لمؤنث. نحو:

- بدأ العمال.

- بدأت العمال.

- عَرَفَتِ الْفَوَاطِمُ قِيَمَةَ الْحِجَابِ.

- عرف الفواطم قيمة الحجاب.

ويستثنى من ذلك جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، فإنه يحكم لهما بحكم مفرديهما. نحو:

- حضر المدرسون.

- حضرت المعلمات.

الحكم الثاني: يحذف الفاعل في مواضع ومنها أربعة:

1- إذا وقع الفاعل قبل (إلا) الاستثنائية. تقول:

- ما حضر إلا زيد

2- إذا وقع الفاعل فاعل المصدر . تقول:

- قوله تعالى : { أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا }⁶⁷.

(إطعام) مصدر معطوف على ما سبقه - قوله سبحانه : { فَكُ رَقَبَةٍ } - مرفوع بالضممة, وفاعله محذوف تقديره إطعامه يتيمًا بالإضافة إلى الفاعل.

⁶⁷ سورة البلد، آية : 14 .

3- إذا وقع الفاعل بدل المفعول وهو النائب عن الفاعل بتفصيل آت. نحو:

- قوله تعالى: { وَقَضَى الْأَمْرُ }⁶⁸.

(قضى) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. (الأمر) نائب فاعل مرفوع بالضممة، والتقدير وقضى الله الأمر.

4- إذا وقع الفاعل فاعل التعجب سواء كان بصيغة (ما أفعل)، أم (أفعل به) بتفصيل آت. نحو:

- ما أجمل الصلاة.

(أجمل) في الأول فعل ماض مبني على الفتح وفاعله محذوف. (الصلاة) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة الفعلية خبر المبتدأ (ما) التعجبية.

- قوله تعالى: { أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ }⁶⁹.

(أسمع) فعل ماض جاء على صيغة الأمر. (بهم) الباء حرف جر زائد. (هم) ضمير متصل مبني على السكون مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها حركة البناء الأصلي في محل رفع فاعل.

الفصل الثاني

نائب الفاعل

تقدم الكلام في تعريف نائب الفاعل والغرض من حذف الفاعل وفي المقام نتناول أنواع وأحكام نيابة نائب الفاعل عن الفاعل فهنا أمران:

الأمر الأول: أنواع نيابة نائب الفاعل:

هنا أشياء تصلح للنيابة عن الفاعل المحذوف وهي أربعة:

النائب الأول: المفعول به، وهو الأصل في النيابة عن الفاعل المحذوف نحو:

⁶⁸ سورة البقرة، آية : 210 .

⁶⁹ سورة مريم، آية : 38 .

- زُرعتِ الأرض.

وقد تقدمت أحكام تقديم المفعول به وتأخره مع الفاعل وسيأتي بحثه مفصلاً.

النائب الثاني: الظرف، سواء كان ظرفاً زمانياً أم كان ظرفاً مكانياً ولكن يشترط في نيابة الظرف شرطان:

الأول: أن يكون متصرفاً بمعنى ما يخرج عن النصب على الظرفية وعن الجر بـ (من) إلى التأثير بالعوامل المختلفة. ومثاله:

- زمن. نحو: صيم زمن.

- وقت. نحو: أقيم وقت.

- ساعة. نحو: تكلم ساعة.

- يوم. نحو: ركض يوم.

بخلاف ظرفين لا يصلحان أن يكونا نائب فاعل، وهما:

1- سحر. إذا أريد به سحر يوم بعينه، وذلك لأنه ملازم للنصب على الظرفية.

2- عند، وذلك لأنه ملازم للنصب أو الجر بمن.

الثاني: أن يكون الظرف مختصاً بمعنى أن يزداد على معنى الظرفية معنى جديد ليزول الغموض والإبهام عن معناه، وذلك إما بوصف أو إضافة أو علمية ونحوها. نحو:

- يوم. نحو: صيم يوم الخميس.

- وقت. نحو: جلس وقت طویل.

- رمضان. نحو: صيم رمضان.

النائب الثاني: المصدر واسم المصدر ولكن يشترط في نيابتهما شرطان:

الشرط الأول: أن يكون المصدر متصرفاً بمعنى ما يخرج عن النصب على المصدرية إلى التأثير بالعوامل المختلفة، نحو:

- أكل.

- كتابة.

- فهم.

وهذا بخلاف مصدرين:

1- معاذ الله: وهو مصدر ميمي منصوب بفعل محذوف أي: أعوذ بالله معاذاً، لكنه لم يشتهر استعماله عن العرب إلا منصوباً مضافاً فلا يقع نائب فاعل لثلا يخرج عما استقر له في لسان العرب.

2- سبحان الله: وهو اسم مصدر منصوب بفعل محذوف أي: أسبح الله سبحان، ولم تستعمله العرب إلا منصوباً مضافاً في الأغلب.

الشرط الثاني: أن يكون المصدر مختصاً بمعنى يكتسب المصدر من لفظ آخر معنى زائداً على معناه المبهم المقصور على الحدث المجرد، نحو:

- قرئ قراءةً صحيحة.

(قراءةً) نائب فاعل مرفوع بالضمّة.

النائب الثالث: الجار والمجرور ولكن يشترط في نيابتهما شرطان:

الشرط الأول: أن يكون حرف الجر متصرفاً بمعنى أن لا يلزم طريقة واحدة لا يخرج عنها إلى غيرها، نحو:

- مذ الملازم للزمان.

- منذ الملازم للزمان.

- رُبَّ الملازم للنكرة.

الشرط الثاني: أن يكون المجرور مختصاً بمعنى أن يكتسب الجار مع مجروره معنى زائداً إما بوصف أو إضافة أو غيرهما. نحو:

- جُلس في المسجد الجامع.

(في المسجد) جار ومجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل.

الأمر الثاني: أحكام نيابة نائب الفاعل:

وفيه أحكام ثلاثة:

الحكم الأول: إذا وجد في الجملة ما يصلح للنيابة من المفعول به والمصدر والظرف والمجرور فلم يجر أن ينوب عن الفاعل المحذوف إلا واحد وذلك لأن النائب عن الفاعل كالفاعل لا يتعدد. وقد اختلف النحويون في النائب عن الفاعل على قولين:

القول الأول: البصريون: تجب نيابة المفعول به، ولا ينوب غير المفعول مع وجود المفعول. نحو:

- ألقى الخطيبُ خطبةً إلقاءً بارعاً في الحفل يوم الخميس أمام الحاضرين.

- ألقى خطبةً.

- ألقى خطبةً.

القول الثاني: الكوفيون: تجوز إنابة غير المفعول به مع وجوده تقدم أو تأخر، واستدلوا له بدليلين:

1- قوله سبحانه: (لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)⁷⁰.

قرأ (يُجْزَى) بالياء مضمومة مبنياً للمجهول، مع نصب (قوماً)، والنائب الجار والمجرور على أحد القولين.

⁷⁰ الجاثية آية 14.

2- قول الشاعر: لم يُعَنَّ بالعلياء إلا سيِّداً * ولا شفى ذا الغي إلا ذو هدى

أناب الجار والمجرور. بدليل نصب المفعول به (إلا سيِّداً).

الحكم الثاني: تقدم أن المفعول به ينوب مناب الفاعل، غير أن فعله قد يكون متعدياً لمفعول واحد، أو متعدياً لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر كمفعولي (ظن) وأخواتها، أو ليس أصلهما المبتدأ والخبر كمفعولي (كسا) وأخواتها، وقد يكون متعدياً لثلاثة كـ (أعلم) و (أرى). فإن كان متعدياً لواحد أنيب مناب الفاعل، وإن كان متعدياً لاثنين وهو من باب (كسا) - وهو المراد هنا - جاز إنابة الأول أو الثاني، وهذا مشروط بعدم حصول اللبس، فإن حصل لبس وجب إنابة الأول. ولا يجوز إنابة الثاني لئلا يحصل لبس، لأن كل واحد منهما يصلح أن يكون آخذاً فلا يعلم هل النائب هو المفعول الأول أو الثاني، بخلاف إنابة الأول، فإن اختياره يجعله بمنزلة الفاعل في المعنى، فيتضح من تقدمه أنه الآخذ وغيره المأخوذ. نحو:

- كُسيَ الفقيرُ ثوباً.

- كُسيَ الفقيرَ ثوبٌ.

- أُعطيَ جابرٌ هشاماً.

الحكم الثالث: أن الفعل إذا تعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر كـ (ظن) وأخواتها، أو إلى ثلاثة مفاعيل كـ (أعلم وأرى) فالأشهر عند النحاة أنه يجب إنابة الأول، ويمتنع إنابة الثاني في باب (ظن) والثاني والثالث في باب (أعلم). نحو:

- ظُنَّ التحيُّلُ نافعاً.

الأصل: ظن السفية التحيُّل نافعاً.

- أُعْلِمَ المدرسُ الإخلاصَ نافعاً.

الأصل: أعلمت المدرسَ الإخلاصَ نافعاً.

الفصل الثالث

المبتدأ والخبر

تقدم في المرحلة السابقة تعريف وأقسام المبتدأ والخبر وفي المقام نتناول بعض الأحكام ومنها أحكام أربعة:

الحكم الأول: الإخبار بالظرف زمانياً كان أو مكانياً فيه تفصيل بين أمرين:

الأمر الأول: ظرف المكان فيجوز الإخبار بظرف المكان عن المبتدأ سواء كان المبتدأ اسم ذات المعبر عنه بالجملة سم الذات. نحو:

- زيد عندك.

(زيد) مبتدأ مرفوع بالضممة. (عند) ظرف مكان منصوب وهو مضاف. الكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. والظرف وما أضيف إليه شبه جملة متعلق بمحذوف وجوبا تقديره كائن خبر المبتدأ.

أم كان المبتدأ اسم معنى. نحو:

- القتال عندك.

(القتال) مبتدأ مرفوع بالضممة. (عند) ظرف مكان منصوب وهو مضاف. الكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. والظرف وما أضيف إليه شبه جملة متعلق بمحذوف وجوبا تقديره كائن خبر المبتدأ.

الأمر الثاني: ظرف الزمان فيجوز الإخبار عن المبتدأ إذا كان اسم معنى. نحو:

- الصوم غداً.

(الصوم) مبتدأ مرفوع بالضممة. (غدا) ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف وجوباً تقديره كائن خبر المبتدأ.

ولا يجوز الإخبار عن المبتدأ إذا كان اسم الذات عند جمهور البصريين لعدم حصول الفائدة إذ لا تختص الذات بزمن دون زمن فلا يقال:

- محمد اليوم.

ولكن إن حصل بذلك فائدة جاز وقوع اسم الزمان خبراً عن اسم الذات في مواضع ثلاثة:

1- تخصيص الزمان بوصف أو إضافة, فيكون الظرف مجروراً بفي, والجار والمجرور في محل رفع خبر.

نحو:

- نحن في يوم ممطر.

- نحن في شهر الصوم.

2- أن يكون الكلام على تقدير مضاف هو اسم معنى. نحو:

- الليلة الهلال.

أي الليلة طلوع الهلال.

3- أن يكون اسم الذات مشبهاً لاسم المعنى في حصوله وقتاً بعد وقت, وهذا يجوز فيه وجهان؛

نصبه ظرف زمان, وجره بفي. نحو:

- الرطب شهري ربيع.

أي وجود الرطب شهري ربيع.

الحكم الثاني: الابتداء بالنكرة، فلقد تقدم في المرحلة السابقة أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة فلا يجوز الابتداء بالنكرة لعدم حصول الفائدة. نعم يصح وقوع المبتدأ نكرة مجهولة بشرط الإفادة وذلك في موارد كثيرة أوصلها بعضهم الى ثلاثين ونيف، ومنها خمسة:

1- أن يتقدم الخبر على النكرة، وهو ظرف أو جار ومجرور. نحو:

- في الدار رجل.

- عند زيد رجل.

2- أن يتقدم على النكرة استفهام. نحو:

هل رجل فيكم؟.

3- أن يتقدم على النكرة نفي. نحو:

- ما رجل عندنا.

4- أن تكون النكرة موصوفة. نحو:

- رجل من الكرام عندنا.

5- أن تكون النكرة عاملة. نحو:

- رغبة في الخير خير.

الحكم الثالث: تقديم الخبر على المبتدأ فيه حالات ثلاثة:

الحالة الأولى: جواز تأخر الخبر وتقدم المبتدأ وهو الأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، لأنه وصف له في المعنى فاستحق التأخير كالوصف. ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا لم يجب تأخيره ولم يجب تقديمه في الحالين الآتيتين. ومثاله:

- محمد رسول الله.

فيجوز تقديم الخبر (رسول) على المبتدأ (محمد).

الحالة الثانية، وجوب تأخر الخبر وتقدم المبتدأ، وذلك في أربعة مواضع:

1- أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة، أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ لوجود مسوغ، ولا قرينة تبين المبتدأ من الخبر. فيؤخر الخبر لئلا يلتبس بالمبتدأ لو قدم، فإن وجدت قرينة لفظية كانت أو معنوية جاز تقديم الخبر. وأمثلة ذلك:

- زيد زميلي.

أي: الإخبار عن (زيد) بأنه (زميلي)، لأن السامع يعرف زيدا، ولكنه يجهل علاقته بي، لأن الغالب في المبتدأ أن يكون معلوماً للسامع والخبر مجهولاً له. فلو قلت: (زميلي زيد) لم يصح المثال على الاعتبار السابق، إذ لا قرينة تبين أن (زميلي) خبر مقدم، لأنه صالح لأن يكون مبتدأ، ويكون المراد: أنه يعرف (زميلي) ولكنه يجهل اسمه. فصار هناك فرق بين الجملتين.

- أكبر منك سنأ أكثر منك تجربة.

فإن كلاً من المبتدأ والخبر نكرة، وكل منهما متخصص بالمجرور بعده. فلو قدم الخبر لأوقع في لبس إذ لا توجد قرينة تعيينه وتميزه من المبتدأ، فيلتبس بالحكوم بالحكوم عليه، ويفسد المعنى.

- رجل فصيح حاضر.

أي: حاضر رجل فصيح. لأن الوصف في المثال الأول عيّن المبتدأ.

- أخي أبي في الشفقة.

أي: أبي في الشفقة أخي. لأن المراد الحكم على الأخ بأنه كالأب في الشفقة، ولا يعقل العكس، والحكوم عليه هو المبتدأ، فيكون (أخي) مبتدأ تقدم أو تأخر.

2- أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ. فإن رفع الفعل اسماً ظاهراً أو ضميراً بارزاً جاز التقديم. ومثاهما:

- الدنيا تفتى.

فلو قدم الخبر الجملة الفعلية (تفنى هي) لصار من باب الفعل والفاعل لا من باب المبتدأ والخبر.

- زيد قدم والده.

- الزيدان سافرا.

3- أن يكون الخبر محصوراً فيه المبتدأ ب(إنما، إلا). فلا يجوز تقديم الخبر لأن المقصور عليه مع (إنما) هو المؤخر. ومع (إلا) ما بعدها، فلو قدم لم يعلم أنه مقصور عليه مقدم. فيحصل لبس. ومثاهما:

- إنما الناس أعداء لما يجهلون.

- ما الكتاب إلا جليس لا يمل.

4- أن يكون المبتدأ له صدر الكلام في جملته، كأسماء الاستفهام والشرط، ومثاهما:

- مَنْ لي ناصرٌ؟.

- من يفعل الخير يجد ثوابه.

الحالة الثالثة: وجوب تقديم الخبر على المبتدأ، وذلك في أربعة مواضع:

1- أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر. وهو ظرف أو جار ومجرور. وإنما وجب تقديم الخبر لأنه لو أخر لتوهم السامع أنه صفة لا خبر، لأن النكرة أحوج إلى الصفة منها إلى الخبر، ولبقي ينتظر الخبر. فإن كان للنكرة مسوغ جاز التقديم والتأخير. ومثاهما:

- بعد الضيق فرج.

- في الإيجاز بلاغة.

2- أن يكون في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر. وإنما وجب تقديم الخبر لأنه لو أخر لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهو ممنوع هنا. ومثاله:

- لمجالس العلم روادها.

3- أن يكون الخبر له صدر الكلام في جملته, كأسماء الاستفهام, ومثاله:

- متى السفر ؟.

4- أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ بإنما أو بإلا. ومثاهما:

- إنما في الدار زيد.

- ما في الدار إلا زيد.

الحكم الرابع: حذف المبتدأ والخبر فيه حالات ثلاثة:

الحالة الأولى: جواز حذف المبتدأ والخبر, وذلك في مورد واحد وهو فيما إذا دل عليه دليل، ولم يتأثر المعنى بحذفه. نحو:

- كيف الحال ؟ فيقال: حسن.

أي: الحال حسن.

- من أخلص في عمله فلنفسه.

أي: فإخلاصه لنفسه.

- من عندك ؟ فتقول زيد.

أي: زيد عندي.

الحالة الثانية: وجوب حذف الخبر, وذلك في مواضع أربعة:

الأول: أن يكون المبتدأ بعد (لولا) الامتناعية. والمبتدأ المذكور بعد لولا على ثلاثة أنواع:

1) مخبر عنه بكون غير مقيد، وهو الكون المطلق أو الكون العام، وهو الذي يدل على مجرد الوجود العام من غير زيادة. وفي هذا يجب حذف الخبر نحو:

-لولا علي ما بقي مؤمن.

(2) مخبر عنه بكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه. وفي هذا يجب ذكر الخبر ولا يجوز حذفه. نحو:

-لولا زيد محسن إليّ ما أتيت.

(3) مخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه، وهذا يجوز ذكره ويجوز حذفه. نحو:

- لولا أصدقاء زيد ساعدوه ما سلم.

الثاني: أن يكون المبتدأ صريحاً في القسم، فإن لم يكن كذلك بأن غلب استعماله في غير القسم لم يجب الحذف. ومثاهما:

- لعمر الله لأنصرنّ المظلوم.

أي: لعمر الله قسمي.

- عهد الله لأفعلن الخير.

أي: عهد الله عليّ. فلك حذف الخبر (عليّ) ولك إثباته.

الثالث: أن يقع بعد المبتدأ واو هي نص في المعية. وهي التي يصح حذفها، ووضع كلمة (مع) موضعها فلا يتغير المعنى بل يتضح. فإن لم تكن الواو للمعية أصلاً بل لمجرد التشريك في الحكم، أو كانت للمعية ولكنها ليست نصّاً لم يحذف الخبر وجوباً. ومثاهما:

- كل إنسان وعمله.

(كل) مبتدأ. (إنسان) مضاف إليه. (عمله) معطوف على المبتدأ. والخبر محذوف للعلم به، ولأن العطف يسد مسده. والتقدير: (مقترنان).

- عدنان وقحطان متباعدان.

- الرجل وجاره مقترنان.

الرابع: أن يكون المبتدأ مصدراً أو اسم تفضيل مضافاً إلى مصدر، وبعده حال سدت مسد الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبراً. فإن كانت الحال صالحة لوقوعها خبراً للمبتدأ المذكور فلا حذف حينئذٍ. بل يجب رفع هذه الحال لتكون هي الخبر. وأمثلة ذلك:

- احترامي الطالب مهذباً.

(احترامي) مبتدأ. و(الطالب) مفعول به للمصدر. و(مهذباً) حال من الطالب. وهذه الحال لا تصلح أن تكون خبراً، إذ لا يقال (احترامي مهذب). وإنما الخبر ظرف محذوف مع جملة فعلية بعده أضيف لها. والتقدير: احترامي الطالب إذا كان مهذباً (في المستقبل) وتقدر (إذ) في الماضي. وحذف هذا الخبر لوجود ما يسد مسده في المعنى، وهو الحال.

- أنفع عمل الصانع متقناً.

(أنفع) مبتدأ. (عمل) مفعول به للمصدر. (متقناً) حال من عمل.

- إكرامي الضيف عظيم.

(إكرامي) مبتدأ. (عمل) مفعول به للمصدر. (عظيم) خبر.

الحالة الثالثة: حذف المبتدأ، وفيه مواضع ثلاثة:

1- أن يكون خبره نعتاً مقطوعاً للمدح أو الذم أو الترحم. نحو:

- اقتد بعلي العادل.

- اجتنب اللئيم الخبيث.

- تصدق على الفقير الكبير.

(العادل، الخبيث، الكبير) نعت مقطوع إلى الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هو).

2- أن يكون خبره مخصوص نعم أو بئس. نحو:

- نعم الخليفة الحسين.

- بئس الحاكم يزيد.

(الحسين, يزيد) خبران لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هو), أي: الممدوح أو المذموم.

3- أن يكون خبره مصدراً نائباً عن فعله. نحو:

- سمع وطاعة.

(سمع) خبر لمبتدأ محذوف أي: أمرى سمع وطاعة. والأصل: أسمع سمعاً، وأطيع طاعة. لكن عدلوا إلى الرفع لإفادة الدوام.

الفصل الرابع

نواسخ المبتدأ والخبر

تقدم في الحلقتين السابقتين الكلام في أنواع ثلاثة لنواسخ المبتدأ والخبر وهي:

الأول: كان وأخواتها.

والثاني: إن وأخواتها.

والثالث: ظن وأخواتها.

وفي المقام يمكن إضافة أنواع ثلاثة أخرى وهي:

النوع الأول: ما وأخواتها:

ما وأخواتها العلامات عمل ليس فترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبرا لها، وهي حروف أربعة:

الحرف الأول: ما : وهو حرف يفيد نفي المعنى عن الخبر في الزمن الحالي عند الإطلاق. وبعض العرب كالحجازيين يعملونه عمل ليس فيسمى بـ (ما الحجازية). وبعض آخر كبني تميم يهمله مع بقاء معناه فيسمى بـ (ما التميمية). نحو:

– ما العدلُ منهزمٌ.

(ما) حرف عامل عمل ليس. (العدل) اسم ما مرفوع بالضممة. (منهزما) خبر ما منصوب بالفتحة.

ويشترط في عمل ما الحجازية عمل ليس شروط أربعة:

(1) أن لا يقترن اسمها بإن الزائدة. فيبعد شبهها بليس، لكون (إن) لا تقترن باسمها. فإن اقترن بطل عملها. نحو:

– ما إن الحقُ منهزمٌ.

(2) أن لا ينتقض نفي خبرها بـ (إلا) فإن انتقض بطل عملها، فإن انتقض النفي بـ (غير) لم يبطل عملها. ومثالهما:

– ما الدنيا إلا فانية.

– ما الدنيا غيرَ باقية.

(3) أن لا يتقدم الخبر فإن تقدم بطل علمها، إلا إن كان الخبر شبه جملة وهو الظرف والجار والمجرور فإنه يجوز – مع تقدمه – إعمالها وإهمالها. فعند الإعمال يكون شبه الجملة في محل نصب خبر مقدم لـ (ما)، وعند الإهمال يكون في محل رفع خبر المبتدأ. وأمثلة ذلك:

– ما عَيْبُ الفقرِ.

أي: ما الفقر عيباً.

– ما بالآباء فخركم.

- ما عندي كتابك ..

(4) أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها, فإن تقدم بطل عملها, فإن كان المعمول شبه جملة جاز الإعمال والإهمال مع تقدمه. وأمثلة ذلك:

- ما العاقل مصاحباً الأحمق.

- ما الأحمق العاقل مصاحباً.

- ما في الشر أنت راغباً.

- ما في الشر أنت راغب.

- ما عندي معروفك ضائعاً.

- ما عندي معروفك ضائع.

ثم إذا وقع بعد خبر (ما) عاطف فلا يخلو من حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون هذا العاطف يقتضي الإثبات مثل: بل، ولكن فيتعين رفع الاسم الواقع بعده, لأن العطف على نية تكرار العامل فلو عطف على الخبر المنفي اسم مثبت لزم أن تعمل (ما) في المثبت. وهي لا تعمل إلا في المنفي. نحو:

- ما الإحسان مجهولاً لكن معروف.

- ما الإحسان مجهولاً بل معروف.

(لكن, بل) حرف ابتداء. (معروف) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو, أي: لكن هو معروف أو بل هو معروف.

الحالة الثانية: أن يكون العاطف غير مقتض للإثبات كالواو والفاء ونحوهما. فيجوز في المعطوف وجهان: النصب وهو المختار عطفاً على خبر (ما) والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف. ومثالهما:

- ما المجد مهماً ومتأخراً.

- ما الحق مهملٌ فمتأخرٌ.

ثم قد تزداد (الباء) في خبر (ما, ليس) وبعض النواسخ، وذلك لغرض التوكيد، ومثالهما:

- ما الكاذب بممدوح.

- ليس الكاذب بممدوح.

(الباء) حرف جر زائد. (ممدوح) اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما أو ليس.

الحرف الثاني: لا : وهي النافية للواحد أو الوحدة بمعنى نفي معنى الخبر في الزمن الحالي إلا إن وجدت قرينة تدل على زمن غير الحال. وإعمالها عمل (ليس) مذهب الحجازيين. وأما بنو تميم فيهملوها كما يهملون (ما). وشرط عمل (لا) مضافاً لما تقدم في شروط عمل ما الحجازية أن إعمالها مخصوص بالنكرات. نحو:

- لا عملٌ أنفع من طاعة الله.

(لا) عاملة عمل ليس. (عمل) اسم لا مرفوع بالضممة. (انفع) خبر لا منصوب بالفتحة.

الحرف الثالث: إن : وهو حرف لنفي معنى الخبر في الزمن الحالي عند الإطلاق بشرط أن لا تقم قرينة على غيره، وإعماله وإهماله سيان. ولكن الذين يعملونه يشترطون له شروط عمل (ما) كما تقدم. نحو:

- إن سعيك في الخير ضائعاً.

- إن سعيك في الخير ضائع.

(ان) في الأول عاملة عمل ليس. (سعيك) اسمها مرفوع بالضممة. (ضائعاً) خبرها منصوب بالفتحة. وفي الثاني (ان) مهملة (سعيك) مبتدأ. (ضائع) خبر.

الحرف الرابع: لات : وهي حرف مبني على الفتح بمعنى نفي معنى الخبر في الزمن الحالي عند الإطلاق. وتعمل عمل (ليس) بشرطين:

(1) أن يكون اسمها وخبرها اسمي زمان، كحين وساعة ووقت.

(2) أن يحذف أحدهما. والغالب حذف الاسم.

ومثالها:

- ندم الطالب المتأخر ولات وقتَ ندامة.

(وقت) خبر (لات) منصوب وعلامة نصبه الفتحة. أي: لات الوقت الوقتُ وقتَ ندامة.

النوع الثاني: لا النافية للجنس:

لا النافية للجنس حرف يفيد نفي جنس الخبر على سبيل الاستغراق والشمول والاستيعاب. وهذا بخلاف "لا" العاملة عمل ليس، فإنها ليست نصّاً في الجنس، بل تحتل نفي الواحد ونفي الجنس. وتسمى "لا" النافية للجنس بـ (لا التبرئة) أي لتبرئة أفراد الجنس عن حكم الخبر، وهي تختص بهذه التسمية، لقوة دلالتها على النفي المؤكد أكثر من غيرها من أدوات النفي الأخرى. وأما عملها فإنها تعمل عمل "إن" فت نصب المبتدأ اسماً لها، وترفع الخبر خبراً لها مفردةً كانت أو مكررة. ومثالها:

- لا رجل قائم.

(لا) نافية للجنس. (رجل) اسمها مبني على الفتح في محل نصب. (قائم) خبرها مرفوع بالضمّة.

- لا حول ولا قوة إلا بالله.

(لا) نافية للجنس. (حول) اسمها مبني على الفتح في محل نصب. (ولا) الواو عاطفة، لا نافية للجنس. (قوة) اسمها مبني على الفتح في محل نصب. على تفصيل في إعراب هذه الجملة. ويشترط في عمل "لا" النافية للجنس شروطاً خمسة:

1- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فلا تعمل في المعرفة نحو:

- قضية ولا أبا حسن لها.

(أبا حسن) اسم "لا" وهو معرفة بالإضافة.

2- أن تكون نافية.

3- أن يكون المنفي بما الجنس, فيخرج نحو:

- لا رجل قائما.

فإنها ليست نصا في نفي الجنس، إذ يحتمل نفي الواحد ونفي الجنس، فبتقدير إرادة نفي الجنس لا يجوز:

- لا رجل قائما بل رجلا.

وبتقدير إرادة نفي الواحد يجوز:

- لا رجل قائما بل رجلا.

وأما " لا " هذه فهي لنفي الجنس ليس إلا، فلا يجوز:

- لا رجل قائم بل رجلا.

4- أن لا يدخل عليها جار, فيخرج نحو قولهم:

- جئت بلا زاد.

5- أن لا يفصل بينها وبين اسمها فاصل, فيخرج نحو:

- لا في الثوب طول ولا قصر.

صم إن اسم "لا" النافية للجنس له حالات ثلاثة:

الحالة الأولى: أن يكون الاسم مضافاً, أي مكوناً من كلمتين أضيفت الأولى إلى الثانية. وحكم الاسم هنا النصب لفظاً, والناصب هو "لا". نحو:

- لا عمل خير ضائع.

(عمل) اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة.

الحالة الثانية: أن يكون الاسم شبيهاً بالمضاف أي: مكوناً من كلمتين للأولى تعلق بالثانية غير الإضافة. وحكم الاسم هنا كالحكم المتقدم. نحو:

- لا عاصياً أباه موقّق.

(عاصياً) اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة.

الحالة الثالثة: أن يكون الاسم مفرداً، أي: ما ليس بمضاف ولا شبيه بالمضاف، فيدخل فيه المفرد والمثنى وجمع التكسير وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم. وحكم الاسم في هنا أنه يبنى على ما كان ينصب به، فالمفرد وجمع التكسير يبنيان على الفتح في محل نصب، والمثنى وجمع المذكر السالم يبنيان يبنيان على الياء. وجمع المؤنث السالم يبنى على الكسر. وأمثلة ذلك:

- لا سرور دائم.

(سرور) اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

- لا ضدين مجتمعان.

(ضدين) اسم لا النافية للجنس مبني على الياء في محل نصب.

- لا كواكب طالعات.

اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

- لا متنافسين فائزون.

اسم لا النافية للجنس مبني على الياء في محل نصب.

- لا متبرجات محترّقات.

اسم لا النافية للجنس مبني على الكسر في محل نصب.

ثم إن أحكاماً ل(لا) النافية للجنس، ومنها أحكام أربعة:

الحكم الأول: إذا وقع بعد "لا" والاسم الواقع بعدها بعاطف ونكرة مفردة فلا يخلو من حالتين:

الحالة الأولى: أن تتكرر لا. فإن تكررت "لا" فلا يخلو اسم "لا" الأولى "المعطوف عليه" من ثلاث صور:

الصورة الأولى: أن يكون مبنياً لكونه مفرداً نحو:

– لا حول ولا قوة إلا بالله.

فيجوز في الثاني الذي بعد "لا" ثلاثة أوجه:

(1) البناء على الفتح (ولا قوة) فتكون الثانية عاملة عمل "إنَّ" والواو عاطفة من باب عطف الجمل أو المفردات.

(2) النصب (ولا قوة) عطفاً على محل اسم "لا" وتكون الثانية زائدة لتوكيد المنفي، ولا عمل لها. وهذا أضعف الأوجه، لأن فيه نصب الاسم المفرد مع وجود "لا" وحقه البناء، ثم قالوا: بزيادتها لتسوية العطف، ولا موجب لذلك. حتى إن يونس بن حبيب وجماعة خصوا النصب بالضرورة، كتنوين المنادى.

(3) الرفع (ولا قوة) عطفاً على محل "لا" واسمها، لأنها في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه. وتكون "لا" زائدة. أو تكون عاملة عمل (ليس) وما بعدها هو اسمها مرفوع. وتفيد نفي الجنس. أو مبتدأ. وليس لـ(لا) عمل فيه.

الصورة الثانية: أن يكون اسم "لا" الأولى منصوباً لكونه مضافاً أو شبيهاً به، فيجوز في الاسم الذي بعد "لا" الثانية الأوجه الثلاثة السابقة وهي: البناء والرفع والنصب. ومثاله:

– لا عمل خيرٍ ولا برٍّ أولى من قضاء حوائج الناس.

فيجوز: نصب "برٍّ" عطفاً على اسم الأولى المنصوب وتكون (لا) مهملة، فتقول (ولا برٍّ). ويجوز بناؤه على الفتح لأنه مفرد، فتقول: (ولا برٍّ). ويجوز رفعه على اعتبار "لا" عاملة عمل ليس. أو مهملة، وهو مبتدأ فتقول: (ولا برٍّ).

الصورة الثالثة: أن يكون المعطوف عليه مرفوعاً، لكون "لا" عاملة عمل "ليس" أو مهيمة. فيجوز في الثاني وجهان:

(1) البناء على الفتح أو ما ينوب منابه، لأنه مفرد.

(2) الرفع. عطفاً على ما بعد "لا" الأولى، أو أنها زائدة، وما بعدها مبتدأ، أو على أنها عاملة عمل ليس، كالأولى. ومثاله:

- لا قوي ولا ضعيف أمام حكم الشرع.

فيجوز في "ضعيف" البناء على الفتح والرفع.

الحالة الثانية: أن لا تتكرر "لا" فهنا يجوز في المعطوف وجهان:

1- الرفع، وذلك عطفاً على لفظ اسم "لا" في الأول.

2- النصب، وذلك عطفاً على محل اسم "لا" في الأول.

وأمثلة ذلك:

- لا مدرس وطالب في الحوزة.

- لا مدرس وطالب في الحوزة.

- لا مدرس فقه وطالب في الحوزة.

- لا مدرس فقه وطالب في الحوزة.

هذا وأن جميع ما تقدم في موضوع العطف هو ما إذا كان المعطوف مفرداً أو نكرة؛، فإن كان غير مفرد لم يجز إلا النصب والرفع. فإن كان معرفة لم يجز إلا الرفع على أنه مبتدأ. سواء تكررت "لا" أم لم تتكرر. ولا يجوز بناؤه ولا نصبه عطفاً على محل اسم (لا)، لأنها لا تعمل في المعرفة بتفصيل تقدم. وأمثلة ذلك:

- لا بر ولا عمل خير أولى من قضاء حوائج الناس.

- لا برّ ولا عملٌ خيرٍ أولى من قضاء حوائج الناس.

- لا رجلَ ولا زيدٌ في الدار.

- لا رجلَ وزيدٌ في الدار.

الحكم الثاني: إذا وقع بعد اسم "لا" النافية للجنس نعت جاز فيه ثلاثة أوجه:

1- البناء على الفتح, وذلك لتزكيه مع اسم "لا".

2- النصب بالفتحة, وذلك مراعاةً لخل اسم "لا".

3- الرفع, وذلك مراعاةً لخل "لا" واسمها, لأنهما بمنزلة المبتدأ المرفوع. فالنعت مرفوع كذلك.

وهذه الأوجه يشترط فيها شروط ثلاثة, فإن تخلف شرط منها امتنع البناء, وجاز النصب أو الرفع. والشروط هي:

1- أن يكون النعت مفرداً, أي: ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.

2- أن يكون اسم "لا" مفرداً.

3- أن لا يفصل بين النعت والمنعوت بفواصل.

وأمثلة ذلك:

- لا طالب مهملٌ ناجح.

- لا طالب مهملاً ناجح.

- لا طالب مهملٌ ناجح.

- لا مدرّس مهملٌ الطلاب ناجح.

- لا مدرّس مهملٍ الطلاب ناجح.

- لا تاجرَ ملابسٍ خداعاً ناجح.

- لا صانعَ وعاملاً خداعان ناجحان.

- لا صانع وعاملٌ خداعان ناجحان.

الحكم الثالث: دخول همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس، فتبقى على ما كان لها من العمل وسائر الأحكام سبق ذكرها من العطف والنعت وجواز الإلغاء إذا تكررت، والخبر - هنا - محذوف تقديره: موجود. والاستفهام - هنا - ثلاثة أنواع:

الأول: أن يقصد بالاستفهام النفي، نحو:

- ألا تاجرَ صادقٌ؟.

الثاني: أن يقصد بالاستفهام التوبيخ، نحو قولك للبخیل:

-ألا إحسانَ منك وأنت غني؟.

الثالث: أن يقصد بالاستفهام التمني، نحو:

-ألا مالٌ فأساعد المحتاج.

الحكم الرابع: حذف خبر "لا" النافية للجنس، وذلك فيما إذا دليل على عليه، سواء كان مقالياً أم حالياً. فإن لم يدلّ على الخبر دليل لم يجر حذفه. وأمثلة ذلك:

-قولك: هل من رجلٍ حاضرٍ؟ فيقال: لا رجل.

أي: لا رجل حاضر.

-قولك للمريض: لا بأس.

أي: لا بأس عليك.

-لا طالب في الفصل.

فهنا لا يجوز الحذف.

النوع الثالث: أفعال المقاربة:

تنقسم أفعال المقاربة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أفعال المقاربة: وهي ما وضع للدلالة على قرب وقوع الخبر. وهي: (كاد, قرب, أوشك). نحو:

- كاد الثمر يطيب.

(كاد) فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر. (التمر) اسمها مرفوع بالضممة. (يطيب) فعل مضارع مرفوع بالضممة, والفاعل مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية في محل نصب خبر كاد.

القسم الثاني: أفعال الرجاء: وهي ما وضع للدلالة على رجاء وقوع الخبر. وهي: (عسى, حرى, اخلولق). نحو:

- عسى الأمن أن يدوم.

(عسى) فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر. (الأمن) اسمها مرفوع بالضممة. (أن) مصدرية ناصبة. (يدوم) فعل مضارع منصوب بالفتحة, والفاعل مستتر تقديره هو. والمصدر المؤول في محل نصب خبر عسى.

القسم الثالث: أفعال الشروع: وهي ما وضع للدلالة على الشروع في الخبر. وهي كثيرة منها: (جعل, طفق, أخذ, علق, أنشأ, هب, شرع). نحو:

- شرع الخطيب يتكلم.

(شرع) فعل ماض ناقص مبني على الفتح. (الخطيب) اسمها مرفوع بالضممة. (يتكلم) فعل مضارع مرفوع بالضممة, والفاعل مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية في محل نصب خبر شرع.

من هنا يُعلم أن تسمية هذه الأفعال بـ(أفعال المقاربة) من باب التغليب. وأما حكمها فهي كحكم كان وأخواتها فإنها ترفع المبتدأ ويكون اسماً لها، ويكون خبره خبراً لها في محل نصب، إلا أنه لا يكون في هذا الباب إلا جملة.

ثم إن لهذه الأفعال أحكاماً ومنها أحكام :

الحكم الأول: يجب أن يكون خبر أفعال المقاربة أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع قد يجب اقترانه بأن المصدرية كثرة وقلة أو يمتنع اقترانه بأن المصدرية. وأمثلة ذلك من الأفعال:

1- عسى : يكثر اقتران خبر عسى بـ(أن) المصدرية ويقل التجرد. ومثاهما:

- عسى الله أن ينصرنا.

- عسى العسر بعده يسر قريب.

2- كاد : يقل اقتران خبر كاد بـ(أن) المصدرية ويكثر التجرد. ومثاهما:

- يكاد المطر يسقي زرعنا.

- يكاد المطر أن يسقي زرعنا.

3- حرى : يجب اقتران خبر حرى بـ(أن) المصدرية. ومثاله:

- حرى الغائب أن يعود.

4- اخلولق : يجب اقتران خبر اخلولق بـ(أن) المصدرية. ومثاله:

- اخلولق المقاوم في سبيل الله أن ينتصر.

5- أوشك : يكثر اقتران خبر أوشك بـ(أن) المصدرية ويقل التجرد. ومثاهما:

- أوشك الطالب أن ينجح.

- أوشك الطالب ينجح.

6- كرب: يقل اقتران خبر كاد بـ(أن) المصدرية ويكثر التجرد. ومثاهما:

- كرب القلب أن يذوب من فراق الأحبة.

- كرب القلب يذوب من فراق الأحبة.

7- الشروع: لا يجوز اقتران خبر أفعال الشروع بـ(أن) المصدرية، كأنشأ وطفق، لأن هذه الأفعال للحال. ولهذا سميت (أفعال الشروع) وأن تفيد الاستقبال. ومثاهما:

- أنشأ السائق يحدو.

- طفق السائق يحدو.

الحكم الثاني: تصرف الأفعال: أفعال هذا الباب باعتبار تصرفها وعدمه تنقسم إلى قسمين:

الأول: جامدة: أي أنها لا تتصرف فلا يأتي منها إلا الماضي، وهي أغلب الأفعال.

الثاني: متصرفة: أي أنها تتصرف فيأتي منها الماضي والمضارع ونحوهما، وقد ذكر الناظم منها فعلان:

1- أو شك : فقد ورد لها مضارع واسم فاعل. ومثاهما:

- يوشك الفرات أن يَحْسِرَ عن كنز من ذهب.

- قول الشاعر: فמושكة أرضنا أن تعود * خلاف الأنيس وحوشاً يَبَابا

(מושكة) خبر مقدم. وفيه ضمير مستتر هو اسمه. و(أرضنا) مبتدأ مؤخر و(أن تعود) خبر (מושكة) أي: أرضنا موشكة أن تعود.

2- كاد : فقد ورد لها مضارع، ومثاله:

- قوله سبحانه: (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ) ⁷¹.

⁷¹ سورة النور، آية : 35 .

الحكم الثالث: نقصان الأفعال: أفعال هذا الباب باعتبار نقصانها وتامها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ناقصة: أي أنها أفعال ناقصة فلا تكتفي بمرفوعها، بل تحتاج معه إلى منصوب وهو الخبر. وهي أغلب الأفعال.

القسم الثاني: ناقصة وتامة: أي أنها أفعال تستعمل ناقصة وتامة؛ أما الناقصة فلا تكتفي بمرفوعها، وأما التامة فهي التي تكتفي بمرفوعها، وذلك بأن تسند إلى (أن والفعل) ويكون في تأويل مصدر فاعلاً لها. وهي أفعال ثلاثة: (عسى، اخلولق، أوشك) تقول للمريض:

- عسى أن تبرأ.

- اخلولق أن تبرأ.

- أوشكت أن تبرأ.

هذا إذا لم يل الفعل الذي بعد (أن) اسم ظاهر يصح رفعه به. فإن وليه فهي محتملة للتمام والنقصان. فإن قدرنا (عسى) مسندة إلى (أن والفعل) وما بعد الفعل مرفوع به فهي تامة. وإن قدرنا ما بعد الفعل اسماً لعسى مؤخراً، وأن والفعل خبرها مقدماً. وفاعله ضمير مستتر يعود على اسم عسى، وجاز عوده عليه - وإن تأخر - لأنه مقدم في الرتبة - فهي على هذا التقدير ناقصة. ولا يظهر الفرق بين التقديرين إلا في التثنية والجمع إذ يبرز الضمير المستتر في الفعل في حالة النقصان. ولا ضمير أصلاً في حالة التمام.

فتقول على النقصان:

- عسى أن ينتصرا المجاهدان.

- عسى أن ينتصروا المجاهدون.

فالضمير فاعل، والاسم بعده مرفوع به (عسى).

وتقول على التمام:

- عسى أن ينتصر المجاهدان.

-عسى أن ينتصر المجاهدون.

الحكم الرابع: اختصت (عسى) من بين أفعال هذا الباب بأن لها أحوالاً وأحكاماً، ومنها حكمان:

الحكم الأول: أنها إذا تقدم عليها اسم وتأخر عنها (أن والفعل) جاز أن يقدر فيها ضمير يعود على الاسم السابق، فتكون ناقصة، والضمير اسمها، والمصدر المؤول خبرها. وجاز أن تقدر خالية من الضمير فتكون تامة، رافعة للمصدر المؤول مستغنى به عن الخبر. فإذا قدر في (عسى) ضمير يعود على (من) فهي ناقصة. وإلا فهي تامة، والمصدر المؤول من (أن يكون) فاعلها. ومثاله:

- المريض عسى أن يبرأ.

ويظهر أثر التقديرين في التثنية والجمع. فتقول على تقدير الضمير باعتبارها ناقصة:

-الزيدان عسيا أن يستقيما.

-الزيدون عسوا أن يستقيموا.

فيرز الضمير المستتر في (عسى) في حال الأفراد. وعلى عدم التقدير باعتبارها تامة تقول:

-الزيدان عسى أن يستقيما.

-الزيدون عسى أن يستقيموا.

الحكم الثاني: يجوز فتح سينها وكسرهما إذا أسندت إلى أحد الضمائر الثلاثة وهي: (التاء، والنون، ونا الفاعلين). والفتح هو المختار لخفته؛ ولأنه اللغة المشهورة؛ ولعدم مخالفة (عسى) المسندة إلى الضمير (عسى) المسندة إلى الظاهر. ومثال ذلك قوله تعالى⁷²:

-قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا.

فقد قرأ نافع المدني بكسر السين، بينما قرأ الباقون من القراء السبعة بالفتح.

⁷² سورة البقرة، آية : 246.

الباب الثالث

المنصوبات

وفيه فصول تسعة, وهي إجمالاً:

الأول: المفعول به.

الثاني: المفعول المطلق.

الثالث: المفعول فيه.

الرابع: المفعول من أجله.

الخامس: المفعول معه.

السادس: الحال.

السابع: التمييز.

الثامن: المستثنى.

التاسع: المنادى.

وتفصيلها آت:

الفصل الأول

المفعول به

تقدم في الحلقتين السابقتين تعريف وتقسيم وبعض أحكام المفعول به وفي المقام نتناول حكم تقدم وتأخر المفعول عن الفعل والفاعل وفيه حالات ثلاثة :

الحالة الأولى: تقدم المفعول عن الفاعل, وفيه صورتان:

الصورة الأولى: جواز تقدم المفعول, وفيه ما عدا وجوب التقديم أو وجوب التأخير, نحو:

- قوله سبحانه : { وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذْرُ }⁷³.

(آل) مفعول به منصوب بالفتحة مقدم على فاعله (النذر) المرفوع بالضممة الذي عمل فيه (جاء) فعل ماض مبني على الفتح، وهو مضاف. (فرعون) مضاف إليه مجرور بالفتحة بدل الكسرة [نه ممنوع من الصرف].

- قول الشاعر:

جاء الخلافة أو كانت له قدراً * كما أتى ربُّه موسى على قدر

(ربُّه) مفعول به مقدم على الفاعل (موسى) مع كون المفعول به مضافاً إلى ضمير يعود على الفاعل المتأخر. وإنما جاز عود الضمير على متأخر، لأنه متأخر لفظاً متقدماً رتبةً، لأن رتبة الفاعل قبل المفعول.

الصورة الثانية: وجوب تقدم المفعول، وفيه موردان:

1- أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول. تقول:

- قوله تعالى : { وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ }⁷⁴.

(إبراهيم) مفعول به منصوب بالفتحة مقدم. (ربه) فاعل مرفوع بالضممة الذي عمل فيه الفعل. (ابتلى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وإنما وجب تقديم المفعول على الفاعل، لأنه لو أخر المفعول وقدم الفاعل لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وذلك لا يجوز هنا.

2- أن يكون المفعول ضميراً متصلاً بالفعل. نحو:

- ضَرَبَنِي زَيْدٌ.

⁷³ سورة القمر، آية : 41 .

⁷⁴ سورة البقرة، آية : 124 .

(الياء) مفعول به مقدم و (زيد) فاعل مرفوع بالضممة مؤخر. ولو قدم الفاعل ففعل : (ضرب زيد إياي)، لانفصل الضمير مع إمكان اتصاله، وهذا لا يجوز إلا فيما أستثنى بتفصيل تقدم في الضمير .

الحالة الثانية: تأخر المفعول، وفيه موارد ثلاثة:

1- إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً والمفعول به اسماً ظاهراً. نحو:

أتقنت العمل.

(أتقنت) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ"تاء" الفاعل، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. (العمل) مفعول به منصوب بالفتحة. فلا يجوز تقديم المفعول على الفاعل بأن تقول : (أتقن العمل أنا) وذلك لئلا ينفصل الضمير مع إمكان اتصاله، وهذا لا يجوز إلا فيما أستثنى كما في الضمير.

2- إذا خيف التباس الفاعل بالمفعول بأن خفي الإعراب فيهما ولم توجد قرينة تبين الفاعل من المفعول، فإن وجد قرينة لفظية أو معنوية تبين الفاعل من المفعول لم يجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول. تقول :

- أكرم موسى عيسى.

(موسى) فاعل مرفوع بالضممة المقدرة. (عيسى) مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة.

- نصحت موسى ليلي.

(موسى) مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. (ليلى) فاعل مرفوع بالضممة المقدرة، ودليل ذلك وجود قرينة لفظية وهي تاء التانيث في (نصحت).

- أرضعت الصغرى الكبرى.

(الصغرى) مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. (الكبرى) فاعل مرفوع بالضممة المقدرة، ودليل ذلك وجود قرينة معنوية وهي عدم قابلية الصغرى للقيام بفعل الإرضاع بعكس الكبرى.

3- أن يحصر الفاعل بـ (إنما, إلا). نحو:

- قال تعالى: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ }⁷⁵.

(الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة مقدم على الفاعل (العلماء) فاعل مؤخر مرفوع بالضممة للفعل (يخشى).

لا ينفع المرء إلا العمل الصالح. — (المرء) مفعول به منصوب بالفتحة مقدم على الفاعل (العمل) فاعل مؤخر مرفوع بالضممة للفعل (ينفع) مضارع مرفوع بالضممة.

الحالة الثالثة: تقدم المفعول على العامل: وفيه موردان:

1- جواز تقدم المفعول على العامل, وفيه ما عدا من وجوب التقديم أو وجوب التأخير, نحو:

- قوله تعالى: { فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ }⁷⁶.

(فريقًا) مفعول به منصوب بالفتحة مقدم. (هَدَى) فعل ماض مبني على فتح مقدر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) أي الله. (وفريقًا) الواو عاطفة, وبعدها مفعول به لفعل محذوف، أي: وأضل فريقًا. (حَقَّ) فعل ماض مبني على الفتح. (عَلَيْهِمْ) جار ومجرور متعلق بـ(حق). (الضَّلَالَةُ) فاعل مرفوع بالضممة.

2- وجوب تقدم المفعول على العامل, وفيه إذا كان المفعول من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام. نحو:

- { فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ }⁷⁷.

(أَيَّ) اسم استفهام مفعول به منصوب بالفتحة مقدم, وهو مضاف (آيات) مضاف إليه مجرور بالكسرة, وهو مضاف (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة (تنكرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة, والواو فاعل.

⁷⁵ سورة فاطر، آية : 28.

⁷⁶ سورة الأعراف، آية : 30 .

⁷⁷ سورة غافر، آية : 81 .

- { أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } 78.

(أَيًّا) اسم شرط مفعول به منصوب بالفتحة مقدم (ما) حرف زائد (تدعوا) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل (فَلَهُ) الفاء واقعة في جواب الشرط، وبعدها جار ومجرور خبر مقدم (الْأَسْمَاءُ) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة (الْحُسْنَى) صفة مرفوعة بالضممة.

الفصل الثاني

المفعول المطلق

تقدم في الحلقتين السابقتين تعريف وتقسيم وبعض أحكام المفعول المطلق وفي المقام نتناول حكم حذف عامل المصدر فله حالتان:

الحالة الأولى: جواز الحذف، فالأصل يجوز حذف عامل المصدر المؤكد والمبين للنوع أو للعدد بشرط أن يدل عليه دليل مقالياً كان أو حالياً. وإن كان المصدر المؤكد مسوقاً لتأكيد عامله وتقويته وتقريب معناه في ذهن، والحذف منافٍ لذلك. وأمثلة ذلك:

- إذا قيل: ما جلست؟ فتقول: بلى جلوساً طويلاً.

أي: بلى جلست جلوساً طويلاً، فحذف عامل المصدر لوجود الدليل المقالي، وهو (ما جلست).

- قولك لمن قدم من سفر: قدوماً مباركاً.

أي: قدمت قدوماً مباركاً، فحذف عامل المصدر جوازاً لدليل حالي، وهو المشاهدة.

الحالة الثانية: وجوب الحذف، وضابط ذلك أن يكون المصدر نائباً عن فعله وبدلاً منه، وهو على نوعين بل ثلاثة:

⁷⁸ سورة الإسراء، آية : 110 .

النوع الأول: أسلوب الطلب: وذلك في مواضع أربعة:

1- أن يكون المصدر المؤكد النائب عن فعله دالاً على الأمر. نحو:

- إغاثة الملهوف.

(إغاثة) مصدر منصوب نائب مناب الفعل (أغث) والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنت) و(الملهوف) مفعول به.

2- أن يكون المصدر دالاً على النهي. نحو:

- قولك لزميلك وقت سماع الخطبة: سكوتاً لا تكلماً.

أي: اسكت سكوتاً، ولا تتكلم تكلماً.

3- أن يكون المصدر مراداً به الدعاء، نحو:

- قول الداعي: نصرّاً لعبادك المؤمنين، وسحقاً لأعدائك الكافرين.

أي: انصر عبادك نصرّاً واسحق أعداءك سحقاً.

4- أن يكون المصدر مراداً به الاستفهام التوبيخي. نحو:

- أبخلأ وأنت واسع الغنى؟.

أي: أتبخل بخلاً؟.

النوع الثاني: أسلوب الخبر: وذلك في مواضع أربع:

1- أن يكون المصدر تفصيلاً لعاقبة ما قبله، بمعنى أن المصدر جاء لبيان الغاية والغرض من

مضمون جملة قبله، وذلك بوقوعه بعد أداة التفصيل نحو:

- إذا سئمت القراءة فاتركها فيما جلوساً مع الأصدقاء وإما زيارة للأقرباء.

فـ(جلوساً، زيارة) مصدران المسبوقان بحرف التفصيل، وهو (إما). وهما منصوبان بالفعلين المحذوفين وجوباً، والتقدير: (فإما أن تجلس، وإما أن تزور) وقد ناب كل مصدره عن فعله المحذوف في بيان المعنى.

2- أن يكون المصدر مكرراً أو محصوراً وعامله خبر عن اسم عين، بمعنى اسم ذات، فخرج بذلك اسم المعنى. وأمثلة ذلك:

- المطر سحاً سحاً.

- ما الأسد مع فريسته إلا فتكاً.

أي: يَسُحُّ سحاً، ويفتك فتكاً، فحذف عامل المصدر في المثالين، لأنه مكرر في الأول ومحصور في الثاني، وعامل المصدر (يَسُحُّ، يَفْتِكُ) وقع خبراً عن المبتدأ (المطر، الأسد) وكل منهما اسم عين.

- إنما سيرك سير الجواد.

ف(سير) اسم معنى يجب فيه الرفع.

3- أن يكون المصدر مؤكداً لنفسه أو لغيره، فهنا نحوان:

أولهما: المؤكد لنفسه: أن يكون المصدر واقعاً بعد جملة، مضمونها كمضمونه نحو:

- أنت تعرف لوالديك فضلهما يقيناً.

(يقيناً) مصدر منصوب بفعل محذوف وجوباً، والتقدير: توقن يقيناً. وهو مؤكد للجملة قبله، وهي المصدر نفسه، بمعنى أنها لا تحتل سواه.

وثانيهما: المؤكد لغيره: أن يكون المصدر واقعاً بعد جملة، تحتمله وتحتل غيره نحو:

- أنت ابني حقاً.

(حقاً) مصدر منصوب بفعل محذوف وجوباً، والتقدير: أحقه حقاً، وسمي مؤكداً لغيره، لأن الجملة قبله تصلح له ولغيره، لأن قولك: (أنت ابني) يحتل أن يكون حقيقة، وأن يكون مجازاً على معنى: أنت عندي بمنزلة ابني، فلما قال: حقاً صارت الجملة نصاً في أن المراد البنية حقيقة، ولذلك سمي

مؤكداً لغيره، لأنه جعل ما قبله نصاً بعد أن كان محتملاً وأثّر فيه فكأنه غيره. لأن المؤثر غير المؤثر فيه.

4- أن يكون المصدر دالاً على تشبيهه، واقعاً بعد جملة، مشتملة على فاعل المصدر وعلى معناه، وليس فيها ما يصلح للعمل في المصدر. فلو لم يتحقق ذلك وجب الرفع كما لو لم يكن المصدر تشبيهاً، أو لم يتقدم جملة، أو لم تشتمل على فاعل المصدر في المعنى. ها وإن وجد في الجملة ما يصلح للعمل في المصدر نصب به ولم يقدر له عامل وأمثلة ذلك:

- للشجاع المقاتل زئيرٌ زئيرُ الأسد.

فـ(زئير الأسد) مصدر تشبيهي، منصوب بفعل محذوف وجوباً، والتقدير: (يزأُر زئير الأسد) وقبله جملة وهي (لشجاع زئير) وهي مشتملة على فاعل المصدر وهو (الشجاع) لأن المراد بالفاعل هنا: الفاعل المعنوي: وهو من فعل الشيء حقيقة ولو لم تنطبق عليه شروط الفاعل. كما أنها مشتملة على معنى المصدر وهو (الزئير) وليس فيها ما يصلح للعمل في المصدر، فتعين أن يكون منصوباً بمحذوف.

- له صوتٌ صوتٌ حسن.

- زئيره زئيرُ أسد.

- هذا زئيرٌ زئيرُ أسد.

- زيد يضرب ضرب الملوك.

النوع الثالث: المصادر المسموعة عن العرب التي كثر استعمالها وحذف عاملها، ودلت القرائن على العامل المحذوف، وأمثلة ذلك:

- قولهم عند تذكر نعمة: حمداً وشكراً لا كفراً.

أي: أحمد الله حمداً، وأشكره شكراً، ولا أكفر به.

- قولهم عند نزول شدة: صبراً لا جزعاً.

أي: أصبرُ صبراً ولا أجزع جزعاً،

- قولهم عند إظهار الطاعة والامتثال: سمعاً وطاعة.

أي: أسمع سمعاً وأطيع طاعة.

الفصل الثالث

المفعول فيه

ظرف الزمان وظرف المكان

تقدم في الحلقتين السابقتين تعريف وتقسيم وبعض أحكام المفعول فيه وفي المقام نتناول حكم ما يصلح للنصب على الظرفية من أسماء الزمان والمكان فهنا نحوان:

النحو الأول: أسماء الزمان, فجميع أسماء منصوبة على الظرفية سواء كانت مبهمة أي ما دل على زمن غير محدد مثل: (وقت ، لحظة). أم كانت مختصة أي ما دل على زمن محدد ومعرف مثل: (رمضان, يوم التروية، اليوم). وأمثلة ذلك:

- سافرت وقتاً.

- حصل لدي الاطمئنان لحظة.

- صمت رمضان.

النحو الثاني: أسماء المكان, فلا يصلح منها للنصب على الظرفية إلا ثلاثة أنواع:

النوع الأول: أن يكون المكان مبهماً, بمعنى أنه ليس له صورة وحدود محصورة. كما في مثل الجهات: (أمام, خلف, يمين, شمال, فوق, تحت, وراء). فإن كان المكان مختصاً بمعنى أنه له صورة وحدود محصورة فلم يصح نصبه على الظرفية، ووجب جره بالحرف (في) نحو:

- صليت في المسجد.

- صليت في البيت.

نعم يستثنى من ذلك موضعان:

1- أن يكون عامل الظرف المكاني المختص هو الفعل (دخل) أو (سكن) أو (نزل) فقد نصب العرب كل ظرف مختص مع هذه الثلاثة نحو:

- دخلت البيت.

- سكنت الدار.

- نزلت البلد.

(البيت, الدار, البلد) مفعول به منصوب بالفتحة.

2- أن يكون الظرف المكاني المختص هو كلمة (الشام) وعامله هو الفعل (ذهب)، أو كلمة (مكة) وعامله الفعل (توجه)، ومثاهما:

- ذهبت الشام.

- توجهت مكة.

النوع الثاني: أسماء المقادير, كما في مثل: (غلو، فرسخ، ميل، بريد) تقول:

- رميت سهماً غلو.

- سرت فرسخاً.

- مشينا في المزرعة ميلاً.

- قطع الفرس بريداً.

النوع الثالث: ما صيغ من المصدر على وزن (مَفْعَل) أو (مَفْعِل) للدلالة على المكان. وشرط صبه أن يكون عامله من لفظه فإن كان عامله من غير لفظه تعين جره بفي وما ورد من نصبه فهو شاذ لا يصح القياس عليه. وأمثلة ذلك:

- وفقت موقف الخطيب.

- قعدت مَقْعَد المدرس.

- جلست مجلساً.

(موقف, مقعد, مجلس) ظرف منصوب.

- جلست في مقعد المعلم.

(مقعد) اسم مجرور بحرف الجر.

- هو مني مقعد القابلة.

- هو مني مزجر الكلب.

- هو مني مناط الثريا.

(مقعد, مزجر, مناط) ظرف جاء منصوباً، وعامله (كائن أو مستقر) المقدر.

الفصل الرابع

المفعول من أجله.

تقدم في الحلقتين السابقتين تعريف وتقسيم المفعول من أجله وفي المقام نتناول شروط نصبه وهي شروط ثلاثة:

الشرط الأول: أن يكون المفعول من أجله مصدراً فلو لم يكن مصدراً فوجب جره باللام. نحو:

- قوله عز شأنه : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا }⁷⁹.

(لكم) علة للخلق وليس ضميرهم مصدراً ولذا جُرَّ باللام .

الشرط الثاني: الاتحاد في الفاعل. فلو فقد الاتحاد في الفاعل فوجب جره باللام. نحو:

- قول الشاعر: وإني لتعروني لذكراك هِزَّة * كما انتفض العصفور بالله القطر

(لذكراك) مصدر مجرور باللام الدالة على التعليل، وهو علة لِعَرَوِ الهِزَّة، وإنما جُرَّ لاختلاف الفاعل، لأن فاعل العرو : الهزة، وفاعل الذكري : هو المتكلم؛ لأن المعنى : لذكري إياك .

تعروني : تنزل بي، لذكراك : لتذكري إياك هزة : رعدة وانتفاضة. القطر : المطر .

الشرط الثالث: الاتحاد في الوقت. فلو فقد الاتحاد في الفاعل فوجب جره باللام. نحو:

- قول الشاعر: فجئت وقد نصت لنوم ثيابها * لدى السّتر إلا لبسة المتفضّل

(لنوم) مصدر مجرور باللام الدالة على التعليل، وهو علة لخلع الثياب، وإنما جُرَّ لاختلاف الوقت؛ لأن زمن خلع الثياب سابق على زمن النوم .

الفصل الخامس

المفعول معه.

تقدم في الحلقتين السابقتين تعريف المفعول معه وفي المقام نتناول حكم الاسم الواقع بعد (الواو) فله حالات ثلاثة:

الحالة الأولى: إمكان عطفه على الاسم السابق أو نصبه على أنه مفعول معه، والعطف أحسن، نحو:

⁷⁹ سورة البقرة، آية : 29.

- اجتهد الأب والمدرسُ في تعليم الولد.

- اجتهد الأب والمدرسَ في تعليم الولد.

(المدرس) يجوز رفعها عطفاً على الاسم السابق. ويجوز نصبها على المعية، والعطف أحسن، لأنه على نية تكرار العامل الذي يقع به التأكيد اللفظي الذي يقوي المعنى، وهو المشاركة في التعليم.

الحالة الثانية: جواز الوجهين، والنصب على المعية أحسن من أجل الفرار من عيب لفظي أو معنوي، وأمثلة ذلك:

- سافرت وزيداً.

- سافرت وزيدٌ.

(زيداً) منصوب أحسن من رفعه وذلك لأن العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا فاصل فيه ضعف. وهو عيب لفظي.

- لو سافرت وزيداً لربحت.

- لو سافرت وزيدٌ لربحت.

(زيداً) منصوب أحسن من رفعه، وذلك لأن المعنى لو سافرت مع زيد لربحت. وهذا صحيح مؤد إلى المقصود، لأن المعية يراد بها المعية حساً ومعنى، فالتكلف الذي استوجبه العطف لتصحيح المعنى هو الذي جعله ضعيفاً.

الحالة الثالثة: امتناع العطف، ووجوب النصب إما على المعية إن استقام المعنى، وإما على غيرها إن لم يستقم، وذلك منعاً لعيب لفظي أو معنوي. وأمثلة ذلك:

- كتبت لك وزيداً.

(زيداً) منصوب على أنه مفعول معه، ولا يعطف بالجر على الكاف، لأنه لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار مع المعطوف، فتقول: (كتبت لك ولزيد).

- سار زيد والبحر.

(البحر) منصوب على أنه مفعول معه، ولا يعطف بالرفع على ما قبله، لأن العطف على نية تكرار العامل، ولا يصح أن يقال: (سار البحر).

– حضر زيد فأكل طعاماً شهياً وماءً عذباً.

(ماءً) منصوب بفعل محذوف مناسب، والتقدير: (وشرب)، ولا يصح النصب على المعية، لعدم المشاركة في الزمان، لأن الإنسان لا يشرب الماء وقت تناول الطعام، ولا يصح العطف لأن الماء لا يؤكل.

الفصل السادس

الحال

تقدم في الحلقتين السابقتين تعريف وتقسيم وبعض أحكام الحال وفي المقام نتناول أحكامه ومنها أحكام ثلاثة:

الحكم الأول: الأصل في الحال أن يتأخر عن عامله ولكن قد يجوز تقدم الحال على عامله، وقد لا يجوز التقدم، هذا من جهة، ومن أخرى أن الحال يجوز أن تتعدد مع صاحبها، فهنا جهتان:

الجهة الأولى: تقدم الحال على عاملها، وفيها حالتان:

الحالة الأولى: جواز تقدم الحال على عاملها، وذلك في موضعين:

1- أن يكون العامل في الحال فعلاً متصرفاً، وهو ما تضمن معنى الفعل وحروفه، وقبل التأنيث، والتثنية والجمع، كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة. وأمثلة ذلك:

– مخلصاً زيد دعا.

(دعا) فعل متصرف، وتقدمت عليه الحال (مخلصاً).

– مسرعاً ذا راحل.

(راحل) اسم فاعل وتقدمت عليه الحال (مسرعاً).

- معتذراً جاء المذنب.

معتذراً) حال من (المذنب) وقد تقدم على عامله.

2- أن يكون العامل صفة تشبه الفعل في التصرف , ومثاله:

- زيد منطلق مسرعاً.

- زيد مسرعاً منطلق.

(مسرعاً) حال من (زيد) وهو جائز التقديم عن العامل (منطلق) لأنه صفة تشبه الفعل في التصرف.

الحالة الثانية: وجوب التأخير, وذلك في مواضع ثلاثة:

1- أن يكون العامل فعلاً غير متصرف , ومثاله:

- ما أحسن الغني متواضعاً.

(متواضعاً) حال من (الغني)، وهو واجب التأخير عن العامل (أحسن)، لأنه فعل غير متصرف بسبب استعماله في التعجب.

2- أن يكون العامل صفة تشبه الفعل الجامد وهو اسم التفضيل , ومثاله:

- هذا أفصح الناس خطيباً.

(خطيباً) حال من فاعل (أفصح) المستتر فيه، وهو واجب التأخير عن العامل (أفصح)، لأنه وصف لا يشبه الفعل المتصرف. ويستثنى من ذلك مسألة وهي ما إذا فُضِّلَ شيء في حال على نفسه أو غيره في حال أخرى، فإن أفعال التفضيل يعمل في حالين إحداهما متقدمة، والأخرى متأخرة، ولا يجوز تقديم هذين الحالين على أفعال التفضيل ولا تأخيرهما عنه. فمثال المفضل على نفسه:

- هذا التمر بمرراً أطيب منه رطباً.

(بسراً) حال من الضمير في (أطيب) الواقع فاعلاً، و(رطباً) حال من الضمير المجرور (منه) وهو متعلق بأطيب، والعامل فيهما (أطيب)، والمعنى: هذا التمر في حال كونه بسراً أطيب من نفسه في حال كونه رطباً.

ومثال المفضل على غيره:

- زيد مفرداً أنفع من عمرو معاناً.

(مفرداً) حال من الضمير المستتر في (أنفع) و(معاناً) حال من (عمرو)، والعامل فيهما (أنفع) والمعنى: أن زيداً في حال انفراده أنفع من عمرو في حالة إعانته.

3- أن يكون العامل معنوياً وهو كل لفظ تضمن معنى الفعل دون حروفه، كأسماء الإشارة، وحرف التمني، والتشبيه، والظرف، والجار والمجرور، وأمثلة ذلك:

- هذا منزلك واسعاً.

(واسعاً) حال من الخبر (منزل) والعامل هو اسم الإشارة، لأنها بمعنى الفعل (أشير) دون حروفه.

- ليت الطالب متعلماً مستقيماً في أخلاقه.

(متعلماً) حال من (الطالب)، والعامل فيها (ليت) لأنها بمعنى الفعل (أتمنى) دون حروفه.

- كأن الباخرة واقفة.

(واقفة) حال من (الباخرة)، والعامل فيها (كأن) لأنها بمعنى الفعل (أشبه) دون حروفه.

- الغرفة عندك واسعة.

(واسعة) حال من الضمير في الظرف، والعامل فيهما شبه الجملة.

- النخلة في مزرعتك مثمرة.

(مثمرة) حال من الضمير في الجار والمجرور، والعامل فيهما شبه الجملة.

الجهة الثانية: تعدد الحال: وفيها حالتان:

الحالة الأولى: أن يكون الحال متعدداً وصاحبه مفرد، ومثاله:

-رجع الجيش منتصراً غانماً.

(منتصراً، وغانماً) حالان. وصحاب الحال مفرد، وهو (الجيش).

الحالة الثانية: أن يكون الحال متعدداً وصاحبه متعدداً، وهذا لا يخلو من أمرين:

1- أن يتحد لفظ الحال ومعناه. فيثنى أو يجمع نحو:

- عرفت النحل والنمل دائبين على العمل.

(دائبين) مثنى دائب ودائب.

2- أن يختلف المعنى، فيجب التفريق بغير عطف ويكون أول الحالين لثاني الاسمين، وثاني الحالين لأول الاسمين، ليتصل أول الحالين بصاحبه، ولا يعكس، لئلا يلزم فصل كل حال عن صاحبه مع عدم القرينة. وقد تأتي على الترتيب، الأول للأول والثاني للثاني، إذا أمن اللبس. تقول:

- لقيت زميلي مقبلاً من المدرسة ذاهباً إلى المدرسة.

(مقبلاً) حال من (زميلي)، و (ذاهباً) حال من تاء الفاعل.

- حدث المحاضر طلابه واقفاً جالسين.

(واقفاً) حال للأول وهو (المحاضر) لأنه مفرد، والحال مفرد، و (جالسين) حال للاسم الثاني (طلابيه) لأنه جمع، والحال جمع.

الحكم الثاني: الجملة الحالية، وذلك بأن تكون الحال جملة، ويشترط في وقوع الحال جملة أن يكون فيها رابط يربطها في الحال، وهو أحد روابط ثلاثة:

1- الضمير: نحو:

- جاء زيد يده على رأسه.

2- الواو: وتسمى بـ(واو الحال)، أو (واو الابتداء). وعلامتها صحة وقوع " إذ " موقعها. نحو:

- جاء زيد وخالد قائم.

أي: إذ خالد قائم.

3- الضمير والواو معاً: نحو:

- جاء زيد وهو ناو رحلة.

هذا وقد يتعين أن يكون الرابط هو الضمير، وذلك في الجملة الحالية فيما إذا صدرت بمضارع مثبت، مجرد من (قد)، فإن جاء من كلام العرب ربط هذا المضارع بالواو فهو مؤول على تقدير مبتدأ بعد الواو، ويكون المضارع خبراً له. وأمثلة ذلك:

- جاء المذنب يعتذر عن ذنبه.

(يعتذر) فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، يعود على المذنب، والجملة في محل نصب حال، والرابط الضمير (هو) العائد إلى المذنب، ومنه

- قمت وأصكُّ عين العدو.

(أصك) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وأنا أصك.

الحكم الثالث: حذف عامل الحال، فالأصل في عامل الحال أن يكون مذكوراً ولكنه قد يحذف جوازاً أو وجوباً، فهنا حالتان:

الحالة الأولى: جواز حذف عامل الحال، وذلك فيما لو قامت القرينة على جواز الحذف لفظيةً كانت أو مقالية، وأمثلة ذلك:

- كيف جئت ؟. فتقول: ماشياً.

أي: جئت ماشياً.

- قوله تعالى: (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) ⁸⁰.

أي: بلى نجمعها قادرين.

- قولك لمن قدم من الحج: مأجوراً سالماً.

أي: رجعت مأجوراً سالماً.

الحالة الثانية: وجوب حذف عامل الحال, وذلك في مواضع خمسة:

1- أن تكون الحال سادة مسد الخبر نحو:

- احترامي الطالب مهذباً.

(مهذباً) حال، والعامل فيها محذوف، والأصل: احترامي الطالب إذا كان، أو إذا كان مهذباً على تفصيل تقدم في باب الابتداء.

2- أن تكون الحال مؤكدة لمضمون الجملة نحو:

- زيد أبوك عطوفاً.

(عطوفاً) حال، والعامل محذوف وجوباً، والتقدير: أحقه أو أعرفه ونحوهما على تفصيل تقدم.

3- أن تكون الحال دالة بلفظها على زيادة تدريجية أو نقص تدريجي، ومثالهما:

- تصدق على الفقير بريال فصاعداً.

(صاعداً) حال، وعاملها وصاحبها محذوفان، والتقدير: فذهب المتصدق به صاعداً.

- اشتريت القلم بدينار فنازلاً.

أي: فانحط المشتري به نازلاً.

⁸⁰ القيامة آية 3-4.

4- أن تكون الحال مسبقة باستفهام يراد به التوبيخ. نحو:

- أقاعداً وقد أقيمت الصلاة ؟.

أي: أتوجد قاعداً.

5- موارد مسموعة عن العرب , ومنها:

- هنيئاً لك.

أي: ثبت لك الخير هنيئاً. أو هناك الأمر هنيئاً.

الفصل السابع

التمييز

تقدم في الحلقتين السابقتين تعريف وتقسيم وبعض أحكام التمييز وفي المقام نتناول حكمين:

الحكم الأول: التمييز الواقع بعد أفعال التفضيل فيه تفصيل بين أمرين:

1- إن كان فاعلاً في المعنى بأن يصلح جعله فاعلاً بعد جعل أفعال التفضيل فاعلاً فهنا وجب نصبه. نحو:

- العالم العامل أرفع من ذوي المال قدراً.

(قدراً) تمييز منصوب، وهو فاعل في المعنى، إذ يصح أن يقال: (العالم العامل ارتفع قدره).

2- إن لم يكن فاعلاً في المعنى بأن يكون أفعال التفضيل بعضاً من جنس التمييز، ويعرف ذلك بصحة حذف أفعال التفضيل، ووضع لفظ (بعض) موضعه فهنا وجب جره بالإضافة. نحو:

- المخلصون أصدق الناس.

(الناس) مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ويستثنى من ذلك ما إذا أضيف أفعال إلى غير التمييز فإنه يجب نصبه بسبب تعذر إضافة أفعال مرتين. نحو:

- العامل بعلمه أفضل الناس رجلاً.

(رجلاً) تمييز منصوب بالفتحة.

الحكم الثاني: التمييز الواقع بعد ما يفيد التعجب فإنه يجب نصبه, سواء في ذلك التعجب القياسي. نحو:

- ما أحسن الصدق خلقاً.

(خلقاً) تمييز منصوب بالفتحة.

أم التعجب السماعي. نحو:

- لله دره فارساً.

(فارساً) تمييز منصوب بالفتحة.

الفصل الثامن

المستثنى

تقدم في الحلقتين السابقتين تعريف وتقسيم وبعض أحكام المستثنى وفي المقام نتناول حكم المستثنى بغير إلا وفيه أحكام ستة:

الحكم الأول: المستثنى بـ(غير) التي تعني إفادة المغايرة بمعنى الدلالة على أن ما بعدها مغاير لما قبلها في الحكم. وحكم المستثنى بعدها الجر بها لإضافتها إليه, وأما حكمها فإنها تعرب بما كان يعرب به المستثنى بعد (إلا) على التفصيل المتقدم في المرحلة السابقة. وأمثلة ذلك:

- خرج الطلاب غير زيد.

(غير) منصوبة على الاستثناء, لأن الكلام تام موجب. و (زيد) مضاف إليه مجرور.

- ما حضر غير زيد.

(غير) يجوز فيها الرفع على البدلية والنصب على الاستثناء, لأن الكلام غير موجب.

- ما حضر الضيوف غير زيد.

(غير) مرفوعة وجوباً, لأنه استثناء مفرغ.

- ما حضر الضيوف غير سيارة.

(غير) منصوبة عند غير بين تميم, وبالإتباع عندهم.

الحكم الثاني: المستثنى بـ(سوى) التي فيها لغات: (سوى، سَوًى، سَوَاءً، سِوَاءٍ). وحكم المستثنى بعدها الجر بها لإضافتها إليه. وأما حكمها فإنها كـ (غير) معنى وإعراباً، فتكون مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة، على التفصيل المتقدم في (غير). وأمثلة ذلك:

- خرج الطلاب سوى زيد.

(سوى) منصوبة على الاستثناء, لأن الكلام تام موجب. (زيد) مضاف إليه مجرور.

- ما حضر غير زيد.

(سوى) يجوز فيها الرفع على البدلية والنصب على الاستثناء, لأن الكلام غير موجب.

- ما حضر الطلاب سوى زيد.

(سوى) مرفوعة وجوباً, لأنه استثناء مفرغ.

- ما حضر الطلاب سوى سيارة.

(سوى) منصوبة عند غير بين تميم, وبالإتباع عندهم.

الحكم الثالث: المستثنى بـ(ليس) التي هي فعل ناسخ جامد، وحكم المستثنى بها وجوب النصب لأنه خبره، واسمهما فضمير مستتر وجوباً، وجملة الاستثناء في محل نصب حال، أو مستأنفة فلا محل لها من الإعراب. نحو:

- قرأت الكتاب ليس صفحة.

(ليس) فعل استثناء ناقص. (صفحة) مستثنى منصوب وهو خبر ليس، واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يعود على البعض المفهوم من الكل السابق الذي هو المستثنى منه، فمعنى: قرأت الكتاب ليس صفحة أن المقروء كل استثنى بعضه، أي: قرأت الكتاب ليس بعض الكتاب المقروء صفحة. وجملة الاستثناء لا محل لها من الإعراب.

الحكم الرابع: المستثنى بـ(خلا) التي يجوز في المستثنى به وجهان:

الأول: الجر على أنهما حرفا جر، نحو:

-نجح الطلاب خلا زيد.

(خلا) حرف جر، و (زيد) اسم مجرور.

الثاني: النصب: على أنه فعل جامد، وفاعله ضمير مستتر وجوباً، ومرجع الضمير ومحل الجملة الإعرابي، كما تقدم في (ليس). ولكن قد تدخل عليه (ما) المصدرية فيتعين كونه فعلاً، ونصب ما بعده. ومثالهما:

-خرج الضيوف خلا زيداً.

-خرج الضيوف ما خلا زيداً.

(ما) مصدرية، و(خلا) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر. و (زيداً) مفعول به، و(ما) وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل نصب حال مؤول بالمشق. والتقدير: خرج الضيوف مجاوزين زيداً. و ظرف زمان أي: وقت مجاوزتهم زيداً.

الحكم الخامس: المستثنى بـ(عدا) التي حكم المستثنى بها كحكم (خلا) المتقدمة، ومثاله:

-خرج الضيوف عدا زيدا.

-خرج الضيوف ما عدا زيدا.

(ما) مصدرية، و(عدا) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر. (زيداً) مفعول به.

الحكم السادس: المستثنى بـ(لا يكون) وحكم المستثنى بها كحكم (ليس) المتقدمة، ومثالها:

- قرأت الكتاب لا يكون صفحة.

(لا يكون) فعل استثناء ناقص. (صفحة) مستثنى منصوب وهو خبر ليس، واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره هو.

الحكم السادس: المستثنى بـ(حاشا) التي فيها لغات أشهرها (حاش) بحذف الألف الأخيرة. (حشا) بحذف الأولى. وأما حكم المستثنى بها فهو كحكم (خلا) المتقدمة، ومثالها:

-خرج الضيوف حاشا زيدا.

-خرج الضيوف ما حاشا زيدا.

(ما) مصدرية، و(حاشا) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر. (زيداً) مفعول به.

الفصل التاسع

المنادى

تقدم في الحلقتين السابقتين تعريف وتقسيم وبعض أحكام المنادى وفي المقام نتناول أحكامه ومنها أحكام أربعة:

الحكم الأول: أحكام تابع المنادى وفيه أنحاء ستة:

النحو الأول: المنادى المعرب وهو المنادى المنصوب فإن حكمه نصب التابع مطلقاً مراعاة للفظ المتبوع. وأمثلة ذلك:

– مثال النعت : يا طالباً مجتهداً.

(مجتهداً) نعت منصوب .

– مثال عطف البيان : يا مؤمنين أهل العقيدة دافعوا عن مقدساتكم .

(أهل العقيدة) عطف بيان منصوب .

– مثال التوكيد : حافظوا على دروسكم يا طلاباً كلَّكم أو كلَّهم. ف (طلاباً) توكيد منصوب .

– مثال البدل : يا أبا محمد حسناً تصدق على الفقراء . ف (حسناً) بدل منصوب .

– مثال عطف النسق : يا أبا محمد وعلياً تصدقا على الفقراء . ف (علياً) معطوف منصوب.

النحو الثاني: المنادى المبني وهو العلم والنكرة والمقصودة وكان تابعه نعتاً، أو توكيداً، أو عطف بيان، أو عطف نسق مقروناً بـ (ال) بشرط أن يكون هذا التابع مفرداً عن الإضافة، أو مضافاً مقترناً بـ (ال) ، فإنه يجوز في هذا التابع وجهان:

أولهما: الرفع مراعاة للفظ المنادى .

ثانيهما: النصب مراعاة لمحل المنادى .

وأمثلة ذلك تقول:

– مثال النعت : يا خالدُ العاقلُ أو العاقلَ.

(العاقل) صفة مرفوعة أو منصوبة.

– مثال التوكيد : يا رجالُ كلَّكم أو كلَّهم.

(كلكم) توكيد مرفوع أو منصوب.

- مثال عطف البيان : يا سعيدُ كرزُ أو كرزاً.

(كرز) عطف بيان مرفوع أو منصوب.

- مثال عطف النسق : يا خالدُ والضحاكُ أو والضحاكُ.

(الضحاك) معطوف مرفوع أو منصوب.

النحو الثالث: إذا كان التابع مضافاً مجرداً من (ال) وجب نصبه مراعاةً لحل المنادى كما لو كان هو المنادى .

- مثال النعت : يا رجلُ كبيرَ القومِ تكلم.

(كبير) صفة منصوبة.

- مثال التوكيد : يا رجالَ كلِّكم أو كلَّهم.

(كل) توكيد منصوب.

- مثال عطف البيان : يا محمدُ أبا عبد الله.

(أبا) عطف بيان منصوب بالألف.

النحو الرابع: إذا كان التابع نعتاً ومنعوتة المنادى هو كلمة (أي) في التذكير و (أية) في التأنيث، وجب رفعه مراعاةً للفظ ذلك المنادى. تقول:

- يا أيها المؤمن حافظ على عقيدتك.

(المؤمن) نعت لـ (أي) مرفوع بالضم.

- يا أيها المؤمنون حافظوا على عقيدتكم.

(المؤمنون) نعت لـ (أي) مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

النحو الخامس: إذا كان التابع بدلاً أو عطف نسق مجرداً من (ال) فإنه يعطى حكم المنادى المستقل، فيبنى إذا كان مفرداً معرفة، وينصب إذا كان مضافاً أو شبيهاً به أو هو منادى. تقول:

- يا رجلُ زيدُ.

(زيد) بدل مبني على الضم في محل نصب.

- يا رجلُ وزيدُ .

(زيد) عطف مبني على الضم في محل نصب.

- يا زيدُ أبا عبد الله.

(أبا) بدل منصوب.

- يا عليُّ وأبا عبد الله.

(أبا) معطوف منصوب.

- يا أبا عبد الله.

النحو السادس: إذا تكرر المنادى المفرد وكان اللفظ الثاني المكرر مضافاً نحو :

- يا طالبُ العلم احرص على وقتك.

جاز في الأول وجهان:

أولهما: النصب على اعتبار أن هذا المنادى (الأول) مضافاً للمضاف إليه المذكور في الكلام، والاسم الثاني المكرر مقحماً بين المتضايين (ويعرب توكيداً لفظياً للأول)، أو مضافاً إلى محذوف يماثل المذكور، وأصل الكلام :

- يا طالبُ العلم طالبُ العلم .

بإضافتين في الأسلوب الواحد، ويكون الاسم الثاني منصوباً على أنه تأكيد لفظي أو بدل أو عطف بيان أو مفعولاً به لفعل محذوف أو منادى بحرف نداء محذوف .

ثانيهما: بناء الأول على الضم، لأنه مفرد معرفة (بالقصد والإقبال) في محل نصب. ويكون الثاني حينئذ تأكيداً لفظياً أو بدلاً أو عطف بيان مراعى في الثلاثة محل المتبوع، لأنه في محل نصب، أو يكون منادى سقط منه حرف النداء، أو مفعولاً به لفعل محذوف.

الحكم الثاني: ترخيم المنادى: وهو حذف آخر المنادى تخفيفاً على وجه مخصوص. والمحذوف من آخر المنادى عند ترخيمه على أقسام ثلاثة:

القسم الأول: حذف الحرف الأخير فشروط الترخيم أن يكون المنادى معرفة إما بالعلمية، وإما بالقصد والإقبال (وهو النكرة المقصودة) . والمنادى الذي يراد ترخيمه قسمان :

الأول : المقترن بتاء التانيث: وحكمه جواز ترخيمه مطلقاً، سواء أكان علماً، أم نكرة مقصودة، ثلاثياً أم أكثر . فتقول:

- يا طلح.

(طلح) منادى أصله: (طلحة).

- يا هب.

(هب) منادى أصله: (هبة).

- يا تب.

(تب) منادى أصله: (تبه) وتعني الجماعة.

الثاني: المجرد من تاء التانيث: ويشترط فيه زيادة على ما تقدم ثلاثة شروط:

1- أن يكون مبنياً على الضم.

2- أن يكون تعريفه بالعلمية دون غيرها.

3- أن يكون متجاوزاً ثلاثة أحرف.

وأمثلة ذلك:

- يا حار.

(حارث) منادى أصله: (حارث).

- يا سال.

(سال) منادى أصله: (سالم).

ثم أن هناك طريقتين في كيفية ترخيم المنادي:

الأولى: طريقة من لا ينتظر: وهي قطع النظر عن المحذوف للترخيم، فيجعل الباقي كأنه اسم تام موضوع على تلك الصيغة، فيبني على الضم، فتقول:

- في نداء (جعفر) : يا جعْفُ.

- في نداء (سالم) : يا سألُ.

الثانية: طريقة من ينتظر: وهي أن يلاحظ المحذوف، ويعتبر كأنه باقٍ فيبقى ما كان قبله على حركته أو سكونه قبل الحذف، ويكون البناء على الضم مقصوراً على الحرف الأخير المحذوف، كما كان قبل حذفه، فتقول:

- في نداء (جَعْفَرٍ) : يا جَعْفَ.

- في نداء (سَالِمٍ) : يا سَالِ.

- في نداء (طلحة) : يا طَلَحَ.

القسم الثاني : حذف الحرفين الأخيرين معاً: وشرط ذلك أن يكون المنادى علماً مجرداً من تاء التأنيث اجتمعت فيه أربعة شروط:

1- أن يكون معتلاً.

2- أن يكون ساكناً.

3- أن يكون ما قبل الحرف الأخير زائداً.

4- أن يكون رابعاً فصاعداً.

وأمثلة ذلك تقول:

- يا سلم.

(سلم) بفتح الميم وضمها منادى أصله: (سلمان).

- يا منص.

(منص) بالضم ليس غير منادى أصله: (منصور).

- يا مسك.

(مسك) منادى أصله: (مسكين) على أنه علم.

هذا بخلاف جملة من الكلمات التي يقتصر فيها عند الترخيم على حذف الحرف الأخير فقط، ومنها:

- سفرجل.

فلا يحذف منه حرفان لأن ما قبل الآخر ليس معتلاً.

- هَبَيْخ.

فلا يحذف منه حرفان لأن ما قبل الآخر ليس ساكناً.

- مختار.

فلا يحذف منه حرفان لأن حرف العلة ليس زائداً، لأن أصله الياء، فلا بد من بقاء الألف.

- سعيد.

فلا يحذف منه حرفان لأن الحرف المعتل ليس رابعاً.

القسم الثالث: ما يحذف فيه كلمة، وذلك في المركب المزجي، تقول:

- يا معدي.

(معدي) منادى أصله: (معدي كرب).

- يا خال.

(خال) منادى أصله: (خالويه).

الحكم الثالث: الاستغاثة: وهي نداء من يُخْلِص من شدة واقعة أو يعين على رفعها قبل وقوعها. تقول:

- يا للعلماء للجهال.

(يا) حرف نداء واستغاثة. (للعلماء) اللام حرف جر واستغاثة، والعلماء اسم مجرور باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ (يا) النائية عن الفعل (ألتجى). (للجهال) جار ومجرور متعلقان بـ (يا).

وأركان الاستغاثة ثلاثة:

1- أداة الاستغاثة: وهي حرف النداء (يا) دون غيره من حروف النداء.

2- المستغاث به: وهو من يُطلب منه العون والمساعدة، وهو مجرور بلام مفتوحة دائماً. إلا إذا عطف عليه مستغاث آخر، ولم تتكرر (يا) فتكسر. نحو:

- يا للعلماء وللمصلحين للشباب.

(المصلحين) ليست مستغاثاً أصيلاً لعدم وجود حرف النداء (يا) ولكنها لما عطفت على ما قبلها اكتسبت معنى الاستغاثة .

3- المستغاث له: وهو الذي يطلب بسببه العون لمعاونته ومقاومته, وهو مجرور بلام مكسورة كما تقدم، أو ب (من) نحو :

- يا للقاضي من شاهد الزور .

(يا) حرف جر فُتِحَتْ للتفريق بينها وبين لام المستغاث له, وهي ومجرورها متعلقان بحرف النداء (يا)، لنيابته عن الفعل (ألتجى) ونحوه.

ثم أن للاستغاثة ثلاثة استعمالات :

الأول : أن يجر المستغاث به بلام مفتوحة. وهذا ما تقدم وهو أكثر الاستعمالات .

الثاني : أن تحذف اللام، ويزاد في آخر المستغاث به ألف تكون عوضاً عن اللام المحذوفة، ولا يصح الجمع بين اللام والألف . نحو :

- يا عالماً للجاهل .

(عالماً) منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره الفتحة التي جاءت لمناسبة الألف، في محل نصب .

الثالث : أن تحذف اللام ولا يزداد في آخره ألف، بل يجعل كالمنادى المستقل، وهذا أقل الاستعمالات، قال الشاعر:

ألا يا قوم للعجب العجيب * وللغفلات تعرض للأريب

فاستعمل المستغاث به وهو قوله (يا قوم) استعمال المنادى، فلم يلحق به اللام في أوله ولا الألف في آخره .

الحكم الرابع: الندبة: وهي نداء المتفجع عليه لفقده، أو المتوجع منه، لكونه محلّ ألم. والغرض من الندبة الإعلام بعظمة المندوب وإظهار أهميته أو شدته أو العجز عن احتمال ما به، وفيها إظهار الحزن وقلة الصبر. تقول:

- وا زيدا.

- يا زيدا.

ولا يستعمل في المندوب من حروف النداء إلا حرفان :

الأول: وا.

والثاني: يا.

والأول هو الغالب على الندبة والمختص به، والثاني إذا وجد قرينة تدل على أن الأسلوب للندبة كما في قول الشاعر:

وحكم المندوب حكم المنادى من حيث الإعراب، وهو:

أولاً: يبنى على الضم إن كان مفرداً معرفة نحو :

• واحسن.

(وا) حرف نداء وندبة و (حسن) منادى مندوب مبني على الضم في محل نصب.

وثانياً: ينصب لفظاً إذا كان مضافاً نحو :

- وا أمير المؤمنين.

(أمير) منادى مندوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة و (المؤمنين) مضاف إليه.

ثم أن في المقام حالتين:

الحالة الأولى: يجوز أن تزيد في آخر المندوب ألفاً وهو أكثر حالات المندوب فتقول :

- وا حسينا.

(وا) حرف نداء وندبة (حسينا) منادى مندوب مبني على الضم المقدر بسبب الفتح المناسب لألف الندبة. والألف للندبة .

الحالة الثانية: يجوز أن تلحق (هاء) السكت بعد الألف عند الوقف. فتقول :

- واحسيناه.

(وا) حرف نداء وندبة. (حسيناه) منادى مندوب مبني على الضم المقدر بسبب الفتح المناسب لألف الندبة. والألف للندبة, والهاء للسكت والوقف.

الباب الرابع

المجرورات

وفيه فصلان:

الأول: المجرورات بحرف الجر.

الثاني: المجرورات بالإضافة.

وتفصيلهما آت:

الفصل الأول

المجرورات بحرف الجر

تقدم في المرحلة السابقة حكمين من أحكام المجرورات بحرف الجر وهنا حكمان آخران:

الحكم الأول: حذف حرف الجر، فلا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله فان حرف الجر لا يعمل محذوفا الا على القول بنزع الخافض بتفصيل آت ولكن يجوز ان تحذف رب ويبقى عملها فيما اذا جاء بعد رب احد حروف ثلاثة:

1- الواو، ومثاله:

- وقام الأعماق خاوى المخترقن
قام اسم مجرور برب المحذوفة.

2- الفاء، ومثاله:

- فمثلك حبلى فد طرقت ومرضع ... فألهيتها عن ذي ثنائم محول
مثلك اسم مجرور برب المحذوفة.

3- بل، ومثاله قول الشاعر:

- بل بلد ملء الفجاج قتمه ... لا يشتري كنانه وجهرمه
بلد اسم مجرور برب المحذوفة.

هذا ولكن قد ورد شاذا الجر برب محذوفة من غير أن يتقدمها شيء من الحروف الثلاثة، ومثاله قول الشاعر:

- رسم دار وقفت في طلله ... كدت أقضى الحياة من جلله
(رسم) اسم مجرور برب محذوفة.

الحكم الثاني: الجر بغير رب من حروف الجر محذوفا باعتبار الاطراد والكثرة وعدم الاطراد والقلّة على قسمين:

القسم الأول: غير المطرد، أي ان يكون الجر بغير رب من حروف الجر محذوفا بصورة غير مطردة وقليلة، ومثاله:

- قول روبة لمن قال له كيف أصبحت؟: خير والحمد لله.

أي التقدير على خير ف(خير) اسم مجرور بحرف الجر (على) المحذوفة.

- إذا قيل أي الناس شر قبيلة ... أشارت كليب بالأصابع

أي أشارت إلى كليب، ف(كليب) اسم مجرور بحرف الجر (إلى) المحذوفة.

- وكرمة من آل قيس ألفتة ... حتى تبذخ فارتقى الأعلام

أي التقدير فارتقى إلى الأعلام، ف(الأعلام) اسم مجرور بحر الجر (إلى) المحذوفة.

القسم الثاني: المطرد، أي ان يكون الجر بغير رب من حروف الجر محذوفا بصورة مطردة وكثيرة، وذلك في موارد ومنها عشرة:

- 1- قياسي، ومثاله:
 - بكم درهم اشتريت هذا.
 (كم) استفهامية. (درهم) فيه مبنيان:
 الأول: مجرور بمن محذوفة عند سيويوه والخليل والتقدير: بكم من درهم.
 والثاني: مجرور بالإضافة عند الزجاج.
 أن يكون الجار أحد حروف القسم والمجرور لفظ الجلالة دون عوض من حرف القسم المحذوف: الله لأفعلن.
- 2- في جواب سؤال اشتمل على حرف مثل الحرف المحذوف، نحو:
 - زيد.
 في جواب من قال:
 - بمن اهتديت ؟.
- 3- في العطف على ما تضمن مثل الحرف المحذوف إذا كان العطف بحرف منفصل بـ "لو" كقول الشاعر:
 - متى عدتم بنا ولو فئة منا.
 4- أن يكون المجرور معطوفاً على آخر؛ بحرف منفصل بلا، كقول الشاعر:
 ما لحب جلد أن يهجرا ... ولا حبيب رافة فيجبرا
 5- أن يكون المجرور مقروناً بجمزة استفهام بعد كلام تضمن مثل الحرف المحذوف، نحو قولك:
 - أزيد بن عمرو.
 جواباً لمن قال: اهتديت بزيد.
 6- أن يكون المجرور مسبوقاً بـ (هلا) بعد كلام اشتمل على مثل الحرف المحذوف؛ نحو:
 - هلا رجل يعتمد عليه.
 بعد قول القائل:
 - تمسكت بخالد.
 7- أن يكون المجرور مسبوقاً بـ (إن) وفي الكلام السابق عليه مثل الحرف المحذوف؛ نحو:
 - لا تمسك بأحسنهما خلقاً، إن علي وإن عمرو.
 8- لام التعليل إن جرت كي المصدرية وصلتها؛ نحو:
 - جئت كي أتعلم.

9- بعد أن المصدرية وأن المؤكدة؛ نحو:

- رغبت أن أتسك.

- عجبت أنك مستمر في ضلالك.

10- أن يكون المجرور بالحرف معطوفاً على خبر "ليس" أو "ما" الحجازية بشرط أن يكون صالحاً

لدخول حرف الجر عليه، بأن يكون الخبر اسماً لم ينتقض نفيه به (إلا) نحو:

- لست مدركاً القطار، ولا قادر على العودة.

(قادر) اسم مجرور بالعطف على (مدركاً) الذي يجوز جره بالباء، فيقال: لست بمدرك.

الفصل الثاني

المجرورات بالإضافة

تقدم في المرحلة السابقة أحكام المجرورات بالإضافة وهنا نتناول حكم الملازم للإضافة، وفيه أن

هناك جملة من الأسماء ملازمة للإضافة وهي على أقسام سبعة:

القسم الأول: المضاف إلى المضمر، ومنه ألفاظ أربعة:

1- وحدك. أي منفرداً.

2- دوايك. من دواي، أي إدالة بعد إدالة.

3- سعديك. من سعدي، أي إسعاداً بعد إسعاد.

4- لبيك. من لبي، أي إقامة على إجابتك بعد إقامة. وقد شذ أمران:

الأول: إضافة لبي إلى ضمير الغيبة، ومثاله:

- إنك لو دعوتني ودوني ... زوراء ذات مترع بيون

- لقلت لبيه لمن يدعوني

والثاني: إضافة لبي إلى الاسم الظاهر، ومثاله:

- دعوت لما نابني مسورا ... فلبى فلبى يدي مسور

وفي إضافة لبي مذهبان:

الأول: مذهب سيوييه، وفيه أن لبيك اسم ملحق بالمتنى منصوب على المصدرية بفعل محذوف،

والمقصود من التثنية هو التكثير بمعنى إقامة بعد إقامة، كما في مثل:

- قوله تعالى (ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) ⁸¹.

فالمقصود بـكرتين كرات بدليل:

- قوله تعالى: (يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) ⁸².

أي مزدجرا وهو كليل ولا ينقلب البصر مزدجرا كليلا من كرتين فقط.

الثاني: مذهب يونس، وفيه أن لبيك اسم مقصور وليس بمثنى فقلبت ألفه ياء مع المضممر، كما قلبت:

- ألف (لدى) مع الضمير فيقال لديه.

- ألف (على) مع الضمير فيقال عليه.

فأورد سيبويه على مذهب يونس بأنه لو كان الأمر كما ذكر لم تنقلب ألفه مع الظاهر ياء، كما لا تنقلب ألف لدى وعلى، فكما تقول:

- على زيد.

- لدى زيد.

كذلك كان ينبغي أن يقال:

- لبي زيد.

لكنهم لما أضافوه إلى الظاهر قلبوا الألف ياء فقالوا: (فلي يدي مسور ...) فدل ذلك على أن

لبي اسم ملحق بالمثنى وليس اسما مقصورا كما زعم يونس.

القسم الثاني: المضاف إلى الجملة، ومنه ألفاظ ثلاثة:

1- حيث. فتضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية، ومثاله:

- اجلس حيث زيد جالس.

- اجلس حيث جلس زيد.

ولكن قد شذ إضافة حيث إلى مفرد ومثاله:

- أما ترى حيث سهيل طالعا ... نجما يضيء كالشهاب لامعا

فسهيل مفرد.

2- إذ. فتضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية، ومثاله:

- جئتكَ إذ زيد قائم.

- جئتكَ إذ قام زيد.

⁸¹ الملك 4.

⁸² نفس الآية السابقة.

3- إذا. فتضاف إلى جملة فعلية, ومثاله:

- آتيك إذا قام زيد.

فهنا اضافة اذا الى جملة فعلية. واما اضافة اذا الى جملة اسمية كما تقول:

- آتيك إذا زيد قائم.

فهنا خلاف بين مبنيين:

الأول: مبنى سبويه, وفيه انه لم يجوز اضافة اذا الى جملة اسمية.

والثاني: مبنى الاخفش, وفيه جواز اضافة اذا الى جملة اسمية.

واما السيرافي فقد حرر محل النزاع بين سبويه والاخفش باعتبار أنه لا خلاف في جواز وقوع المبتدأ

بعد (إذا) وإنما محل الخلاف في خبر المبتدأ فان سبويه يوجب أن يكون الخبر فعلا بينما الأخفش

يجوز أن يكون الخبر اسما, ومثاله:

- أجيئك إذا زيد قام.

فهنا يكون زيد مبتدأ عند سبويه والأخفش معا.

- أجيئك إذا زيد قائم.

فيكون زيد مبتدأ عند الأخفش فقط.

ثم أن هناك ظروفا قد تجري مجرى اذ وقد لا تجري فهنا نحوان:

النحو الأول: الظروف الجارية مجرى اذ في اضافتها الى الجملة الفعلية والاسمية معا بشرطين:

1- ان تكون هذه الظروف ماضية.

2- ان تكون هذه الظروف غير محدودة, ومثاله:

- جئتكَ حين جاء زيد.

- جئتكَ وقت جاء عمرو.

- جئتكَ زمان قدوم بكر.

- جئتكَ يوم خرج خالد.

- جئتكَ حين زيد قائم.

النحو الثاني: الظروف الجارية مجرى اذ في اضافتها الى الجملة الفعلية والاسمية معا وإنما تضاف الى

الجملة الفعلية دون الاسمية بشرطين:

1- ان لا تكون هذه الظروف ماضية.

2- ان تكون هذه الظروف محدودة, ومثاله:

- أجيئك حين يجيء زيد.

ولا يجوز أن يضاف المحدود إلى جملة وذلك نحو شهر وحول بل لا يضاف إلا إلى مفرد. نحو:
- شهر كذا وحول كذا.

القسم الثالث: المضاف إلى الجملة، وفيه حالتان:

الحالة الأولى: أن تكون الاضافة الى الجملة جوازا، فهنا تفصيل بين مذهبين:

الأول: مذهب الكوفيين وتبعهم الفارسي والناظم، وفيه يجوز فيه الإعراب والبناء سواء أضيف إلى جملة فعلية صدرت بـماض أو أضيف إلى جملة فعلية صدرت بمضارع أو أضيف إلى جملة اسمية، ومثاله:

- هذا يوم جاء زيد

- يوم يقوم عمرو

- هذا يوم بكر قائم

ولكن المختار عند الشارح ابن عقيل فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بفعل ماض البناء وقد روى بالبناء والإعراب ومثاله:

- على حين عاتبت المشيب على الصبا.

فهنا في نون حين يجوز فتحها على البناء ويجوز كسرهما على الإعراب.

وما وقع قبل فعل معرب أو قبل مبتدأ فالمختار فيه الإعراب ويجوز البناء وهذا معنى قول الناظم في البيت: (ومن بنى فلن يفندا) أي فلن يغلط. ومثاله:

- قوله تعالى: (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ)⁸³.

في ميم يوم يجوز ضمها بالرفع على الإعراب ويجوز فتحها على البناء.

الثاني: مذهب البصريين، وفيه لا يجوز فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بفعل مضارع أو أضيف إلى جملة اسمية إلا الإعراب ولا يجوز البناء إلا فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بفعل ماض.

الحالة الثانية: أن تكون الاضافة إلى الجملة وجوبا، فهنا يجب فيه البناء بسبب المشابهة بالحرف في الافتقار إلى الجملة، كما في حيث، وإذ، وإذا بتفصيل سبق.

القسم الرابع: المضاف لفظا ومعنى، بمعنى عدم جواز استعماله مفردا من دون إضافة، وهي لفظتان: (كلتا، كلا) فلا يضافان إلا إلى معرفة مثنى لفظا ومعنى أو معنى دون لفظ، وأمثلة ذلك:

- جاءني كلا الرجلين.

- جاءني كلتا المرأتين.

- جاءني كلاهما.

⁸³ المائدة 119.

- جاءني كلتاها.
- إن للخير وللشر مدى ... وكلا ذلك وجه وقبل
- القسم الخامس: المضاف معنى, ومثاله كلمة (أي) فانها لا تضاف إلى مفرد معرفة إلا بشرطين:
- 1- التكرار في الكلام, ومثاله:
- ألا تسألون الناس أيي وأيكم ... غداة التقينا كان خيرا وأكرما
- (أيي) مضافة الى ضمير الياء. (أيكم) مضافة الى ضمير الكاف بسبب تكرار أي.
- 2- أن تقصد الأجزاء, ومثاله:
- أي زيد أحسن ؟.
- فالمقصود أي أجزاء زيد أحسن. ولذلك يجاب بالأجزاء فيقال: عينه أو أنفه وهذا إنما يكون فيما إذا قصد بها الاستفهام.
- ثم إن أي على أنواع أربعة:
- 1- أي الموصولة: وهي لا تضاف إلا إلى معرفة, ومثاله:
- يعجبني أيهم قائم.
- ولكن قد تضاف أي الى النكرة بنحو القلة ومثاله:
- يعجبني أي رجلين قاما.
- كما ان أي الموصولة ملازمة للإضافة معنى لا لفظا, ومثاله:
- يعجبني أيهم عندك.
- 1- أي الوصفية: وهي ما كان صفة لنكرة أو حالا من معرفة ولا تضاف إلا إلى نكرة, ومثاله:
- مررت برجل أي رجل.
- مررت بزيد أي فتى.
- كما ان أي الوصفية ملازمة للإضافة لفظا ومعنى, ومثاله:
- مررت برجل أي رجل.
- مررت بزيد أي فتى.
- أي رجل
- أي رجلين
- أي رجال
- 3- أي الشرطية: وهي تضاف إلى المعرفة وإلى النكرة مطلقا أي سواء كانا مثنيين أو مجموعين أو مفردين ولا تضاف إلى المفرد المعرفة. كما ان أي الشرطية ملازمة للإضافة معنى لا لفظا, ومثاله:

- أي رجل تضرب أضرب
- أيا تضرب أضرب
- أي الرجلين تضرب أضرب
- أي رجلين تضرب أضرب
- أي الرجال تضرب أضرب
- أي رجال تضرب أضرب

4- أي الاستفهامية: وهي تضاف إلى المعرفة وإلى النكرة مطلقا أي سواء كانا مثنيين أو مجموعين أو مفردين وتضاف إلى المفرد المعرفة. كما ان أي الاستفهامية ملازمة للإضافة معنى لا لفظا , ومثاله:

- أي عندك ؟.
- أي الرجلين عندك ؟.
- أي الرجال عندك ؟.
- أي رجل عندك
- أي عندك

القسم السادس: لفظة (لدى) وهي ظرف موضوع لابتداء غاية زمان أو مكان وهي مبنية عند أكثر العرب - خلافا لقيس فانها تعربها- باعتبار مشابقتها للحرف في لزوم استعمال واحد وهو الظرفية وابتداء الغاية وعدم جواز الإخبار بها ولا تخرج عن الظرفية إلا بجرها بمن وهو الكثير فيها ولذلك لم ترد في القرآن إلا بمن , ومثاله:

- قوله تعالى: (مِنْ لَدُنَّا عَلِمًا) ⁸⁴.
- قوله تعالى: (لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ) ⁸⁵.
- تنتهض الرعدة في ظهيري ... من لدى الظهر إلى العصير
- فيحتمل في لدى الاعراب على لغة قيس بجرها على الكسرة ويحتمل فيها البناء على السكون في محل جر وكسرت النون لالتقاء الساكنين.
- واما ما بعد لدى فهو مجرور بالاضافة إلا (غدوة) ففيها خلاف:
- 1- النصب , ومثاله:

- وما زال مهري مزجر الكلب منهم ... لدى غدوة حتى دنت لغروب
- غدوة منصوبة ولكنهم اختلفوا في نصبها على قولين:

⁸⁴ الكهف 65.

⁸⁵ الكهف 2.

الأول: النصب على التمييز.

والثاني: خبر لكان المحذوفة، والتقدير لدن كانت الساعة غدوة.

2- الجر، وهو القياس على الأصل، فلو عطفت على غدوة المنصوبة بعد لدن فهنا جاز النصب عطفا على اللفظ والجر مراعاة للأصل، ومثاله:

- لدن غدوة وعشية.

عشية يجوز فيها النصب والجر.

3- الرفع، والرفع هو كان المحذوفة، والتقدير لدن كانت غدوة وكان تامة.

القسم السابع: لفظة (مع) وهي اسم لمكان أو وقت الاصطحاب، ومثاله:

- جلس زيد مع عمرو.

- جاء زيد مع بكر.

ففي حركة العين تفصيل بين أمرين:

1- إن ولي العين متحرك، فهنا مشهور النحاة هو فتح العين وهي معربة وفتحتها فتحة إعراب، ولكن عند ربيعة فهي ساكنة العين، ومثاله:

- فريشي منكم وهواي معكم ... وإن كانت زيارتكم لما

فمعكم مسكونة العين. ولكن سيبويه زعم أن تسكين العين من أجل الضرورة الشعرية.

وأورد عليه ابن عقيل بأن التسكين لغة ربيعه وهي عندهم مبنية على السكون.

وهناك من النحاة بنى على أن الساكنة العين حرف وادعى النحاس الإجماع على ذلك وهو فاسد فإن سيبويه زعم أن ساكنة العين اسم.

2- إن ولي العين ساكن، فهنا الذي ينصبها على الظرفية يبقى فتحها بينما الذي يبنها على السكون يكسر لالتقاء الساكنين، ومثاله:

- مع ابنك.

- مع ابنك.

الباب الخامس

التوابع

وفيه فصول خمسة:

الأول: النعت.

الثاني: عطف البيان.

الثالث: عطف النسق.

الرابع: التوكيد.

الخامس: البدل.

الفصل الأول

النعت

تقدم في المرحلة السابقة أحكام خمسة وهنا أحكام أربعة:

الحكم الأول: النعت المتعدد, فيجوز نعت غير الواحد بمتفق المعنى ومختلف المعنى على تفصيل بين أمرين:

1- اذا نعت المنعوت بنعت متفق المعنى فاستغني عن تفريق النعت بالثنائية والجمع. فيقال:

- رأيت رجلين حسنين.

- مررت برجال كرماء.

2- اذا نعت المنعوت بنعت مختلف المعنى فهنا وجب تفريق النعت وعطف بعض على بعض فيقال:

- رأيت رجلين عالما وجاهلا.

- مررت برجال شاعر وفقه وكاتب.

الحكم الثاني: تعدد العامل في النعت, فاذا نعت معمولاً عاملين بما للعاملين في المعنى فهنا تفصيل:

1- ان اتفق العاملان في المعنى والعمل فوجب في النعت مطابقة المنعوت في الرفع والنصب والجر.

فيقال:

- انطلق زيد وذهب عمرو الكريمان.

فهنا (الكريمان) نعت مرفوع.

- حدثت بكرا وكلمت بشرا الشريفين.

(الشريفين) نعت منصوب.

- قعدت الى زيد وجلست الى عمرو الكريمين.

(الكريمين) نعت منصوب.

2- ان اختلف العاملان في المعنى والعمل فهنا وجب في النعت القطع فيرفع على اضمار مبتدأ وينصب على اضمار فعل فيقال:

- جاء زيد وذهب عمرو الكريمان.

(الكريمان) نعت خبر مرفوع لمبتدأ محذوف.

- جاء زيد وذهب عمرو الكريمين.

(الكريمين) نعت منصوب على تقدير أعني الكريمين.

- انطلق بكر وكلمت بشرا الشريفان.

(الشريفان) نعت خبر مرفوع لمبتدأ محذوف.

- انطلق بكر وكلمت بشرا الشريفين.

(الشريفين) نعت منصوب على تقدير أعني الشريفين.

- مررت بزيد وجاوزت عمرا العالمان.

(العالمان) نعت خبر مرفوع لمبتدأ محذوف.

- مررت بزيد وجاوزت عمرا العالمين.

(العالمين) نعت منصوب على تقدير أعني العالمين.

الحكم الثالث: تعدد النعوت والمنعوت واحد فيه نحوان:

النحو الأول: أن يكون للمنعوت نعوت متعددة بعطف نحو:

- قوله تعالى: (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى * وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى) ⁸⁶.

(الذي, والذي) نعوت متعددة بعطف.

النحو الثاني: أن يكون للمنعوت نعوت متعددة بغير عطف نحو:

- قوله تعالى: (وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٌّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ) ⁸⁷.

(مهين, هماز, مشاء, مناع, معتد, أثيم, عتل, زنيم) نعوت متعددة بغير عطف.

الحكم الرابع: حذف النعت أو المنعوت فيه نحوان:

النحو الأول: حذف المنعوت, فيكثر حذف المنعوت للعلم بالمنعوت فيما اذا كان النعت صالحا لمباشرة العامل نحو:

⁸⁶ الأعلى 1-4.

⁸⁷ القلم 10-13.

– قوله تعالى: (وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ)⁸⁸.

(أتراب) نعت لمنعوت محذوف والتقدير: هن أتراب.

النحو الثاني: حذف النعت, فقد يحذف النعت بسبب الدلالة على النعت بقرينة حالية او مقالية.
نحو:

– قوله تعالى: (تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا)⁸⁹.

(كل شيء) منعوت لنعت محذوف والتقدير: كل شيء تدمر.

– قوله تعالى: (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً)⁹⁰.

فهنا التقدير: فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين من أولي الضرر درجة وفضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين من غير أولي الضرر درجات.

الفصل الثاني

عطف البيان

تقدم في المرحلة السابقة حكم مطابقة عطف البيان لمتبوعه وهنا نتعرض اعرابه فإن الأصل في عطف البيان أن يعرب بدل كل من كل, لأن البدل فيه من تقرير معنى الكلام وتوكيده بكونه على نية تكرار العامل. تقول:

– هذا خاتمٌ حديدٌ .

(حديد) بدل كل من كل أو عطف بيان مرفوع بالضم.

ويستثنى من اعراب عطف البيان بدلا موضعان:

⁸⁸ ص 52.

⁸⁹ الأحقاف 35.

⁹⁰ النساء 95-96.

الموضع الأول: ان يكون التابع مفردا معرفة معربا ويكون المتبوع منادى. كقولك:

- يا أخانا زيدا.

(زيداً) يجب ان يكون عطف بيان ولا يجوز ان يكون بدلا لانه لو كان (زيداً) بدلا للزم لازمان:

1- أن يكون (زيداً) في نية تكرار حرف النداء مع (زيداً).

2- أن يكون (زيداً) مبنياً على الضم كما يلزم في كل منادى مفرد معرفة.

- يا غلام يعمرأ.

فهنا (يعمرأ) يجب ان يكون عطف بيان ولا يجوز ان يكون بدلا.

الموضع الثاني: أن يكون المعطوف خاليا من لام التعريف والمعطوف عليه معرفا بلام التعريف مضاف اليه صفة مقرونة بلام التعريف نحو:

- قول الشاعر: أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بشرٍ * عليه الطيرُ تَرْقُبُهُ وقوعا

(بشر) عطف بيان على قوله (البكري) مجرور بالكسرة، ولا يجوز أن يكون بدلاً منه، لأن البدل على نية تكرار العامل، فترفع المبدل منه وتضع البدل مكانه، فتقول التاركِ بشرٍ. ويلزم على هذا إضافة الوصف المفرد المقترن بـ (ال) إلى الخالي منها، وهذا لا يجوز.

الفصل الثالث

عطف النسق

تقدم في المرحلة السابقة بعض أحكام عطف النسق وفي المقام نتناول حكم العطف على الضمير وفيه أحكام ثلاثة:

الحكم الأول: يجوز عطف الضمير المنفصل والعطف على الضمير المنفصل من غير ما شرط. تقول:

- زيد وأنت متفقان.

- إنما رأيت إياك وبشراً.

الحكم الثاني: لا يجوز العطف على الضمير المتصل المرفوع الا مع الفصل بأحد أمور ثلاثة:

1- ضمير منفصل مؤكد للمعطوف عليه. نحو:

- قوله تعالى: (مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ)⁹¹.
- (آبَاؤُكُمْ) معطوف على ضمير الرفع المتصل في (كنتم) وقد فصل بينهما بالضمير المنفصل (أنتم).
- 2- ضمير منصوب متصل. نحو:
- قوله تعالى: (يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ)⁹².
- فهنا (مَنْ صَلَحَ) معطوف على واو الجماعة في (يدخلونها) وقد فصل بينهما بالهاء في (يدخلونها).
- 3- (لا) النافية. نحو:
- قوله تعالى: (مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا)⁹³.
- الفصل بـ(لا) بين (أشركنا) وبين (آبَاؤُنَا).
- الحكم الثالث: العطف على الضمير المتصل المجرور فيه خلاف بين قولين:
- القول الأول: لا يجوز العطف على الضمير المتصل المجرور إلا بإعادة الجار. نحو:
- قوله تعالى: (قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ)⁹⁴.
- (ومن) معطوفة على (منها) بإعادة الجار.
- القول الثاني: جواز العطف على الضمير المجرور من دون إعادة الجار. نحو:
- قوله تعالى: (وَصَدَّقْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)⁹⁵.
- جر (المسجد) ليس للعطف على (سبيل الله) بسبب امتناع هذا العطف لاستلزام هذا العطف الفصل بين المصدر (صد) وبين معمول المصدر بالأجنبي. فلم يبق سوى جر (المسجد) بالعطف على الضمير المجرور بالباء (به) من دون إعادة الجار.

الفصل الثالث

التوكيد

تقدم في المرحلة السابقة أحكام التوكيد اللفظي وهنا نذكر أحكام التوكيد المعنوي من حيث افادة هذا التوكيد غرضين:

⁹¹ الأنعام 91.

⁹² الرعد 23.

⁹³ الأنعام 148.

⁹⁴ الأنعام 64.

⁹⁵ البقرة 217.

الغرض الأول: الرفع احتمال تقدير إضافة, وفيه لفظان:

1- النفس.

2- العين.

مضافان الى ضمير المؤكد مطابقا لضمير المؤكد في الأفراد والتذكير. تقول:

- جاء زيد نفسه.

(نفسه) تأكيد معنوي مرفوع ورافع لاحتمال كون الجائي رسول زيد او خبر زيد او نحو ذلك, ويصير بهذا التوكيد الكلام نصا على ما هو الظاهر منه.

- لقيت زيدا عينه.

(عينه) تأكيد معنوي منصوب.

ولفظ (النفس, العين) في توكيد المؤنث كلفظهما في توكيد المذكر كقولك:

- جاءت هند نفسها.

- كلمت هندا عينها.

اما في توكيد الجمع فيجمعان (النفس, العين) على وزن (أفعل) كقولك:

- جاء الزيدون أنفسهم.

- كلمت الهندات أعينهن.

وكذا يجمعان (النفس, العين) على وزن (أفعل) في توكيد المثني كقولك:

- جاء الزيدان أنفسهما.

- لقيت الزيدين أعينهما.

ثم اذا اكد ضمير الرفع المتصل بـ (النفس, العين) فهنا يجب توكيد ضمير الرفع المتصل قبل بضمير منفصل كقولك:

- قوموا أنتم أنفسكم

فلو قلت:

- قوموا أنفسكم.

فلم يجز التوكيد.

الغرض الثاني: الرفع احتمال إرادة الخصوص بما ظاهره العموم, وفيه ألفاظ خمسة مضافة الى ضمير المؤكد مطابقا للضمير المؤكد في الأفراد والتذكير, وهي:

1- (كل): يؤكد بهذا اللفظ غير المثني مما له اجزاء يصح وقوع بعض الأجزاء موقع المؤكد نحو قولك:

- جاء الجيش كله.

- جاءت القبيلة كلها.

- جاء القوم كلهم.

- جاءت النساء كلهنّ.

فترفع بذكر المؤكد احتمال كون الجائي بعض المذكورين.

2-3- (كلا, كلتا): يؤكد بهذين اللفظين المثنى نحو قولك:

- جاء الزيدان كلاهما.

- جاءت الهندان كلتاها.

4-5- (جميع, عامة): معنى هذين اللفظين بمنزلة (كل) من حيث المعنى والاستعمال تقول:

- جاء الجيش جميعه.

- جاء الجيش عامته.

- جاءت القبيلة جميعها.

- جاءت القبيلة عامتها.

- جاء القوم جميعهم.

- جاء القوم عامتهم.

- جاءت النساء جميعهنّ.

- جاءت النساء عامتهنّ.

ويجوز ان يتبع:

- جاء الجيش كله أجمع.

- جاءت القبيلة كلها جمعاء.

- جاء الزيدون كلهم أجمعون.

- جاءت الهندات كلهنّ جمع.

- قال الله تعالى: (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)⁹⁶.

وقد يغني: (أجمع, جمعاء, أجمعون, جمع) عن: (كله, كلها, كلهم, كلهنّ). وقد يتبع (أجمع)

واخواته بـ(اكتع, كتعاء, اكتعين, كتع). وقد يتبع: (اكتع) واخواته بـ(أبصع, بصعاء, ابصعين, بصع)

فيقال:

- جاء الجيش كله اجمع اکتع ابصع.

- جاءت القبيلة كلها جمعاء كتعاء بصعاء.
 - جاء القوم كلهم اجمعون اکتعون ابصعون.
 - جاءت الهندات كلهن جمع كتع بصع .
- ثم اذا أكد ضمير الرفع المتصل بهذه المذكورات فلم يلزم توكيد ضمير الرفع المتصل بالضمير المنفصل تقول:
- قوموا كلکم.
 - ولو قلت:
 - قوموا أنتم کلکم.
- فهنا لكان هذا القول جيداً حسناً.
- وأما اذا أكد غير ضمير الرفع في جميع ألفاظ التوكيد المعنوي فلا يجب الفصل بالضمير المنفصل تقول:
- رأيته نفسك.
 - مررت بك عينك.
 - رأيتهم کلهم.
 - مررت بهم کلهم.
 - رأيته إياك نفسك.
 - مررت بك أنت عينك.

الفصل الرابع

البدل

- تقدم في المرحلة السابقة حكمين من أحكام البدل وهنا نتعرض لحكم الابدال من الفعل والجملة يجوز أن يبدل الفعل من الفعل فيشترك الفعلان في الاعراب كقوله:
- من يصل الينا يستعن بنا.
 - (يستعن) فعل مضارع مجزوم بدل اشتمال من (يصل).
 - قوله تعالى: (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ⁹⁷.

⁹⁷ الفرقان 68-69.

(يضاعف) فعل مضارع مجزوم بدل من (يلق).

– قول الراجز: إن علي الله أن تبايعا * تؤخذ كرها أو تجيء طائعا

أبدل (تؤخذ) من (تبايع) ولذلك اشتركا في النصب.

وكثيرا ما تبدل الجملة من الجملة فيما إذا كانت الجملة الثانية أوفى بتأدية المعنى المقصود من الجملة الأولى كما في نحو:

– قال الشاعر: أقول له ارحل لا تقيم عندنا * وإلا فكن في السر والجهر مسلما

أبدل (لا تقيم) من (ارحل) لان عدم الإقامة أوفى من الرحيل بتأدية معنى الكراهة بسبب إقامته الدلالة على الكراهة بنحو الدلالة المطابقة ودلالة الرحيل على الكراهة بنحو الدلالة الالتزامية.

– قوله تعالى: (بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ * قَالُوا إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ) ⁹⁸.

أبدل جملة (قالوا) الثانية بجملة (قالوا) الأولى.

– قوله تعالى: (أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) ⁹⁹.

فهنا أبدل جملة (أمدكم) الثانية بجملة (أمدكم) الأولى.

– قوله تعالى: (قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ) ¹⁰⁰.

أبدل جملة (اتبعوا) الثانية بجملة (اتبعوا) الأولى.

الباب السادس

الأسماء العاملة عمل الفعل

وفيه فصول ثلاثة

الفصل الأول

اسم التفضيل

إن اسم التفضيل له ثلاث حالات :

⁹⁸ المؤمنون 81-82.

⁹⁹ الشعراء 132-133-134.

¹⁰⁰ يس 20-21.

الحالة الأولى : وجوب إفراد اسم التفضيل وتذكيره، فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، وإنما يجاء باسم التفضيل مفرداً. وذلك في موردين:

1- أن يؤتى بعده بالمفضَّل عليه مجروراً بـ (من). تقول:

- زيد أعلم من خالد.

- الزيدان أعلم من خالد.

- الزيدون أعلم من خالد.

- هند أعلم من خالد.

- الهندان أعلم من خالد.

- الهندات أعلم من خالد.

(أعلم) اسم تفضيل جاء مفرداً مع جميع الأحوال.

2- وجوب إضافة اسم التفضيل إلى نكرة. تقول:

- عليّ أفضل رجل.

- العليان أفضل رجلين.

- العليون أفضل رجال.

- فاطمة أفضل امرأة.

- الفاطمتان أفضل امرأتين.

- الفاطميات أفضل نسوة .

(أفضل) اسم تفضيل جاء مضافاً إلى نكرة في جميع الأحوال.

الحالة الثانية : وجوب مطابقة اسم التفضيل لموصوفه إفراداً وتذكيراً وفرعيهما، وذلك إذا كان اسم التفضيل مقترناً بـ (ال). تقول:

- الولد الأكبر مؤدب.

- الولدان الأكبران مؤدبان.

- الأولاد الأكبر مؤدبون.

- الأخت الكبرى مؤدبة.

- الاختان الكبراوتان مؤدبتان.

- الاخوات الكبريات مؤدبات.

(أكبر) اسم تفضيل جاء مطابقاً لموصوفه في جميع الأحوال.

الحالة الثالثة: جواز المطابقة وعدمها، وذلك إذا كان اسم التفضيل مضافاً لمعرفة. تقول:

- الزيدان أفضل القوم.

- الزيدان أفضل القوم.

- الزيدون أفضل.

- الزيدون أفاضل القوم.

- الهندان أفضل القوم.

- الهندان أفاضل القوم.

- الهندات أفضل القوم.

- الهندات أفاضل القوم.

(أفضل) اسم تفضيل جاء تارة مطابقاً، وأخرى غير مطابق.

ثم إن لاسم التفضيل باعتبار عمله أحوالاً ثلاثة:

الحالة الأولى: النصب: فإن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به مطلقاً، سواء كان اسماً ظاهراً أم ضميراً، بل يصل إلى مفعوله باللام، أو بالباء. كما أنه ينصب الحال والتمييز، وأمثلة ذلك تقول:

-زيد أنفع للسعي في قضاء حوائج الناس.

(للسعي) جار ومجرور في معنى المفعول به لاسم التفضيل.

-زيد أعلم بالنحو من خالد.

(بالنحو) جار ومجرور في معنى المفعول به لاسم التفضيل.

-خالد مفرداً أنفع من عمرو معاناً.

(مفرداً، معاناً) حال منصوب بالفتحة باسم التفضيل.

-المتقدمون أكثر صلاحاً من المتأخرين.

(صلاحاً) تمييز منصوب بالفتحة باسم التفضيل.

الحالة الثانية: الرفع: فإن اسم التفضيل يرفع الضمير المستتر باتفاق، ولا يرفع الظاهر قياساً إلا إذا صح أن يقع في موضعه فعل بمعناه، وهذا مطرد في كل موضع يقع فيه اسم التفضيل بعد نفي أو شبهه كالنهي، ويكون مرفوعه أجنبياً مفضلاً على نفسه باعتبارين. وأمثلة ذلك تقول:

-زيد أكرم من خالد.

(أكرم) خبر مرفوع بالضمة، وفاعله مستتر تقديره هو.

- ما رأيت رجلاً أحسنَ في عينه الكحلُ منه في عين زيد.

(أحسن) اسم تفضيل نعت لـ (رجل) منصوب بالفتحة. (الكحل) فاعل لاسم التفضيل مرفوع بالضمّة.

— لا يكن غيرك أقرب إليه الخير منه إليك.

(أقرب) خبر (يكن) منصوب بالفتحة. (الخير) فاعل لاسم التفضيل مرفوع بالضمّة.

وهذا ما يعرف بـ (مسألة الكحل). ففي المثال يصح وقوع الفعل موقع اسم التفضيل، فيقال : (ما رأيت رجلاً يحسن في عينه الكحل كحسنه في عين زيد). وقد تقدم في المثال نفي بـ (ما)، ومرفوع اسم التفضيل وهو (الكحل) أجني لم يتصل بضمير يعود على الموصوف، وقولنا : مفضلاً على نفسه باعتبارين. أي : أن هذا الأجني مفضل على نفسه باعتبارين مختلفين، فالكحل في عين زيد أحسن من الكحل نفسه في عين غيره من الرجال.

الحالة الثالثة: الجر، فإن اسم التفضيل يجر المفضول إذا كان مضافاً إليه. تقول:

— زيد أشجع رجل.

(رجل) مضاف إليه لاسم التفضيل.

— زيد أشجع الرجال.

(رجال) مضاف إليه لاسم التفضيل.

الفصل الثاني

صيغة المبالغة

وهي عبارة عن صيغ خاصة ومخصوصة جيء بها للدلالة على الكثرة والمبالغة في الدلالة على الحدث.

ومن هذه الصيغ خمسة:

الأولى: فَعَّالٌ : بتشديد العين، ومثالها:

- أما العسلَ فأنا شراب .

(شراب) صيغة مبالغة خبر مرفوع بالضمّة، وفاعلها ضمير مستتر تقديره أنا. (العسلَ) مفعول به لصيغة المبالغة منصوب بالفتحة.

الثانية: فَعُول : بفتح الفاء، ومثالها:

- المؤمن شكورٌ خالقه.

(شكور) صيغة مبالغة خبر مرفوع بالضمّة، وفاعلها ضمير مستتر تقديره هو. (خالقه) مفعول به لصيغة المبالغة، والهاء مضاف إليه .

الثالثة: مَفْعَال : بكسر الميم، ومثالها:

- الكريم مطعام ضيفه.

(مطعام) صيغة مبالغة خبر مرفوع بالضمّة، وفاعلها ضمير مستتر تقديره هو. (ضيفه) مفعول به لصيغة المبالغة، والهاء مضاف إليه.

الرابعة: فَعِيل : بكسر العين وبعدها ياء، ومثالها:

- المؤمن رحيمٌ بالضعفاء.

(رحيم) صيغة مبالغة خبر مرفوع بالضمّة، وفاعلها ضمير مستتر تقديره هو. (بالضعفاء) جار ومجرور مفعول به لصيغة المبالغة.

الخامسة: فَعِل : بكسر العين من غير ياء، ومثالها:

- الجزع عند الشدائد مذموم.

(الجزع) صيغة مبالغة مبتدأ مرفوع بالضمّة، وفاعلها ضمير مستتر تقديره هو. (عند) ظرف مفعول به لصيغة المبالغة.

فهذه الصيغ الخمس تعمل عمل اسم الفاعل الذي يعمل عمل فعله لإفادتها ما يفيد مكرراً، ولورود السماع عن العرب بإعمالها، ومنه قوله الشاعر:

حَذِرْ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَآمَنْ * مَا لَيْسَ مِنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ

(حَذِرْ) صيغة مبالغة عاملة عمل فعلها، فرفعت فاعلها الضمير المستتر ونصبت المفعول وهو قوله (أُمُورًا).

وعملها يشابه عمل اسم الفاعل المتقدم فما كان صلة لأل عمل مطلقاً نحو:

– جاء الضراب زيداً.

وإن كان مجرداً منها عمل بشرطين، نحو:

– ما ضَرَّبَ زيد خالداً.

الفصل الثالث

اسم الفعل

إن لاسم الفعل أحكاماً كثيرة، ومنها أحكام أربعة:

الحكم الأول: أن اسم الفعل لا يحذف بل لابد من ذكره، وهذا بخلاف الفعل فإنه يعمل مذكوراً ومحذوفاً. فلا تقول:

– العمل.

بأن يكون فاعل لاسم فعل محذوف تقديره: (هيهات).

الحكم الثاني: أن اسم الفعل لا يتأخر عن معموله بل لابد من تقدمه على معموله. فلا تقول:

– نفسك عليك.

بتقديم المفعول وتأخير اسم الفعل.

وأجاز الكسائي ومن وافقه تأخير اسم الفعل عن معموله مستندلاً بنحو:

- قوله تعالى : { كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } ¹⁰¹.

(كتاب) مفعول به مقدم لاسم الفعل (عليكم) منصوب بالفتحة .

وخرجه غيره على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره : كتب الله ذلك عليكم كتاباً. (عليكم) جار ومجرور متعلق بالفعل المحذوف، وليس من باب اسم الفعل، وقد دل على المحذوف:

- قوله تعالى : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ } ¹⁰².

وذلك لأن التحريم يستلزم الكتابة، لأنه لما قال:

- { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ }

فَعُلِمَ أن ذلك مكتوب، فكأنه قال : كتب الله ذلك عليكم كتاباً.

الحكم الثالث: أن اسم الفعل لا يبرز معه ضمير إذا أسند لمثنى أو جمع، فيستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر المؤنث. تقول:

- صه زيداً.

- صه الزيدان.

- صه الزيدون.

- صه هنداً.

الحكم الرابع: أن اسم الفعل إذا كان دالاً على الطلب جاز جزم المضارع في جوابه، وأما النصب فلا ينصب المضارع بعد الفاء في جواب الطلب. تقول:

¹⁰¹ سورة النساء، آية : 24 .

¹⁰² سورة النساء، آية : 23 .

- نزال نحدثك.

(نحدثك) فعل مضارع مجزوم بالسكون, والفاعل مستتر تقديره نحن, والكاف مفعول به.

- نزال فنحدثك.

(نحدثك) فعل مضارع مرفوع بالضممة, والفاعل مستتر تقديره نحن, والكاف مفعول به.

الباب السابع

الأساليب

وفيه فصلان

الفصل الأول

التعجب

يشترط في فعل التعجب جملة من الشروط, ومنها شروط ثمانية:

1- أن يكون فعلاً، فلا يبينان من غير فعل. فلا يقال :

- ما أجلفه.

أي من الجلف وهو الرجل الغليظ الجافي.

- ما أحمره.

أي من الحمار.

2- أن يكون الفعل ثلاثياً، فلا يبينان مما زاد على ثلاثة، فلا تقول:

- ما انطلقه.

- استخرج به.

3- أن يكون الفعل مثبتًا، فلا يصاغان من فعل منفي، فلا تقول:

- ما عاج الدواء.

- ما حضر الغائب .

4- أن يكون الفعل معناه قابلاً للتفاوت بمعنى التفاضل والزيادة، ليتحقق معنى التعجب. فلا يصاغان مما لا تفاوت فيه، فلا تقول:

-أما أفناه.

- ما أموته.

5- أن يكون الفعل تامًا ليس ناقصًا، فلا يبينان من (كان وكاد) وأخواتهما، فلا تقول:

- ما كانه.

-أكون به.

6- أن يكون الفعل مبنيًا للمعلوم، فلا يصاغان من فعل مبني للمجهول، فلا تقول:

- ما أعرفه.

-عُلم به.

7- ألا يكون اسم فاعله على أفعال، وموضع ذلك ما دل على عيب أو لون أو حلية أو شيء فطري، فلا تقول:

- ما أعرجه.

- ما أخضره.

- ما أحوره.

8- أن لا يكون الفعل جامدًا، وذلك لأن الفعل الجامد لا مصدر له فينصب أو يجر فلا يتحقق معنى التعجب. فإن كان الفعل ثلاثيًا أو ناقصًا أو كان الوصف منه على أفعال فإننا نتوصل إلى التعجب منه أو التفضيل بواسطة (ما أشد أو اشد) ونحوهما، ونأتي بعد ذلك بمصدر ذلك الفعل صريحًا أو مؤولًا، ويكون منصوبًا على المفعولية بعد (أشد) ونحوه، ومجرورًا بعد (اشدد) ونحوه. وأما بعد أفعال التفضيل فهو منصوب على التمييز. وإن كان الفعل مبنياً للمجهول أو منفيًا فتتوصل إلى التعجب منه بالواسطة المذكورة، ونأتي بمصدر الفعل مؤولًا نقول:

- ما أشد انطلاق زيد.

(ما) مبتدأ مرفوع بالضممة. (انطلاق) مفعول به منصوب بالفتحة. (زيد) مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة خبر المبتدأ.

- اشد بانطلاق زيد.

(اشدد) فعل ماض جاء على صورة الأمر، أو فعل أمر. (بانطلاق) الباء حرف جر زائد. (انطلاق) فاعل، أو الفاعل ضمير مستتر.

- خالد أكثر إعانة من أخيه.

(خالد) مبتدأ مرفوع بالضممة. (أكثر) خبر مرفوع بالضممة. (إعانة) تمييز منصوب بالفتحة. (من) أخيه) جار ومجرور متعلق باسم التفضيل.

- ما أحسن أن يبذل المال في الخير.

(أن يبذل) في تأويل مصدر مفعول (أحسن)، والتقدير: ما أحسن بذل المال .

- ما أضّر أن لا يصدق البائع .

(أن لا يصدق) في تأويل مصدر منفي بـ (لا)، والتقدير: ما أضّر عدم صدق البائع

الفصل الثاني

العدد

يصاغ من الأعداد على وزن (فاعل) من اثنين إلى عشرة، وذلك ليصف ما قبله ويدل على ترتيبه فهنا حالات أربعة:

1- الأفراد عن الإضافة، فيفيد حينئذ الاتصاف بمعناه مجرداً. تقول:

- حضر الطالب الثالث في المدرسة.

(الثالث) صفة للطالب مرفوع بالضمّة.

2- أن يضاف لما اشتق منه، فيفيد حينئذ أن الموصوف به بعض تلك العدة المعينة، تقول:

- حضرت صلاة الجمعة المقدسة وأنا خامسُ خمسةٍ.

(خامس) خبر مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. (خمسة) مضاف إليه مجرور بالكسرة، والمعنى: واحد من خمسة.

3- أن يضاف إلى ما تحته من العدد، فيفيد حينئذ معنى التصيير. تقول:

- قال تعالى : { مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ }¹⁰³.

(ثلاثة) مضاف إليه مجرور بالكسرة.

4- أن ينصب ما تحته لكونه اسم فاعل، واسم الفاعل ينصب المفعول ويكون منوناً لعدم الإضافة، فتقول :

- أنا ثالثُ ثلاثةٍ.

(ثلاثة) مفعول به منصوب لاسم الفاعل (رابع) والمعنى: واحد من ثلاثة.

¹⁰³ سورة المجادلة، آية: 7 .

